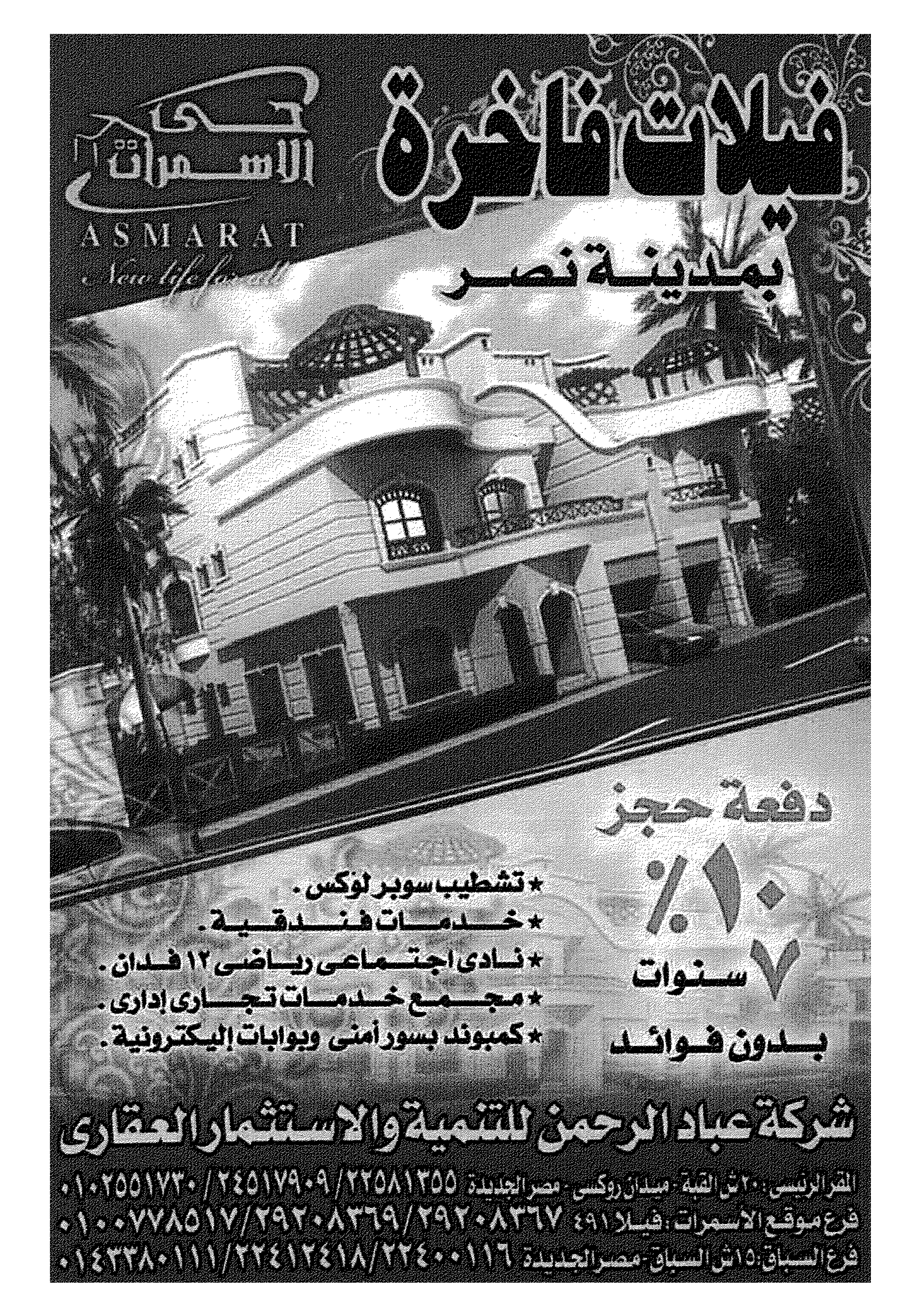


فتاة فى معقل الإرهاب

انتصار النمر

صالح



حى الاسمرات
ASMARAT
فيلات فاخرة
بمدينة نصر
دفعة حجز
١٠٪
٧ سنوات
بدون فوائد
★ تشطيب سوبر لوكس .
★ خدمات فندقية .
★ نادى اجتماعى رياضى ١٢ فدان .
★ مجمع خدمات تجارى إدارى .
★ كمبوند بسور أمنى وبوابات إليكترونية .
شركة عباد الرحمن للتنمية والاستثمار العقارى
المقر الرئيسى : ٢٠ ش القبة - ميدان روكسى - مصر الجديدة ٢٢٥٨١٣٥٥ / ٢٤٥١٧٩٠٩ / ٠١٠٢٥٥١٧٣٠
فرع موقع الاسمرات : فيلا ٤٩١ ٢٩٢٠٨٣٦٧ / ٢٩٢٠٨٣٦٩ / ٠١٠٠٧٧٨٥١٧
فرع السباق : ١٥ ش السباق - مصر الجديدة ٢٢٤٠٠١١٦ / ٢٢٤١٢٤١٨ / ٠١٤٣٣٨٠١١١



www.gombook.net.eg

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

على هاشم

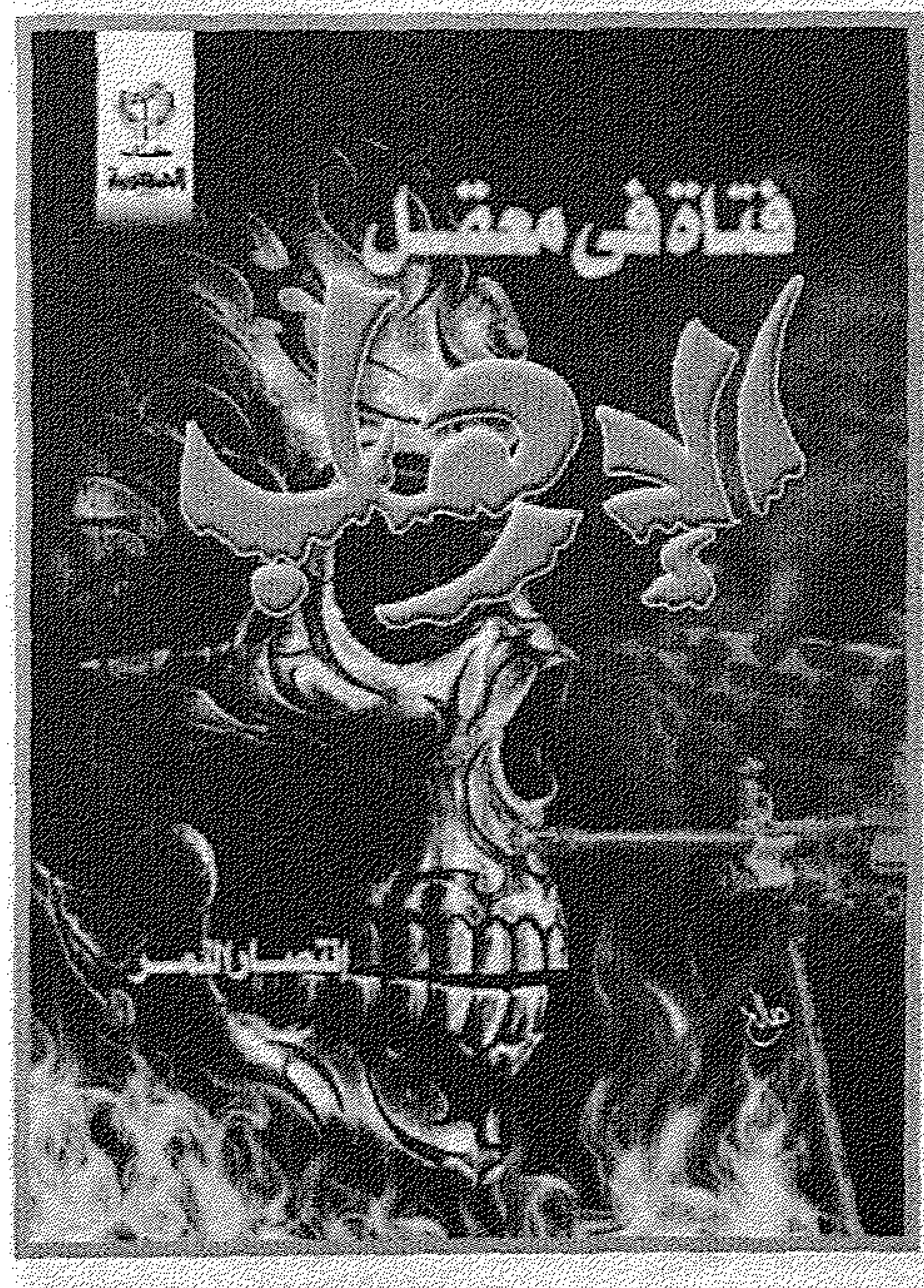
ALIHASHEM@ELTAHRIR.NET
E-mail:aly_hashem@gitc.com.eg

فتاة في معمل الإرهاب

انتصار النمر

دار
الجمهورية
للصحافة
١١١ ـ ١١٥ ش رمسيس
ت: ٢٥٧٨٣٣٣٣

يونيه ٢٠١٠



تصميم الغلاف الفنان: صالح صالح

أسعار البيع فى الخارج

سوريا	٢٠٠ ل.س
لبنان	٨٠٠ ل.ل
الأردن	٣ دنانير
الكويت	٢ دينار
السعودية	٢٠ ريالاً
البحرين	٢ دينار
قطر	٢٠ ريالاً
الامارات	٢٠ درهما
سلطنة عمان	٢ ريال
تونس	٤ دنانير
المغرب	٦٠ درهما
اليمن	٦٠٠ ريال
فلسطين	٤ دولارات
لندن	٤ جك
أمريكا	١٠ دولارات
استراليا	١٠ دولارات استرالية
سويسرا	١٠ فرنكات سويسرية

الاشتراك السنوى

داخل جمهورية مصر العربية ٦٠ جنيهاً
الدول العربية ٣٠ دولاراً أمريكيا
اتحاد البريد الافريقى وأوروبا ٣٨ دولارا أمريكيا
أمريكا وكندا
٤٥ دولارا أمريكيا
باقى دول العالم
٥٨ دولارا أمريكيا

إذا وجدت أى مشكلة فى الحصول على «كتاب الجمهورية»

وإذا كان لديك اى مقترحات أو ملاحظات فلا تتردد فى الاتصال على أرقام:
٢٥٧٨٣٣٣٣ ٢٥٧٨١٠١٠
http://www.eltahrir.net

فتاة
فى معمل الإرهاب

انتصار النمر

إهداء

إلى روح أمى وأبى وشقيقى الأكبر محمد .. رحمهم الله رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته.. فقد كانوا قدوتى فى البحث عن الخير والأمن والسلام لكل من حولهم.. كان زادهم التقوى والإيمان والإحسان.. رحمهم الله رحمة واسعة .. إلى أرواحهم الطاهرة ولكل من يبحث عن الأمن والسلام والدين الحق أهدى هذا الكتاب.

(انتصار)



تقديم

بقلم: محسن محمد

رأيت انتصار النمر وهى تدخل عالم الصحافة لأول مرة بعد تخرجها فى الجامعة.

سألتها لجنة الممتحنين وهم شيوخ الصحافة فى جريدة «الجمهورية»:

ـ فى أى الأقسام تحبين أن تعملى..؟!

أجابت على الفور:

ـ فى قسم الحوادث.

ذهل الصحفيون الكبار. قالوا:

ـ هذا قسم يبتعد الرجال عنه فكيف تقبلين عليه؟

قالت:

هنا توجد الجريمة، وضعف النفوس البشرية وانحرافها ويظهر الناس على حقيقتهم.

مرت الشهور

وأصبحت انتصار النمر رئيسة لقسم الحوادث.

وتلتقطها مجلة «الشرطة» لتكون أول صحفية فى العالم تدير تحرير مجلة متخصصة فى مكافحة الجريمة.

وبدأت هذه الصحفية الشابة تنتبه نحو الجريمة الجديدة التى تشغل دول العالم وهى جريمة الإرهاب التى تقوم بها منظمات دولية ينضم إليها الناس من جنسيات متعددة.. ويقفزون فوق الحدود ويسعون لامتلاك القنابل الذرية كالدول سواء بسواء.

ولا يعرف الكثيرون شيئا عن هذه الجريمة ومدى تسللها وانتشارها فى مصر وكيف تقاومها الدولة ومن هنا اهتمت الصحفية الشابة بالإرهاب تبحث فى جذوره وأعماقه وتلتقى بكثير من أبطاله الذين تم التوصل إليهم وتكشف الستار فى أول كتاب من نوعه عن هذه الجريمة وتقدمه للقراء.

وميزة انتصار النمر أنها تتعمق فى بحث موضوعاتها وتكشف عن جوانب الجريمة والبواعث الإنسانية وراءها، وتقدم هذا كله فى كتاب سلس العبارة عميق المحتوى.

وإن شاء الله لن يكون هذا كتابها الأخير فشغف هذه الصحفية بكل أنواع الجريمة بلا حدود، وطموحها لا يتوقف.. والتوفيق سيكون حليفها والبحث شعارها وصوتها.



تقديم

بقلم: محمد على إبراهيم

رئيس تحرير جريدة (الجمهورية)

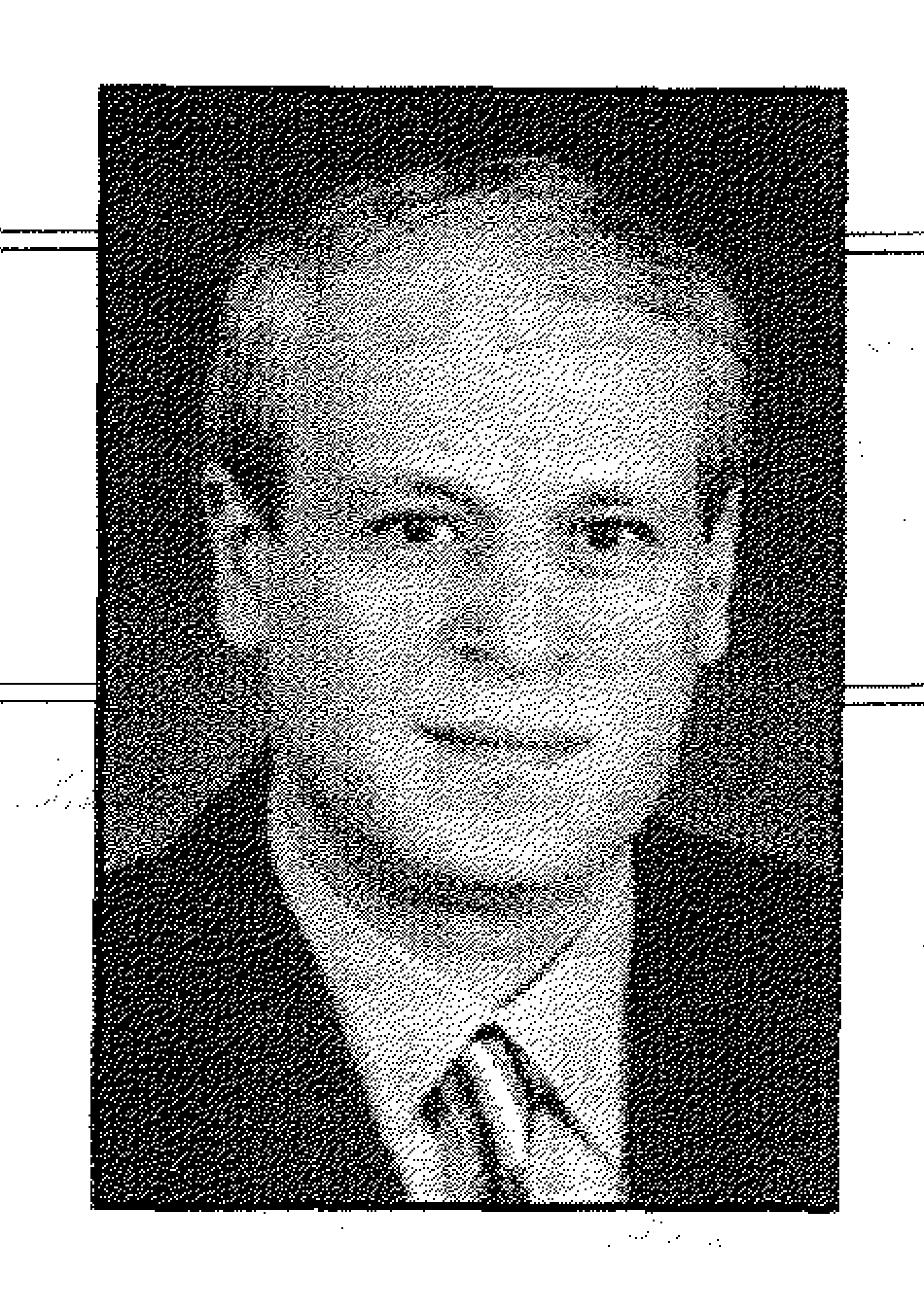
المرأة التى قتلت الوحش

أخذت «انتصار» خفة النمر ورشاقته في الوصول لهدفه، لكنها لم تأخذ شراسته وبطشه.. عندما شاهدتها للمرة الأولى فى صالة تحرير «المساء» سألت عنها فقالوا إنها صحفية جديدة فى قسم الحوادث.. أشفقت عليها من المجرمين الذين ستتعامل معهم ومن الانتظار لساعات طويلة فى المحاكم والنيابات لتحصل على سبق أو تفوز بخبر لجريدة «مسائية» تسبقها الصحف الصباحية لأن معظم الحوادث تقع ليلا أو فى اليوم السابق لصدور «المساء» ومن ثم فإن الانفرادات فى قسم الحوادث بالذات صعبة.. لكن انتصار النمر قبلت التحدى.. حققت انفرادات متتابعة كانت محل تقدير.. لمعت سريعا رغم أنها كانت تعمل وسط أساتذة فى الجمهورية والمساء.

واليوم عندما تقدم «انتصار» كتابها «فتاة في معقل الإرهاب» فإنها لا تتحدث فقط باعتبارها صحفية مشهورة ولكنها قدمته باعتبارها امرأة لها قلب وتخشى على ملايين الأبناء والفتيات من أن يستقطبهم شيطان الإرهاب.. ويسرقهم من حضن آبائهم وأمهاتهم..

> الإرهاب تقدمه انتصار في هذا الكتاب مرادفا للجهل وليس فقط لسفك الدماء.. شيوخ التطرف يفسرون كتاب الله الكريم على هواهم ويستحلون أموال المسلمين.. الإرهاب خطر يهدد مصر في شبابها.. بل في أطفالها ونسائها..

إنها رصاصة تطلقها صحفية جريئة وشجاعة في وجه الإرهاب.. فتحية لها.. ويا حبذا لو يطلق آخرون رصاصهم على هذا الوحش المدمر ليقتلوه، فتأثير الكلمة يكون كثيرا أقوى من الرصاص.



كتاب «الحياة»

بقلم: خــالد إمــام
رئيس تحرير جريدة (المساء)

منذ نعومة أظفارها فى بلاط صاحبة الجلالة.. وهى صحفية دءوبة ولديها حس أمنى عال.. لذلك لم تكن مفاجأة لى أنا شخصيا أن تحتل انتصار النمر هذه المكانة كمندوبة لـ «المساء» ثم «الجمهورية» فى وزارة من أصعب وأهم الوزارات بمصر.. الداخلية.

تميزت انتصار النمر بالذكاء الاجتماعى الذى أهلها لأن تكون قريبة من قلب كل وزراء الداخلية الذين تتابعوا على هذه الوزارة.. وكذلك كافة القيادات الأمنية.

ولأنها قريبة منى جدا حيث أعتبرها بمثابة ابنة لى أوصانى عليها والدها رحمه الله.. فقد تابعت عن قرب صعودها السريع فى «التحرير الشرطى» الذى امتازت فيه وتفردت رغم صغر سنها.

وهذا الكتاب الذى بين أيدينا.. عايشت معظم ما تضمنه لحظة بلحظة وهو مجرد أفكار قبل أن تترجم إلى موضوعات وأخبار مثيرة ومتميزة.

والكتاب هو تجربة حياتية فريدة.. يختلط فى سطورها إصرار وجرأة صحفية شابة مع واقع أليم لمن سقطوا فى براثن التطرف بالغش والخداع فغابت عقولهم ولكن لم تغب ضمائرهم تماما عن الوعى فأدركوا الحقيقة وثابوا إلى رشدهم وعادوا إلى الحياة.. كما أرادها المولى عز وجل.

إنه كتاب «الحياة».. بكل مفرداتها.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.. (سورة المائدة: الآية ٣٣).

توضح الآية مواجهة السلوك العدوانى والعقاب الذى ينتظره وأن الإسلام برىء من الإرهاب ومرتكبيه الذين يرتدون عباءة الإسلام لتخريب الأمة واستنزاف خيراتها وبدعم من الصهيونية التى تدمر وتخرب وتسعى فى الأرض فسادا بكل ما تفعله الآن ومنذ قديم الأزل أما الإسلام فهو دين تسامح ووسطية واعتدال.

ولكن البعض استغل ذلك وقاموا بتزييف الواقع وفسروا الدين حسب أهوائهم والآن تمارس إسرائيل العنف بنفس النهج.. إذن فمن الإرهابى؟!

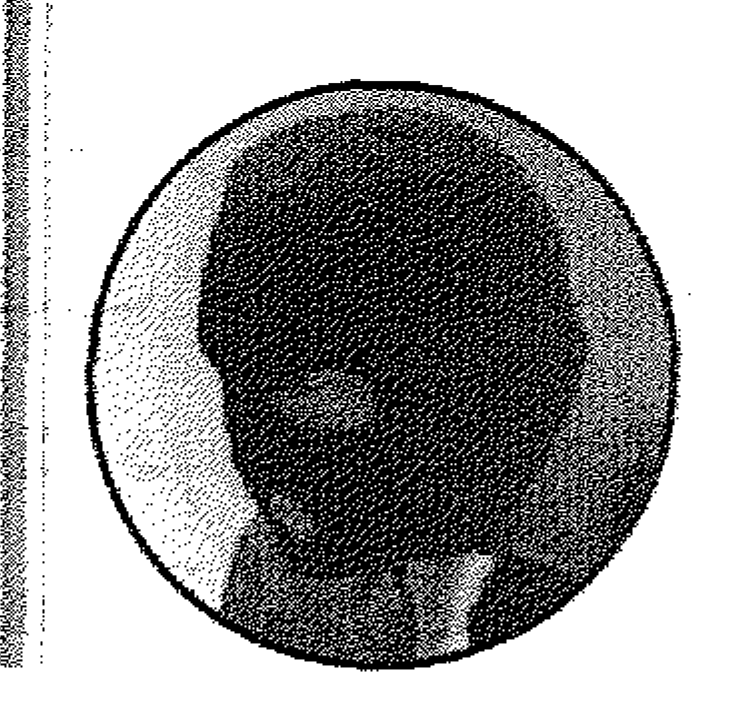
منذ سنوات عشت العديد من القصص الدامية والتى

توضح معنى الإرهاب وأساليبه وكيف انقلبت عناصره بعضهم على بعض.. منهم من تاب وعاد إلى صوابه ومنهم من أصابه الرعب والفزع فى مقتل ففر من جماعته ليلقى حتفه ومنهم من كانت حالته مفاجأة لي.. أن يعود بعد هروب ١٢سنة كاملة لينعم بحضن أمه ويكشف عن العديد من خفايا هؤلاء وكيف كان الصهاينة وراءهم ووراء جذبهم للعناصر الضعيفة المتشددة.. وكيف يفسر هؤلاء القرآن الكريم حسب أهوائهم ولمصالحهم الشخصية.. وكيف شوهت طائفة من المعارضة وصحفها وجه مصر فى الخارج لدرجة أصابت أبناءها بالرعب.. وكيف تتغلغل إيران بكل الطرق فى البلاد العربية وكيف كان الجهل سببا فى كل حوادث التطرف والإرهاب؟!!

وثمة تساؤلات أخري إلى جانب التساؤلات السابقة تطرح كيف كان المال والقوة والسلطة وسيلة إغراء لجذب هؤلاء ناهيك عن النساء بالطبع، وكيف قاموا بذبح العديد من أتباعهم الذين أعلنوا انشقاقهم عنهم؟ وكيف قاموا بتجنيد النشء الصغير من أجل تكوين قاعدة لهم؟ وكيف ذبحوا أميرهم أمام الجميع؟

وفى النهاية يؤكد العائدون إلى حظيرة الإسلام أن مصر بلد الأمن والأمان.

انتصار النمر
entisarelnimr@hotmail.com



فى أغسطس ١٩٩٢
إعلان التوبة

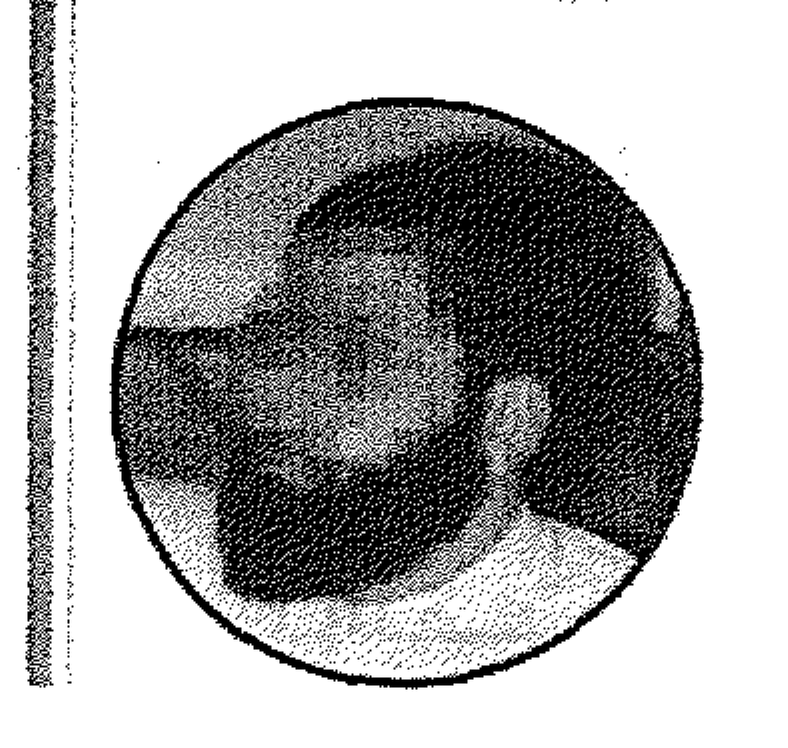
بدأ عـدد من أعـضـاء الجـهـاد والمتطرفـين يسلمـون أنفسهم لجهات الأمن ويفرج عنهم وزير الداخلية بعد أن أعلنوا توبتهم وخروجهم من التنظيمات التى ينتمون إليها، وأصدر المرحوم عبدالحليم موسى وزير الداخلية فى هذا



المؤلفة فى حوار مع الوزير الأسبق عبد الحليم موسى

الوقت قرارا بإخلاء سبيلهم فورا؛ تطبيقا للتعديلات الصادرة فى ذاك الوقت على قانونى العقوبات والإجراءات الجنائية التى تمنح هذه العناصر العفو إذا أعلنوا توبتهم وسلموا أنفسهم خلال شهر من صدور القانون واستفاد منها المتهمون فى أحداث ديروط حيث سلموا أنفسهم إلى أجهزة الأمن طواعية عن طريق أقاربهم أو القيادات الشعبية والتنفيذية بالمحافظة.

وهذا الذى دعا بطل كتابنا وصاحب قصتنا الأساسية فى هذا الكتاب أن يسلم نفسه لجهاز الأمن من خلال مؤلفة الكتاب التى تتقدم بخالص الشكر والعرفان لكل من ساعدها ويساعدها فى عملها كصحفية لتصل من خلاله إلى حقائق تعاون وترشد المواطن إلى الحقيقة وليكون القلم الذى أقسم به المولى جل شأنه أحد أهم الوسائل لتوضيح الحقائق والبعد عن المخاطر.



متطرف ومحكوم عليه وهارب يطلب تسليم نفسه للسلطات من خلالى

المفاجأة التى لم أكن أتوقعها يومًا هى أن أحد أهم القيادات المتطرفة الهاربة خارج البلاد يرغب فى العودة إلى أرض الوطن من خلالى بعد هروب استمر ١٢ عامًا كاملة.. رغم اتهاماته المتعددة .. فهو ضمن العناصر المتهمة باغتيال الرئيس الراحل محمد أنور السادات، ومتهم بحرق الأضرحة والمساجد، وصدور حكم غيابى ضده بالإعدام لارتكابه تلك الجرائم.. ومدرج على قوائم الترقب والوصول لخطورته على الأمن .. رغم ذلك كله طلب أن يعود لمصر على أن يقدم لجهاز الأمن جميع المعلومات عن عناصر التنظيم بالخارج وأساليب تمويلهم ومخططاتهم الحالية والقادمة - طبعا فى ذاك الوقت - وفى المقابل يجرى إسقاط التهم المنسوبة إليه والإفراج عنه لأنه تاب وعاد إلى صوابه وأدرك عن يقين حقيقة الإسلام الصحيح.

.. طبعا هذه المفاجأة لم أكن أتوقعها كصحفية صغيرة فى ذلك الوقت لم يكن لاسمها أن يحدث مثل هذا الصدى الذى يمكنه أن يأتى بهذا الاتصال الغريب بل المثير.. أتذكر هذا اليوم جيدًا كانت الساعة تشير إلى الرابعة ظهرا عندما دق جرس التليفون فى صالة تحرير المساء بالمبنى القديم بشارع زكريا أحمد ليرد زميلى الأستاذ أمين الرفاعى المحرر بقسم الفن فى ذاك الوقت ليأتى إلى بصوت هامس حتى لا يسمعه أحد: انتصار تليفون مهم لك.. أحد الشخصيات العربية يتحدث من خارج مصر يطلبك ويلح فى طلبك ورفض ذكر اسمه، فقمت إليه والتقطت سماعة التليفون ودار حوار بينى وبين المتصل بالفعل.. وجدت شخصاً يتحدث بلهجة خليجية وهو يقول: انتصار.. قلت نعم من حضرتك.

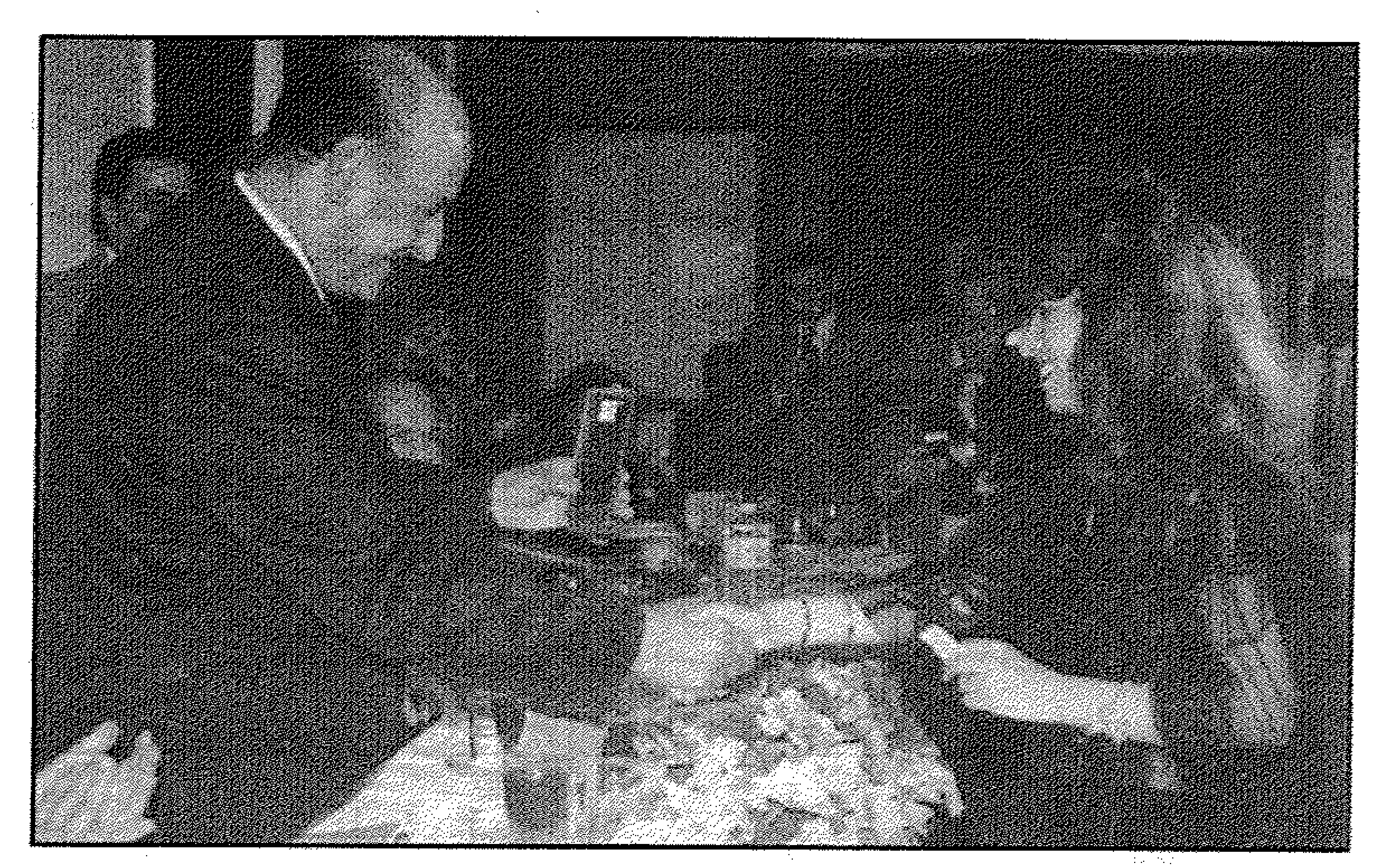
قال أنت لا تعرفيننى لكنى أعرفك وأعرف كل شىء عنك وعن أسرتك وعن أخواتك وعن عملك.. انزعجت لبرهة وسألته وماذا تريد..؟

قال: أنا هارب من مصر منذ ١٢ عامًا ومحكوم على بالإعدام، وبثقة شديدة قال.. نعم أنت ستدخليني إلى مصر مرة أخرى اتصلى بوزير الداخلية وأخبريه

بأننى أرغب فى العودة وسأعطيك اسمى وكل الأدلة التى تؤكد صدق كلامى وكذا الاسم المدون فى جواز السفر الذى هربت به من البلاد وسأعقد صفقة مع جهاز الأمن ووزير الداخلية لأروى لهم تفاصيل وأخبار الجماعات خارج البلاد وما يدبرون فى الأيام المقبلة، فى مقابل أن يسقطوا عنى الاتهامات الموجهة إلىَّ وأعود إلى حضن أمى التى حرمت منها ١٢ عامًا حتى فقدت بصرها لكثرة بكائها بسببى بعد أن عذبتها كثيرا بأفعالى وشقاوتى وخروجى على الدين لكنى أدركت قيمتها مؤخرًا وأننى وقعت فريسة للجهل بالدين وأخطأت فى حق دينى وحق أمى ووطنى وأولادى.

قال: صدقينى.. إننى أرغب فى العودة إلى حضن كل هؤلاء ولن يساعدنى غيرك.

سيطر الذهول على من أكون أنا حتى يطلب منى هذا الشخص ذلك، فمازلت صحفية صغيرة وتخيلت أنه مقلب من أحد الزملاء وكدت ألقى بالمكالمة من ذهنى وأعود إلى مكتبى دون إخطار أى مسئول بالداخلية بما حدث لكنى وجدت اتصالاً آخر سريعًا أعقب الاتصال الأول بعدة دقائق يخبرنى فيه أنه سيتصل بى مرة أخرى خلال ساعة ليتأكد من أننى أخبرت الوزير.. سيطر الخوف على مرة



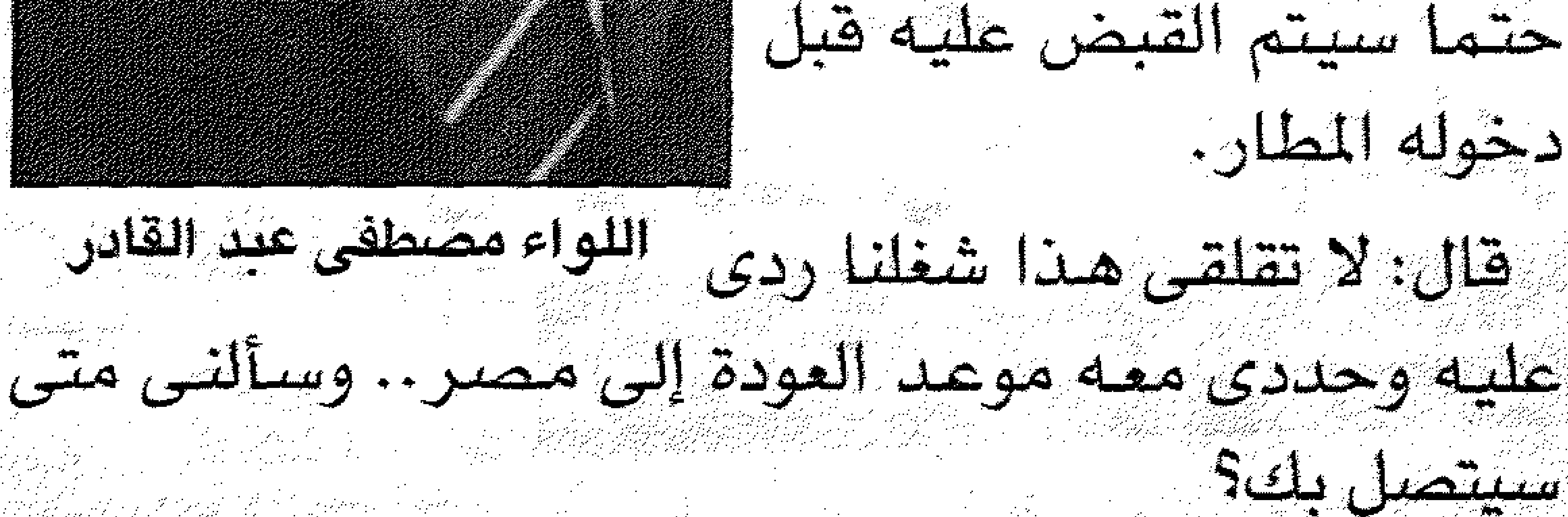
المؤلفة مع وزير الداخلية الأسبق محمد عبد الحليم موسى

أخرى واتصلت فى الحال بالمرحوم الوزير الفاضل الملقب بشيخ العرب رحمه الله الوزير محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية الأسبق.. استمع الوزير لكل ما ذكرته له ثم قال لى بالحرف الواحد: انتصار.. انتظرى خمس دقائق وسيتصل بك اللواء مصطفى عبدالقادر.

وطبعا اللواء مصطفى كان مديرًا لمباحث أمن الدولة فى هذا الوقت لهذا وقع عليه اختيار وزير الداخلية.

وبدأت أشعر بشىء غريب وإحساس أغرب.. لم أدر ما هو.. هل هو سعادة بأننى الصحفية الصغيرة يقدم لها القدر هذه الصفقة الصحفية أم أنها لعبة من أحد الزملاء؟ وتزاحمت الأفكار برأسى لا أعرف ماذا يدور فى

كواليس وزارة الداخلية ومن يكون المتصل المجهول وفجأة اتصل بى اللواء مصطفى عبدالقادر مدير مباحث أمن الدولة فى هذا الوقت والذى تولى بعدها منصب وزير التنمية المحلية.


اللواء مصطفى عبد القادر

قال لى اللواء مصطفى عبدالقادر كل ما أبلغك به هذا الشخص صحيح.. فاطلبى منه العودة إلى مصر وفى أقرب وقت .

قلت له: يا مصطفى بك إنه هارب بجواز مزور.. فكيف يسمحون له بدخول مصر.. حتما سيتم القبض عليه قبل دخوله المطار.

قال: لا تقلقى هذا شغلنا ردى عليه وحددى معه موعد العودة إلى مصر.. وسألنى متى سيتصل بك؟

قلت: بعد ساعة وتعجبت مما يحدث حولى وانتظرت فى الجريدة طبعًا كانت الساعة قد تجاوزت السادسة مساء لكنى جلست أنتظر مكالمة الهارب المجهول لى طبعًا وليس لجهاز الأمن الذى كان يعلم بكل تفاصيل خروجه



نصر صحفى جديد .. لـ «المساء»

أعادت متطرفاً إلى مصر بعد هروبه ١٢ سنة

كتبت - انتصار النمر :

حققت «المساء» نصرا صحفيا جديدا .. وتمكنت من اعادة احد القيادات المتطرفة الى البلاد بعد ان هرب بجواز سفر مزور منذ ١٢ سنة . اسقطت سلطات الامن كل التهم المنسوبة اليه بعد ان اعلن توبته . أكد التائب عقب عودته انه يعيش الان حرا بلا قيود او اغلال وسط اهله واسرته .

قال ان صحف المعارضة وخصوصا جريدة «الشعب» تمارس دورا كبيرا فى تشويه وجه مصر فى الخارج فهى تصور مصر كسجن كبير لكل الملتحين .

قال بعد عودته تائباً :

الآن .. أعيش وسط أسرتى فى منتهى الحرية والأمان

زملائى السابقون .. هددونى بالتصفية

اضاف ان المتطرفين يمارسون اساليب متنوعة لجذب الشباب نحوهم كالزواج بدون مهر او اجراءات قانونية واشار الى انهم يؤمنون بان التعليم كفر والحاد .

اكد ان ايران تتولى تمويل التنظيمات المتطرفة فى جميع دول العالم وتدرب اعضاءها فى معسكرات خاصة .

حذر من الجهل والفراغ وقال انهما سبب انخراط الشباب مع التنظيمات المشبوهة .

٣ انواع

اوضح ان هناك ثلاثة انواع من التنظيمات المتطرفة بعضها تكفر الانبياء والرسل والاخرى لا تعترف بالسنة النبوية والثالثة تكفر السيدة عائشة وابابكر الصديق وعمر بن الخطاب ولا تعترف بالامامين : البخارى ومسلم ولها اتصال بالشيعة فى ايران .

اكد ان الكثير من الهاربين يرغبون فى العودة الى مصر وينتظرون هذا اليوم بفارغ الصبر .

قال انه تلقى تهديدات كثيرة بالقتل من زملائه السابقين الذين ينكرون عليه توبته وعودته الى اهله واسرته .

افكارى كانت خطأ

اضاف انه هرب من مصر على امل تكوين الدولة الاسلامية الكبرى بعد ايام من اغتيال الرئيس الراحل محمد انور السادات ، وتنقل بين ٢٠ دولة عربية ومارس التجارة وكون ثروة كبيرة ثم اكتشف فى نهاية المطاف خطأ افكاره التى كان يؤمن بها ويغالى فى تطبيقها حتى مع افراد اسرته .

اعترف بانه رفض الزواج من احدى عضوات التنظيم لانها خشيت انهيار اسرتها بافكار التنظيم .

التفاصيل (ص ٣ ، ٥)

أهلاً

بعث احمد عبدالحميد مرسى من بولاق الدكرور جبرة برقية الى المساء يطلب فيها مقابلة رئيس التحرير لامر مهم .

«المساء» .. ترحب به فى اى

ودخوله والاسم والصفة التى انتحلها فى الجواز المزور الذى هرب به من البلاد..!!

وفى السادسة تمامًا دق جرس التليفون فأسرعت ألتقط السماعة وكأن المتحدث يعرفنى ويعرف صوتى من قبل وهو يقول أنا أحمد.. هل اتصلت بالوزير؟

قلت: نعم.. ووافق على عودتك لمصر..

فرد قائلاً: إذن موعدنا غدًا سأحدد لك موعد المجىء بس لعلمك اعملى حسابك تليفون منزلك وكل شىء عنك مع عناصر المجموعة خارج مصر وفى كل البلاد العربية وفى مصر أيضاً.. وإذا حدث لى شىء.. فستكون نهايتك!!

طبعا لم يتخيل أحد إحساسى فى هذا الوقت.. المفروض أننى عروس أستعد للزفاف وأسمع تلك التهديدات الصريحة بالقتل!!

كل شىء تحت السيطرة

لغة التهديد كانت قاسية.. لكنى نقلت كلامه للوزير عبدالحليم موسى فهدأ من روعى وهو يؤكد أن كل شىء تحت السيطرة.

نسيت أن أذكر أن المجهول الهارب هذا كان يعرف أيضًا أننى عروسة!!

ووصل تهديده لجميع أفراد أسرتى.. تركت الجريدة وأنا أكلم نفسى ماذا أفعل وذهبت إلى المنزل وكلما دق جرس التليفون انزعجت لعله هو أو أحد أتباعه؟!!

وفى إحدى المرات ردت أمى رحمها الله وأعطتنى السماعة ولاحظت توترى وأنا أرد حاضر حاضر.. سألتنى عن السبب.. قلت لا تخافى موضوع صحفى ولأن أمى كانت شديدة الذكاء.. قالت ليس موضوعا عاديا.. أريد الحقيقة.. وحتى لا أسبب لها قلقاً أو تذهب بفكرها لما يؤثر على نفسيتها أخبرتها بما حدث وعشت وأمى فقط دون سائر أفراد الأسرة فى حالة توتر شديدة.. آه نسيت أن أذكر أن محدثى هذا كان أحد أصدقاء الإرهابى التائب وهو مثله ويرغب أيضًا فى التوبة والعودة.

يومها قال لى إن شاء الله يتم الموضوع بسلام وإذا حدث شىء.. لا نضمن العواقب؟!!

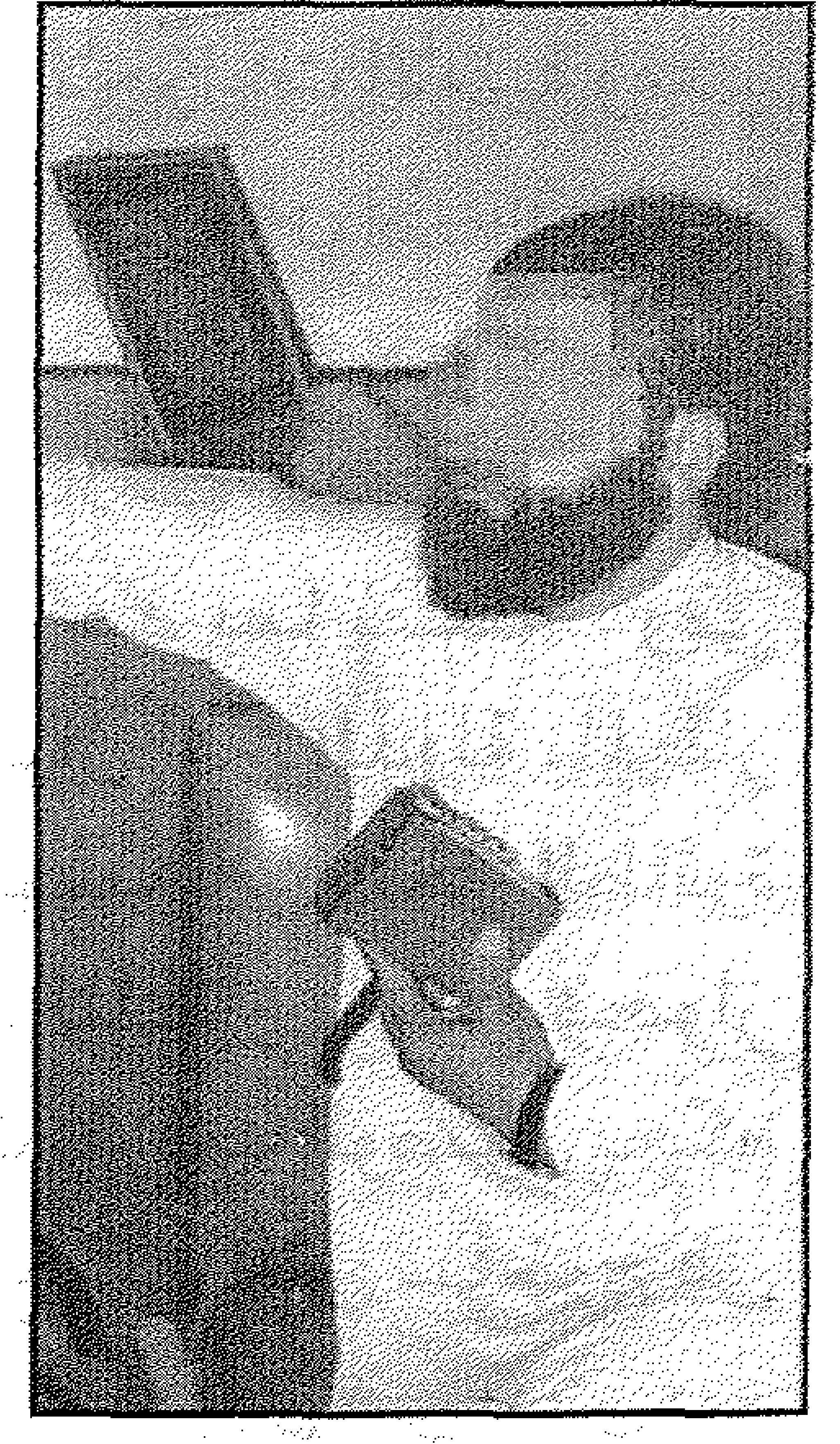
ولم أنم فى تلك الليلة وانتظرت إلى اليوم التالى واتصل بى أحمد على تليفون الجريدة فى الموعد الذى سبق وحدده معى وقال حجزت بعد يومين وسأصل على الطائرة المصرية القادمة من العاصمة الأردنية وإن لم أجدك فى المطار سأعود على نفس الطائرة أو أنتحر.. فأصابنى الرعب وأخبرت الوزير المرحوم محمد

عبدالحليم موسى واللواء مصطفى عبدالقادر بما قاله.. فى نفس الوقت كنت قد رويت كل ما حدث للأستاذ سمير رجب والذى طلب منى تنفيذ رغبة وزير الداخلية واللواء مصطفى عبدالقادر بألا أخبر أحداً.. وجاء الموعد المحدد وذهبت إلى المطار وكان فى انتظارى اللواء محمد سلامة مدير مباحث أمن الدولة وبصحبته مجموعة كبيرة من رجال أمن الدولة المتخصصين فى النشاط المتطرف وكنت أعتقد أننى سأصعد إلى الطائرة لاستقبال الهارب المجهول كما طلب منى طبعا لم أكن أدرك طبيعة الإجراءات الأمنية ومدى أهميتها كما أدركها الآن، فالسنون والتخصص يزيدان خبرة الإنسان ويصقلانه.

المهم جلست فى مكتب اللواء سلامة الذى طلب منى الانتظار بمكتبه حتى لا يشعر أحد بما نفعله.. وفى الوقت نفسه صعد رجاله رجال أمن الدولة بالمطار لإحضار الهارب العائد من تلقاء نفسه من داخل الطائرة وحتى لا يمر على قسم الجوازات بالمطار بالطبع فجواز سفره مزور، وهو مدرج على قوائم ترقب الوصول بحكم أنه هارب وإرهابى كنت أرسم فى خيالى أننى سأخرج فى هذا اليوم بموضوع صحفى غير مسبوق فى نفس يوم حضور الهارب العائد طبعا ولعدم خبرتى الأمنية فى ذلك الوقت كنت أعتقد أننى سأنشر الموضوع فى نفس اليوم بالمساء ولكن الرياح تأتى بما لا تشتهى السفن.

تأخر الطائرة

تأخرت الطائرة المصرية القادمة من العاصمة الأردنية فشعرت بتوتر شديد وقلق ولاحظ ذلك الحضور.. حتى حانت لحظة وصول الطائرة وإعلان هبوطها، ودار فى رأسى العديد من الافكار: ترى ماذا سيفعل حين لا يجدنى أمامه كما قال.. هل سيقتل نفسه داخل الطائرة أم سينقذه رجال أمن الدولة أم سيكون عاقلاً ولا يرتكب هذه الأفعال؟!



التائب

لحظات ووجدت رجال أمن الدولة الأذكياء يدخلون على مكتب اللواء محمد سلامة وبصحبتهم شخص ضخم الجثة قوى البنيان، يرتدى جلباباً قصيراً أبيض وبنطلوناً أبيض وكان ذا بشرة بيضاء وشارب ولحية كبيرة تصل لمنتصف صدره ووجدته يلقى السلام على الجميع ويتقدم نحوى قائلا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا آنسة انتصار.. ومد يده ليسلم على وهو يقول تذكرى ما قلته جيدا سأخرج الآن من هنا إلى منزلى.. وإلا؟!!

نظرت إلى اللواء سلامة وقلت: نعم نعم.. هذا قرار اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية وليس أحداً آخر فقال إن شاء الله.. وقال اللواء سلامة وكان صاحب شخصية مميزة هادئة الطبع حسن الخلق يبتسم فى وجه الجميع فابتسم وقال لى: سيجلس معه الزملاء وقتاً قصيراً لإنهاء بعض الإجراءات.. تنهدت وأنا أحترق من داخلى.. وانتحى به مجموعة من الضباط الذين كانوا فى انتظاره بأحد أركان مكتب اللواء سلامة وبعد فترة من الوقت طبعا ليست قصيرة كما قالوا، فقد جاوزت الساعتين إن لم يكن أكثر ووجدته ينفعل وينظر لى وهو يقول: لم يكن هذا اتفاقنا.

قلت ماذا حدث..؟!

قال.. يريدون منى الذهاب معهم إلى جابر بن حيان.. قلت: انتظر.. وطلبت من اللواء سلامة أن أتحدث بالتليفون وطلبت اللواء مصطفى عبدالقادر وذكرت له ما حدث وأننى أخشى أن يحدث شىء؟!

فقال: انتظرى قليلا ثم طلبنى وقال لا تخافى لابد من فحصه فحصًا جيدًا فهذا الرجل طبقا لمعلومات الجهاز هارب وبنفس الطريقة التى ذكرها وبالاسم المدون بجواز السفر الذى يحمله لكنه يتحدث بلهجة عربية وملامحه تغيرت كثيرا حتى أسلوبه فى الحوار.. وأشياء أخرى نعلمها

نحن ولذا نحتاج أن نجلس معه أطول فترة ممكنة حتى نستطيع تحديد شخصيته ثم نتركه حتى لا يكون شخصا آخر ينتحل صفته وجاء للقيام بأعمال إرهابية؟!

قلت: متى؟!

قال.. غدا فى الخامسة مساء سيتصل بك هو ويخبرك أنه ترك جابر بن حيان إلى بلدته وتركت الجهاز أقصد جهاز أمن الدولة بالمطار وعدت إلى منزلى نظرت إلى عيون أمى والخوف يملؤها وهى تدعو لى ربنا يوفقك على فكرة طوال حياتى مع ست الحبايب وهى لا تدعو لى إلا بالتوفيق والستر وأعتقد أن الاثنين هما سر الحياة المستقرة «رحمك الله يا أمى».

تليفون من الأردن

وأثناء ذلك وقبل أن أنطق بكلمة لأمى إذا بجرس التليفون يدق ليعلن المتحدث أنه يتحدث من العاصمة الأردنية يسألنى: متى سيخرج قلت غدا إن شاء الله.

قال المتحدث أردنا أن نقول لك شكرا.. وسلم على وأغلق الهاتف وبين القلق والتوتر وخوفى من إخبار أحد بتُّ ليلتى فى توتر إلى أن جاء الوقت المشهود الخامسة مساء اليوم التالى ودق الهاتف ليعلن أن المتحدث هو العائد إلى حضن الوطن والأم والإسلام قال بلهجته الخليجية أشكرك يا أختاه.

قلت أين أنت.. قال.. أنا أحادثك من تليفون بجوار مبنى جابر بن حيان.

قلت: مبروك ممكن أقابلك حتى أكتب موضوعى الصحفى!

قال.. لا طلبوا منى أن اخبرك بالخروج فقط وسيحددون هم الموعد وإن كنت قد أحضرت لك هدية الزفاف لأننى أعلم أنك عروسة تستعدين للزفاف.

قلت لا أشكرك أنا فقط أريد أن أقدم قصتك وقصة عودتك إلى كل متطرف لعلهم يعودون إلى بلادهم أفرادًا صالحين، فمصر أم الدنيا لا تنكر أبناءها وتسعد باستعادتهم إلى أحضانها فهى لا تفرط فى أحد منهم..

قال: عندما يحددون الموعد سأقابلك.

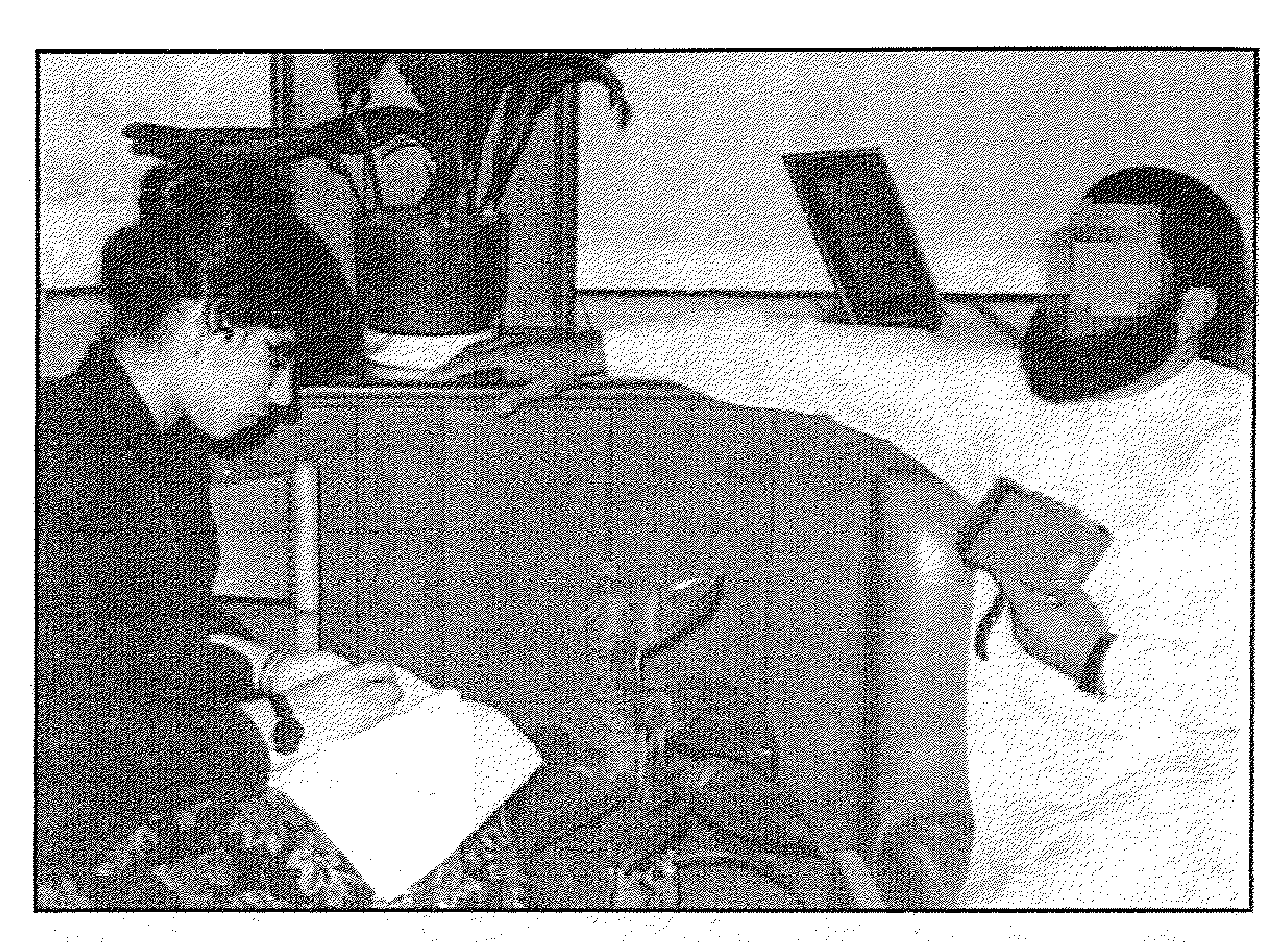
قلت: ماشى وأغلق السماعة.. لم تمر دقائق على هذا واتصلت بالمرحوم الوزير عبدالحليم موسى.. وقلت سيادة الوزير لقد أفرج عن أحمد الآن وأريد أن أكتب موضوعاً صحفياً بالجريدة فهى فرصتى..

قال الوزير انتظرى وسأجعل مصطفى يحدد لك الموعد.. طبعًا كان يقصد اللواء مصطفى عبدالقادر قلت حاضر.. والتزمت الصمت لأننى أدرك أن العملية ليست بسيطة وما هى إلا لحظات وجاءنى تليفون من مصر يشكرنى المتحدث على ما فعلته ويغلق الهاتف..

وظل هذا الحال قرابة ثلاثة أشهر.. أطلب الوزير مرة ومدير أمن الدولة مرة ومدير أمن الدولة بالمطار مرات ومدير أمن الدولة بالجيزة.. كنت أشتاق وأتوق لما قاله هذا الرجل لهم.. كنت أود أن أعرف كل التفاصيل.. وفى كل مرة كان ردهم: انتظرى شوية التحقيق مازال مستمرا؟

ساعة الصفر

وحانت ساعة الصفر يبدو أنهم زهقوا من كثرة إلحاحى فأخبرونى بالموعد فى مكتب العقيد عاطف أبو شادى .. بالمناسبة هو الآن لواء.. وفى مبنى الإدارة العامة لمباحث أمن الدولة بلاظوغلى فى ذلك الحين التقيته وسط مجموعة من الضباط، ومنهم العقيد أحمد رأفت وقتها (وهو الآن لواء ويعمل نائبًا لمدير مباحث أمن الدولة) والمقدم عبدالفتاح كامل والعميد رءوف خيرت مدير النشاط المتطرف فى ذلك الوقت، وكان قبلهم فى استقبالى المقدم طارق عطية بأخلاقه الرفيعة.. أما مثال الأخلاق والصدق والأمانة والتفانى فى العمل فهو اللواء حمدى عبدالكريم مساعد الوزير للاعلام والعلاقات وكان وقتها برتبة عقيد وكنت لا أخفى عنه شيئا فهو



المؤلفة مع العائد لأرض الوطن

أستاذى.. نعود إلى المبنى وأحمد العائد الذى لاحظت أنه يخاف أن ينطق بما سبق وذكره لى من أنه سيخبرنى عن كل العناصر الإرهابية خارج مصر وأن منهم من يرغب فى العودة الحقيقية إلى البلاد ولكنهم يخشون السجن بعد اكتشافهم حقيقة عناصر التنظيم وأنهم لا يسعون إلا لجمع المال وممارسة الفحشاء باسم زواج الجماعة وأن زواج الجماعة هذا بلا عقود رسمية وأن الأمير إذا أعجبته امرأة أجبر زوجها على طلاقها وتزوجها فى نفس اليوم بكلمة.. كل هذا قاله.. لكن بخوف وتحفظ.

المهم أننى اكتشف أنه بالفعل قدم لجهاز الأمن معلومات فى غاية الأهمية والسرية حول قضايا كانت تدبر لشخصيات هامة بالبلاد وأخرى حول إدخال شحنات من الأسلحة عبر الحدود المصرية ـ السودانية ومخازن أسلحة بالحدود الجنوبية لمصر.

العقيد (حينذاك) حمدى عبد الكريم مع المؤلفة

● **قلت: لماذا قررت العودة؟**

■ قال كونت ثروة هائلة نتيجة تجارة الألبان ومشتقاتها فى الأردن، لكن هذه الثروة لم تعوضنى عن أمى.. أمى الست الطيبة التى ظلمتها كثيرا، وفكرت فى أن آخذها بصحبتى حيث أعيش لكنها رفضت وطلبت منى الحضور وتسليم نفسى وإعلان توبتى بعد أن أدركت أن كل ما أفعله غلط.

● **قلت: كيف أدركت أن ما فعلته خطأ؟**

■ قال.. فى الغربة يظهر كل شىء واضحا جليا وفى غربتى اكتشفت هؤلاء فهم لا يعرفون إلا لغة المال وجمعه والسلاح واستخدام القرآن الكريم لخدمة أهوائهم واكتشفت أن ما يقولونه ما هو إلا وهم كبير، فلا توجد خلافة ولا دولة إسلامية كبرى ولا مناصب فى تلك الدولة، ناهيك عن أن لغتهم الأساسية بعيدة عن الدين والإسلام وسماحته فهم أعنف ما يكونون والتصفية الجسدية لديهم أسرع من الفكرة ذاتها فمن يعترض عليهم يسفك دمه.. لا يرغبون فى التعليم والعلم رغم أن القرآن الكريم يقول «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا» وهذا يدل على أن العلم والتعليم فرض لكنهم أنكروه، يرغبون فى أن يظل العالم بدائياً فى كل شىء، يرغبون فى عيشة التخلف والجاهلية لمن حولهم أما هم فيتمتعون بكل متاع الدنيا وفى الحرام والضلال.. ثم قال خفت من الله خاصة أننى عذبت أمى كثيراً بأفعالى، كانت دموعها تغرق ملابسى، تتوسل إلى ألا أفعل ذلك، لكنى لم أتراجع، كنت أطرحها أرضا أضربها وبعنف وشقيقاتى البنات كفَّرتهن جميعا وكسرت كل شىء فى المنزل.. كلما تذكرت هذا أحزن أشد الحزن وفى الآونة الأخيرة بالطبع بعد أن عدت إلى رشدى وطلبت الصفح من أمى وجدتها تلح فى رؤيتى وفى تلك الأثناء قرأت خبراً عن



..وبـدأ إعـلان التـوبة

عدد من أعضاء الجهاد والتطرفيين سلموا أنفسهم.. ووزير الداخلية أمر بإخلاء سبيلهم فوراً

كتب - انتصار النمر وأحمد عمر :

أن مصر عدلت القانون وستفرج عن كل التائبين شريطة أن تصلح توبتهم ووجدت موضوعات كثيرة مدونا عليها اسمك كلها تؤكد الإفراج عن أمثال هؤلاء حتى قرأت لك موضوعا من بنى سويف يصرح خلاله اللواء إبراهيم محسن سرحان مدير أمن بنى سويف تحت عنوان «إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا» كان ذلك فى ١٨ يونيو قبل أن أحادثك بلحظات واختمرت الفكرة فى ذهنى وقررت العودة وعندما سألت عنك أدركت أن اللواء عبدالحليم موسى يعتز بك ويقدرك لهذا قلت أنت التى ستساعدينى.

وكان هذا الاتصال - من وجهة نظرى - صفقة صحفية من السماء هدية لى من رب العالمين أن أكون سببا فى هذا السبق.

نعود إلى أحمد وهو يقول: عزمت على العودة بعد أن أكدت سطور الخبر أن اللواء إبراهيم محسن سرحان أصدر تعليماته بتشديد الحراسة على مجموعة من عناصر التنظيم الذين عادوا إلى رشدهم وطلبوا الحماية خوفا من البطش بهم وإهدار دمائهم وتصفيتهم جسديا من قبل عناصر التنظيم خاصة وأنهم يهدرون دماء كل من يعارضهم.

اللواء إبراهيم محسن سرحان

وبالمناسبة اللواء إبراهيم محسن سرحان رحمه الله كان من أطيب وأذكى رجال الشرطة فى ذلك الحين وهو ابن فتى الشاشة الأول الفنان المرحوم محسن سرحان.. والجدير بالذكر أن اللواء إبراهيم الذى جسد والده الفنان محسن سرحان دور ضابط الشرطة فى العديد من الأفلام نجله أيضاً ضابط شرطة وهو محسن إبراهيم محسن سرحان.. المهم نعود إلى قصتنا التى تشبه قصص الأفلام السينمائية إلى حد كبير لقد خصنى اللواء إبراهيم رحمه الله فى ذلك الوقت

بالخبر وكانت الصحيفة الوحيدة التى انفردت به هى المساء فقد كان دائما يحرص على أن يخصنى بالأخبار، وكان انفراد المساء بخبر توبة هؤلاء المتطرفين وإظهار وتوضيح مدى حرص السلطات المصرية الأمنية والمعنية فى ذلك الوقت على إعلان توبة هؤلاء وتوفير الحماية لهم بمثابة دافع قوى ومهم ليتم تحجيم هؤلاء، وكان لنشر هذه الأخبار ردود فعل واسعة داخل وخارج البلاد عاد بسببه العديد إلى الدين الحق.

جذب الشباب

● قلت.. حدثنى عن حياتك قبل الاندماج فى عناصر التنظيم؟

■ قال.. كان هؤلاء يجذبون الشباب بزعم تقليدهم مناصب فى الدولة الإسلامية الكبرى التى يقومون ببنائها وتمتد من المحيط إلى الخليج تحت راية إيران كان ذلك وهماً ومازالوا يعيشون فى «وهم» اسمه بناء الدولة الإسلامية الكبرى وللأسف اكتشفت هذا الوهم متأخرا جدا بعد ١٢سنة كاملة هربت خلالها فى جميع الدول العربية وجمعت ثروة طائلة خلال هذه الرحلة من تجارتى فى الألبان ومشتقاتها..

● **قلت حدثنى عن التنظيم؟**

■ قال: كنت متعصبا جدا لأفكارهم لدرجة أننى كفرت أمى وأسرتى وكنت أرفض مشاركتهم الطعام بزعم أن طعامهم حرام وأنهم كفرة مع الحكومة، فكرهم مبنى على أن كل شىء فى البلاد حرام.. التعليم حرام الحكومة ومؤسساتها كافرة التليفزيون.. حرام.. الإذاعة حرام.. هم يريدون تخريب المجتمع بادئين بتخريب فكر الشباب خاصة صغار السن منهم ليكونوا لهم نواة يهمهم جدا تخريب أواصر العلاقة بين أفراد الأسرة وطبعا هذا فى النهاية يؤدى إلى خراب الدولة فالأسرة ما هى إلا النواة الأولى فى أى مجتمع بشرى.

● **قلت آسفة للمقاطعة: لكنى ألحظ أن لهجتك المصرية تغيرت.**

■ قال.. نعم أتقنت اللهجة الشامية لكثرة تعاملى مع الشوام والخليجيين وكافة الجنسيات العربية مما أدى إلى إتقانى لهجتهم واعتدت عليها.

● **ضحكت ثم قلت له: أتعلم أنها كانت سببًا فى ارتياب جهاز الأمن فيك؟**

.. قلت نعود.

■ قال: منذ صغرى وأنا قوى البنيان وأشعر بقوتى البدنية

فى نفس الوقت كنت أميل لإبراز وإظهار هذه القوة على كل من حولى وفرض السيطرة عليهم فقد كنت «شقيًا» جدا لدرجة أن شقيقى قال لى أنت متطرف فى جاهليتك وفى التزامك بالدين وكنت طبعا أتميز بالمواصفات التى يحبها ويرغب فيها عناصر التنظيم؛ لهذا استدرجونى لأنضم إليهم وبالفعل عرفوا كيف يستدرجوننى؛ ولأن تنظيمات الجهاد متعددة، فالجهاد له ثلاثة تنظيمات أولها هو تكفير الحكومة والجيش والشرطة والوظائف العامة والحكومية والمدارس والجامعات والهيئات والتعليم بكل مراحله.. المهم كل ما يمت للحكومة والبنية الأساسية للدولة لديهم حرام.. كذلك أموال الإخوة المسيحيين مباحة وحلال وسفك الدماء بالنسبة لهم شىء عادى ومباح حتى لو كان سفك دماء الأم والأب والأشقاء.. وهؤلاء هم الذين اغتالوا السادات.. للعلم نسيت أن أذكر لك أننى كنت طالباً جامعياً.

التعليم كفر

تركت التعليم بالجامعة بسبب هذه الأفكار!!.. وعند انضمامى لهم بدأت مرحلة أخرى هى مرحلة جذب الشباب بالمنطقة التى أقطن بها وبالفعل جذبت عددا كبيرا وشاركت فى العديد من العمليات، مثل حرق

الأضرحة وسرقة محال الذهب والمشاركة فى اغتيال الرئيس الراحل محمد أنور السادات.

قال: كانوا يفسرون القرآن الكريم حسب أهوائهم، وهذا هو أهم عوامل الجذب لمن لا يفهم القرآن الكريم والدين الصحيح لأن تفسير القرآن والسنة النبوية يحتاج إلى متخصصين.. أما هؤلاء فكانوا يفسرونه على هواهم.

أضاف: وهذا التنظيم يكفر الأنبياء والرسل (معاذ الله) لأنهم يعتبرون أن المعصية كفر وأن الأنبياء منهم من ارتكب المعصية، ويستدلون على ذلك بالخطأ طبعا وبتفسيرهم الخاطىء لقول المولى عزّ وجل ﴿ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴾ وهذه الفئة قليلة جدا فى مصر.. وطبعا بناء على تفسيرهم الخاطىء هذا يكفرون المجتمع كله.

جماعة الفرماوية

أما التنظيم الثانى فهم الفرماوية نسبة إلى شيخهم الفرماوى، وهى لا تعترف بالسنة النبوية الشريفة (معاذ الله) ويعتقدون أن السنة حُرفت، أما الثالث فهم الشيعة، وهؤلاء الذين كفروا أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها والخلفاء الراشدين؛ أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما، ولا تعترف بالإمامين البخارى ومسلم وهؤلاء الشيعة الإيرانية ولهم وجود محدود فى

بلادنا.. (ولاحظ عزيزى القارىء أننى أسرد حواراً جرى بينى وبين أحمد منذ عام ١٩٩٢).. أضاف أحمد: إن هذه الفرقة كانت تتصل بالسلطات الإيرانية من خلال السفارات الإيرانية فى جميع الدول وكانت تقوم بتدريب عناصر التنظيمات التابعة لها وتساعدهم ويسافر أعضاؤها إلى إيران بكل سهولة لتلقى الدعم المادى والتدريب..

قال: كان هدف هذه الجماعة - وبالمناسبة هى تلك التى كنت أنتمى إليها - هو إقامة الدولة الشيعية، وعقب اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات كنت أعتقد أننى بعد هروبى سأعود مع بداية تكوين الدولة الإسلامية منتصرا لأحتل أحد المناصب الكبرى فى مصر، فقد كانوا يزعمون أن العالم الإسلامى سيندرج تحت عباءة هذه الدولة.. ووعدونى بتقلد منصب كبير فى هذه الخلافة؟

النساء أحد أساليب الجذب

أضاف : لديهم العديد من أساليب جذب الشباب بخلاف الوعد بتولى المناصب فى الحكومة (الموعودة) وهو النساء فالنساء عنصر جذب قوى لديهم، يبحثون عن الشاب، ويقدمون له زوجة بلا مهر ولا ورق ولا

مسئوليات، مجرد كلمة من الأمير.. يقول للعضو زوجتها لك.. ثم يردد هذا العضو، وتردد الفتاة كذلك ثم يأخذها إلى مخدعه!!!

فهم يغرون الشباب بالمال والمنصب والشهوة؟! والمرأة أيضاً يجذبونها بالمال والشهوة والمتزوجة تترك زوجها ويجبرونه على طلاقها وتذهب طواعية للأمير وإذا رغب فيها الأمير تكون من نصيبه ثم يزوجها لمن يريد بعد ذلك؟

فالمرأة لا تتزوج إلا بمن هو عضو فى الجماعة، ولا يحق لها أن تتزوج من خارج الجماعة، وفى إحدى المرات أجبرونى على الزواج من إحدى العضوات، فاعترضت لأنها كانت مع الأمير، فحاولوا قتلى فخفت على نفسى من القتل واضطررت للموافقة!!

بالمناسبة عناصر التنظيم لا يعترفون بأسرهم إلا إذا كانوا من ضمن عناصر الجماعة؛ إما إذا رفضوا الانضمام للجماعة فكل مالهم ودمائهم حرام !!

ولهذا كنت أرفض أمى وأسرتى وأرفض مشاركتهم طعامهم لأنهم كفرة وحطمت لهم أكثر من جهاز تليفزيون لأنه حرام وكنت أعتدى على شقيقاتى الصغيرات

والكبيرات وأمى بالضرب المبرح لأنهن لا يرتدين النقاب كنت «غولاً» فى أسرتى!!

● وماذا بعد؟

■ قال.. اغتيل الرئيس السادات صباح السادس من اكتوبر وسط أبنائه وزملائه وكان على باقى أفراد التشكيل الهرب، وبالفعل تمكنوا من الهرب بجوازات سفر مزورة، وكنت أحدهم واستطعت فى الخارج تغيير ملامحى فقد خرجت من مصر إلى السودان وقطر والسعودية وعمان والأردن وليبيا .. حتى استقر بى الحال فى الأردن.. وكونت شبكة علاقات قوية وكثيرة من عناصر التنظيم العائدين إلى الدين الحق، وافتتحت معملا لإنتاج الألبان وأصبحت مليونيراً من هذه التجارة.. لكن هذا كله لم يغننى عن مصر ولا عن أمى.

التعصب يؤدى إلى الكفر

● قلت.. هل كنت متعصبا؟!

■ قال.. كنت متعصبا جدا لهذا الفكر لدرجة أننى رفضت إتمام زواجى من إحدى عضوات التنظيم؛ لأنها رفضت أن تعلن فكر التنظيم أمام أسرتها وعندما تزوجت أقنعت زوجتى بهذا الفكر لدرجة التشبع ولكن واجهتنى

مـشكلة عندمـا فكرت فى التوبة رفـضت زوجـتى فـبـدأت أقرأ وأسـأل أهل الذكر الذين يعلمون أمور الدين ويعرفون الطريق إلى الله وأشـرحه لهـا حتـى تعدل عن أفكارها.. لكنها رفضت؟!!

● **قلت: وهل ظلت على هذا العصيان؟**

■ قال.. ظللت وراءها سنوات طويلة حتى عادت والحـمـد لله هى الآن على الدين الصحيح..

●**قلت: يبدو أنك تزوجت كثيرا..**

■ قال: نعم

● **قلت.. كيف كانت توبتك؟**

■ قال.. صـدقينى لم تكن سـهلة فقد هـربت من مـصـر إلى السودان ومنها إلى اليمن؛ لوجـود عـدد كبـيـر من عناصـر التنظيم الهاربين هنـاك «فى ذلك الوقت»؛ ولاعـتـقـادى أن عناصـر التنظيم الهـاربين هنـاك سـوف يسـاعـدوننى فى العـثـور على عـمل حـتـى أكـمل مـسـيـرتـى مع أفكارهم المتطرفة، لكننى فـوجـئت بهم يعـتـنقـون الفكر الإسـلامـى الصـحـيح فـرفـضت السـيـر مـعـهم وغـادرت اليـمن إلى بلد آخـر؛ بحـثـا عـمن يعـتنق نفس أفكارى.. وهكذا تنقلت بين عشـرين دولة إلى أن تقـابلت مع شـاب ملتح حـاول إقناعى بالعـدول عن هذا الفكر بـالطبع فى البـدايـة رفـضت رغم

أنه كان يقدم لى الطعام الذى كنت فى أشد الحاجة إليه وكنت أعتبره كافرا ووجدت آخرين من أعضاء التنظيم لا يجدون الطعام ورغم ذلك مازالوا متمسكين بأفكارهم لكن هذا الشاب الملتحى ظل ورائى يدفعنى إلى قراءة الكتب الدينية الصحيحة ويقدمها لى ويعظنى بآيات الله وأحاديث رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) ويحثنى على البحث والقراءة فى أمهات الكتب.

معانى القرآن

وكانت بداية عودتى بمعرفة المعانى الحقيقية للآيات القرآنية التى كان يستغلها المتطرفون فى جذب الشباب بتحريف معانيها فمثلا هناك آية تقول ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ (٢٥) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ وهم يفسرون هذه الآية على أن الدخول فى الحكومة طاغوت ومن يعمل فى الحكومة يعمل مع الطاغوت ومن يدخل فى هذا الطاغوت يطاع فى بعض الأمر لكن الحق والذى علمته فيما بعد أن الآية الكريمة نزلت فى المنافقين الذين أطاعوا اليهود فى عداوتهم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن هنا بدأت طريق العودة.

العودة لمصر

● قلت.. لماذا لم تحاول الرجوع إلى مصر قبل الآن؟

■ قال.. لأسباب عديدة منها التعرف على بقية أعضاء التنظيم الذين عادوا لرشدهم والبحث فى أصول الدين لأعرف الطريق الصحيح، ومن خلال تنقلى بين تلك الدول كنت أعمل فى مجال التجارة وجمعت أموالا هائلة لكنها لم تعوضنى عن بلدى وأسرتى وأبى وأمى وأشقائى الذين تركتهم ولم أرهم طوال ١٢ عاما فكان حنينى لكل هؤلاء يجعلنى أتنقل بين البلاد لأنسى وحشتهم لكن ذلك لم ينسنى هذا الحنين.

● قلت.. إذن لماذا لم تعد؟!!

■ قال.. جرائد المعارضة كانت السبب الأول فى عدم عودتى، فهذه الجرائد تشوه وجه مصر فى الخارج لأنها جرائد مأجورة تتلقى تمويلا من الخارج وتهول من حجم الأحداث التى تقع فى مصر وفى كل مرة أفكر فى العودة إلى مصر أتراجع.. لأن الانطباع العام لدى الشباب فى الخارج يقول إن مصر بلد الإرهاب والتطرف لكثرة ما تنشره هذه الصحف كذبا.

قال.. تصورى.. جاء إلى أحد الإخوة فى الله أثناء وجوده معى فى بلد عربى شقيق كنت أقيم فيه فى ذاك الوقت

قـائلا: تعـالى نسلم أنفـسنا إلى السلطات المصـرية والجهات الأمنية المصرية وبالتـأكيد سيقدرون مـوقفنا وأننا أدركنـا أصـول الدين وعـدنا إلى صـوابنا لكنى تراجعت من هول ما ينشر فى هذه الصحف؟!!

● قلت.. كيف كنت تعيش؟!

■ قال.. كنت أعيش بصورة طبيعية جدا، وساعدنى على ذلك ارتدائى الزى الشعبى لهذه الدول وتقليد أهلها فى كل شىء حتى فى لهجتهم لقد أتقنتها بشكل جيد حتى أن الجـميع كـان لا يفـرق بينى وبين أبنـاء البلد الذى أتواجـد فيه.

● قلت.. هل هناك حلقـة اتصـال بين عناصـر التطرف فى الخارج والداخل؟

■ قـال: نعـم يعـرفـون كل الأحـداث ويـتـصلون ببـعـضـهم البعض من كل الجهات، وقد هددنى بعضهم بالقتل مرات عـديدة عندمـا علمـوا أننى أدركت كـفـرهم وكـشـفت مخططاتهم وقررت العودة إلى مصر.

● قلت.. إذن أنت الآن مهدد بالقتل؟!

■ قـال.. نعم لقـد أهدروا دمى ولكنى أعلم أن الله لن يتركنى وسيكون معى فى كل لحظة وهذا ما جعلنى أقدم على الاتصال بك وكلى يقين بأننى سأكون فاتحة خير

على أهلى بعد كل ما سببته لهم من عناء وكلى أمل ويقين أن يحمينى جهاز الأمن من براثن هؤلاء الكفرة.

التطرف فى السودان

● قلت.. أول ما هربت كان إلى السودان فهل بها تطرف؟

■ قال.. التطرف فى السودان يظهر تأثير التقارب الشيعى هناك بشدة وهذه مسألة سياسية بين حكومتين وليس مسألة عقائدية، فالتواجد الإيرانى بالسودان يلمسه كل من يزور السودان؛ فشوارع الخرطوم مليئة بصور آية الله الخومينى وعلى خامئنى، وفى كل ذكرى لرحيل الخومينى تملأ أحاديثه الصحف والمجلات فالفكر الشيعى الإيرانى متغلغل فى السودان بعمق.

● قلت وماذا عن الأردن؟

■ قال.. هناك ثلاث جماعات.. السلفيون والدعوة والإخوان، وكل من تلك الجماعات تؤيد أفكارها وتحاول نشرها بكافة السبل.

● قلت: هل اقتربت من هؤلاء؟؟

■ قال.. بالعكس كنت أخافهم وأبتعد عنهم وركزت كل جهدى فى التجارة حتى أصبحت مليونيرا أملك أكبر محال لتجارة الألبان فى الأردن ومصانع لمنتجاتها.

● **قلت كيف أصبحت حياتك الآن بعد هذا الثراء الفاحش وبعد العودة إلى الطريق الصحيح؟**

■ قال.. أولا الثراء الفاحش لم يمنعنى من الحنين إلى أمى فأنا أشتاق إليها.. أشعر بأن لا شىء فى الوجود مهما يكثر وبرغم أموالى فهى لم تعوضنى لحظة حب واحدة مع أمى فحضن أمى يساوى أموال الدنيا بما فيها.. حبى لها يفوق الوصف ورغبتى فى رؤيتها تفوق الخيال فأنا أتمنى أن ألقى بنفسى تحت قدميها أقبلها لعلها تسامحنى عما فعلته فلا أحد يشعر كم سكيناً مشتعلة بالنيران تشق صدرى كلما تذكرت ما فعلته بها.. فأنا أغضبها وأعصيها وهى تقبل رأسى أن أعود إلى صحيح الدين حتى لا أغضب الله ولا أعصيه لهذا.. فأمى هى السبب الأول فى إعادة تفسيرى للدين والعودة الصحيحة إلى دين الله جل شأنه ووجدت الدموع تترقرق فى مقلتيه وهو يقول أطال الله فى عمرها.. لقد عدت من أجلها!!

● **قلت: وكيف اصبحت حياتك الآن بعد العودة إلى الطريق الصحيح؟**

■ قال.. أصلى كما أمر الله وأنفذ الشرع بالحسنى وسلكت طريق الدعوة، طريق الحق لإعادة بعض هؤلاء المتطرفين بالتى هى أحسن لأننى ببساطة مادمت قد عرفت العقيدة الصحيحة فلا يمكن أن أحيد عنها بعد أن

وصلت إلى طريق الصواب فمن يعرف الخير من الصعب أن يعود للشيطان..

أهم أسباب التطرف

● **قلت: فى رأيك ما هو سبب ما يحدث على الساحة وأهم أسباب التطرف؟!**

■ قال.. فى تصورى أن الجهل هو المحرك الأول لكل ما يدور على ساحة الإرهاب والتطرف ليس فى مصر فقط بل فى جميع دول العالم التى فيها تطرف وإرهاب.. فالجهل بالشىء وعدم الدراية به دائما سبب من أسباب الجريمة بشكل عام وما يحدث ليس له علاقة بالإسلام وفى تصورى أن ذلك كله مسائل ثأرية ويشوه الصورة وأن تأخذ هذه الأمور صفة الفتنة.. ولكن ما يفعلونه ليس له أصل فى التاريخ ولا فى الدين فقد كان المصريون إخوة متحابين طوال تاريخهم.

● **قلت: هل تعتقد أن هناك محركا لهذه الاحداث؟**

■ قال.. المحرك الأول للتطرف هو الجهل بأمور الدين، يلى ذلك الفراغ الذى يعيشه الشباب وفى النهاية يأتى الفقر ولكنه ليس السبب الأساسى كما يدعى البعض فهناك أبناء أثرياء ومتطرفون ومن يمتلكون محلات بيع مشغولات ذهبية واعتنقوا هذا الفكر.

أمنيتى

● قلت.. ماذا كانت أمنيتك طوال فترة وجودك بالخارج؟

●● قال.. كنت ومازلت أتمنى صدور قرار جمهورى بالعفو عن الشباب المصرى الهارب للخارج والترحيب بهم على أرض وطنهم ليعيشوا تحت سمائه وفى أحضانه بعد سنوات الغربة.

تعديلات القانون

● قلت.. هل سمعت عن تعديلات القانون لمكافحة الإرهاب واستجابة عدد كبير من المتطرفين لها واستغلال فترة السماح التى نص عليها القانون؟.

■ قال: كل ما أعرفه أن الحكومة تفتح صدرها لقبول توبة المتطرفين لذلك فضلت العودة للبلاد.

● قلت.. ما رأيك فى تهديد هذه الجماعات واستخدام بعض المجموعات للسلاح والعنف؟

■ قال.. إنهم يهددون المجتمع قبل تهديد أمن الحكومة؛ فالسلاح موجه ضد المجتمع كله.

● قلت.. هل هناك تنسيق بينك وبين بعض الهاربين للخارج للعودة إليهم بعد أن تستقر فى مصر؟؟

■ قال.. لا لأننى حضرت الآن دون أن يعلم أحد إلا بعض المقربين وأخشى أن يتسرب الخبر فينفذ أعضاء التنظيم تهديدهم بقتلى.

● قلت.. ماذا عن مستقبلك هل حددته؟

■ قال.. سأعود مرة أخرى للدولة التى كنت أقيم فيها لأشرح للزملاء طريقة العودة، وسأوضح لهم كيف وجدت الصدر الرحب والحب والحنان من أجهزة الأمن فى مصر، وليس كما تشيع صحف المعارضة.

● قلت: هل اتصلت بزملائك فى البلد الذى كنت فيه وإن حدث فماذا قالوا لك؟

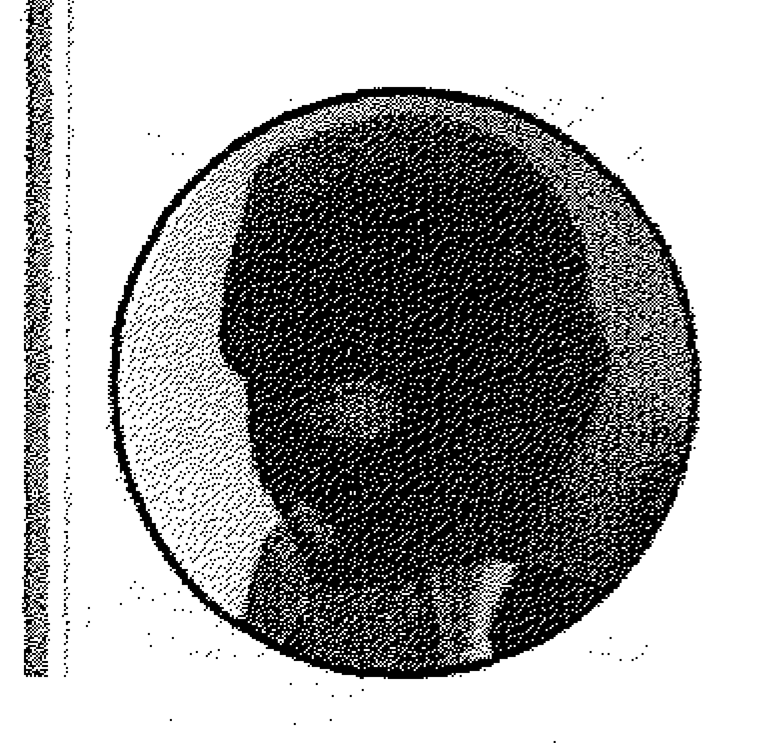
■ قال اتصل بى عدد منهم ونقلت لهم شعورى الطيب تجاه بلدى وفرحتى لوجودى على أرض الوطن بين أهلى وزوجتى وأولادى وطمأنتهم على الوضع فى مصر عكس ما يشاع فى صحف المعارضة والدليل أننى أتحرك الآن داخل مصر بمنتهى الحرية دون قيد ولا مراقبة من جهاز الأمن.

● قلت.. بماذا تنصح المتطرفين؟

■ قال.. أنصحهم بالعودة إلى أرض الوطن وأطمئنهم خاصة أولئك الذين ماتت أمهاتهم أو آباؤهم ويعيشون الآن وحيدين فى بلاد الغربة دون أن يسأل عنهم أحد

وأؤكد لهم أن مصر بلد الأمن والأمان وان كل ما يشاع عن وجود معتقلات فى مصر لكل الملتحين.. غير صحيح.. وأطالبهم بالعودة للطريق السليم لأنهم يستبيحون دماء المسلمين بسبب الإفراط والمغالاة فى تكفير المجتمع وهذا أمرعظيم عند الله عز وجل.

وأخيرا أقول لهم لا تحرموا أنفسكم ولا أولادكم من نعم الله والطيبات التى أحلها الله لعباده.. ومنها على سبيل المثال التعليم بدلا من تخريج جيل جاهل يضر بالمجتمع ولا يعرف أمور دينه.. وأزيد إن الله أمر بالعلم والتعليم.. قال.. «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا».. صدق الله العظيم.



الصعايدة والإرهاب

الصعايدة أصحاب مواقف وشهامة وعندما يدرك الصعيدى أنه وقع فى خطأ سرعان ما يعود إلى رشده؛ فهو المصرى الفرعونى الأصيل وهذا ما حدث مع أبناء قنا من صعيد مصر الجوانى.. فعندما اكتشف الصعايدة كذب الدعاوى والشعارات التى يرفعها هؤلاء المتطرفون وأن أفكارهم شاذة وبعيدة عن الإسلام رفض الصعايدة ما يحدث من هؤلاء.. ونبذوا أفكارهم.. وعادوا إلى تعاليم الإسلام السمحة يومها ذهبت إلى محافظة قنا لمقابلة مجموعة من هؤلاء..فى مارس ١٩٨٩ وتجولت فى مدن وشوارع المحافظة.. التى هدأت بعد أن رفع المتطرفون أيديهم عنها.

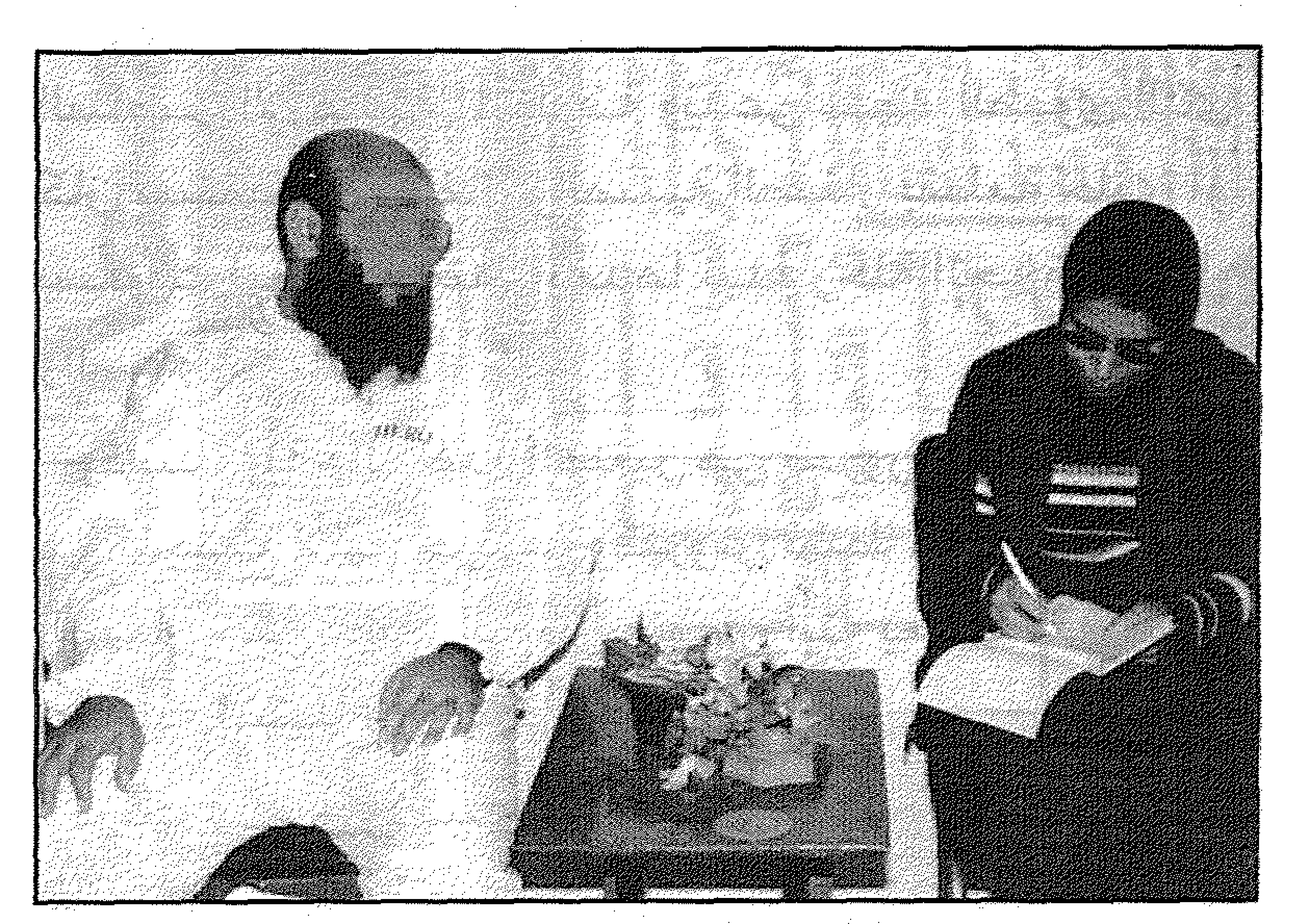
التقيت مجموعة من العائدين إلى صوابهم رغم ارتكابهم العديد من حوادث الحرق والاعتداء على الحرمات تحت زعم الجهاد فى سبيل الله والإسلام.

وكان حوارى مع هؤلاء الرافضين للتطرف ليكشفوا عن الأسلوب الذى يمارسه المتطرفون للإيقاع بالأطفال والصبية والشباب وكشفوا لى أيضا أهداف هؤلاء المغرضين مؤكدين فى ذلك الوقت أن الحوار مع المتطرفين لا يجدى؟

فى مدينة قوص.. التقيت بهيثم.. ١٦ سنة.. طالب بمدرسة قوص الإعدادية.. وكان أحد عناصر تنظيم الصغار الذين استطاع أحد المتطرفين ضمه لصفوفهم، لكنه عاد إلى رشده رغم سيطرة المتطرفين عليه فترة طويلة ودفعوه اثناءها للاشتراك فى ارتكاب أعمال إجرامية؟!

قال لى لقد تعرفت على هؤلاء فى مسجد النادى بقوص.. كنت أحضر حلقات الدرس.. التى تعقد كل أسبوع.. استهوتنى الحلقات فى البداية لتفسير الدين.. ثم يقلبون حلقة الدرس لمهاجمة الحكومة وتكفير النظام ولأننى كنت صغيرا كلفنى أمير الجماعة (وأميرهم هذا يبلغ من العمر ١٩ عاما) بحرق أحد المحال.. حيث وضعت كرة مشتعلة بالنيران أسفل الباب؟ وتعددت مصائبى بارتكابى مثل هذه الحوادث.. إلى أن القت الشرطة القبض على طبعا بتهمة حرق المحلات.

وداخل السجن.. عرفت ما لم أكن أعرفه أن القرآن



مدرس الابتدائى مع المؤلفة

الكريم وسنة الرسـول صلى الله عليـه وسلم ليس لهـا علاقـة بحرق المحال وأن الدين الإسـلامى سمح ليس له علاقة بما ذكره لى هؤلاء.. وحرم القتل والحرق.

بدأت أعدل عن أفكارى وهدانى الله وعدلت عن الآراء التى زرعها المتطرفون بداخلى.. وندمت على ما فعلت.

استقطاب الصغار

يومها تركت هيثم لأسأل والده المفتش بهيئة النقل العام فى ذلك الوقت، فقال إن ما حدث لابنه كان بفعل أحد

العناصـر الإرهابيـة المتطرفـة ويدعى سـعد الضـوى الذى كان يستقطب الأطفال والصبية الصغار بقطعة حلوى أو بسكويت ليقربهم منه.. بعدها تبدأ رحلة الحـرق والقتل والسطو.

وكانت رؤية والد هذا الصغير هى ضرورة اجتثاب هؤلاء من المجتمع لأنهم جرثومة وفيروس نشط ينخر فى جسد الصغار حتى أضاع البعض منهم ورأيته يحمد الله كثيرا على أنه استطاع أن يعيد نجله إليه.

تركت قـوص وذهبت إلى مـدينة الفـراعنـة (الأقـصـر) تلك المدينة التى تحولت الآن إلى محـافظة بتعليمات من الرئيس مـبـارك.. وهناك بالمدينة السـاحـرة مـدينة الصوت والضوء.

كـان اللقـاء مع سـيـد.. مـدرس ابتـدائى أفـرجت عنه سلطات الأمن فى ذلك الوقت

قـال لى.. تركتـهم لأنهم خـارجـون عن كـتـاب الله وسنة رسـوله الكريم وهو الدعـوة إلى الله بـالحكمـة والموعظة الحسنة.. وطالب بإقامة الحد عليهم لأنهم مفسدون فى الأرض؛ لهذا وجب - فى رأيه - تطبيق حد الحرابة عليهم خاصة بعد ما فعلوه به.

وقـال للعلم: إقـامـة الحـد علـى أى متطرف قـاتل.. حق


الاثنين ٢٧ من مارس ١٩٨٩
الصعايدة.. رفضوا التطرف
اكتشفنا كذبهم .. وحقيقة افكارهم الشاذة
رمضان قناوى :
ضربونى وانا اصلى بالجنازير والسنج ثم اقتحموا فرح ابنتى.. واعتدوا على النساء!
طريقتهم .. اغراء الاطفال بالشيكولاته والبسكويت
مدير الدعوة : أخرجونى من المسجد.. بقوة السلاح
المسئول عن شئون القرآن : أيد أجنبية.. تحركهم!
محمد قوص
ممدوح عبد المنعم
رمضان قناوى
سيد شوقا سيد
الشيخ احمد ابراهيم
الشيخ سيد شرقاوى
هيثم عبد الراضى
تحقيق من قنا :

مشروع بنص الآيات القرآنية فمن قتل يقتل، وهؤلاء يستخدمون الجنازير والأسلحة البيضاء والسيوف وغيرها ويقتلون لذا وجب قتلهم من قبل القائمين على أمر البلاد لأنهم مفسدون فى الأرض.

خرجت إلى المدينة.. أتجول هنا وهناك لأستمع إلى آراء بعض الشباب والكبار حول آرائهم فيما فعله هؤلاء فقال مدحت.ع (١٤ سنة تلميذ بالإعدادى فى ذاك الوقت): وهو يرتعد خوفا من هؤلاء بعد أن أهدروا دمه.. وأنه ذهب يطلب الحماية من الشرطة.. مؤكدا أن هؤلاء يقتلون كل من ينشق عنهم.

وقال: كنت ضمن صفوفهم وكانوا يتهمون نظام الدول بالفساد، وكفروا المجتمع وأحلوا إيذاء أهل الكتاب، وكنت أقوم بتوزيع منشوراتهم وحرق محال أهل الكتاب وسرقتها.. لكن أبى أنقذنى من بين براثنهم.

وأكد لى أن أهل الكتاب إخوة لنا نحن المسلمين وقدم لى الأدلة والبراهين من كتاب الله عز وجل.. وعندما ألقت أجهزة الأمن القبض علىّ لانضمامى إليهم أفرج عنى لصغر سنى.. وعندما حاولوا إعادتى مرة أخرى رفضت عروضهم فأهدروا دمى.

أما رمضان فكانت حكايته حكاية.. أوثقوه وعلقوه فى فرع شجرة لأنه هجرهم!!

قال.. أتى مجموعة من هؤلاء إلى المسجد الذى أصلى فيه وهو مسجد صلاح الدين.. ولأنى أدرك أنهم جميعا طلبة فاشلون رفضت الحديث إليهم.. وأعلنت لهم رفضى لأنهم يسيرون على نهج بعيد عن الإسلام وتحت زعم الدين فكان جزائى هو الضرب وعقدوا النية على قتلى وأعلنوها بإهدار دمى وأثناء وجودى بالمسجد التفوا حولى وهم مدججون بالسلاح الأبيض والمطاوى والسنج وقبل أن أختم صلاتى التفوا حولى وأوثقونى بالحبال والجنازير واعتدوا على أمام الجميع وبالطبع خاف كل المصلين منهم إلى أن تناثرت دمائى فى كل مكان بالمسجد ولم يتركونى إلا عندما سمعوا أصوات سيارات النجدة والشرطة والإسعاف.. تركونى وفروا هاربين.. خرج رمضان وقال: أين الإسلام والدين فى هذا.. أضاف تركتهم لأنهم لا يعرفون الرحمة ولا الشفقة.. قلوبهم قاسية.. كل همهم توزيع منشورات تحرض على النظام وتكفره.. بزعم أن الحكومة تصالحت مع إسرائيل.

فهم يرغبون فى مزيد من الحروب وإشعال نيران الفتن والمزيد من الدماء.

بالطبع لم يترك هؤلاء رمضان.. وترصدوه مرة أخرى.. وقال لقد اعتدوا علىّ مرة أخرى أثناء حفل زفاف ابنتى

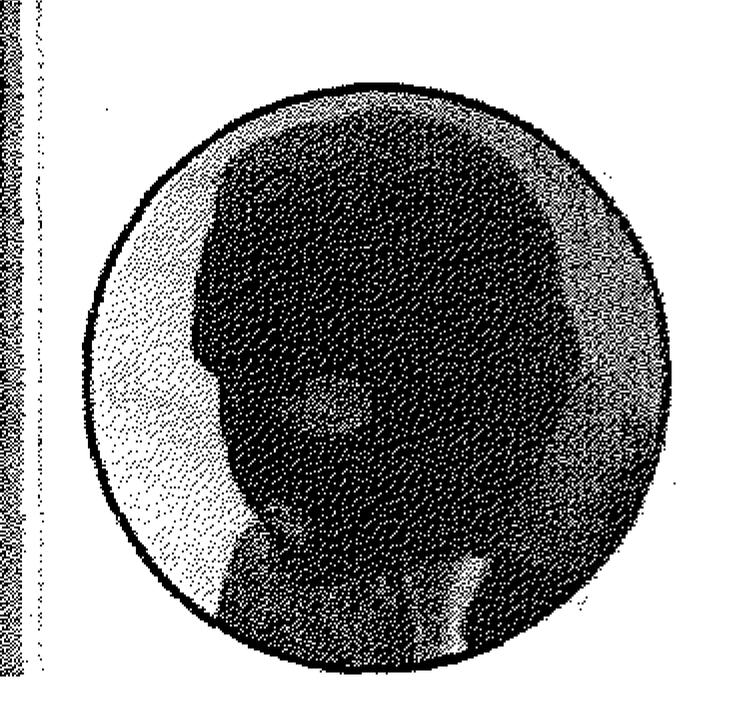
وأصروا على إنهاء الحفل مستخدمين الأسلحة والسنج والجنازير بزعم أن الحفلات حرام.

حتى السيدات لم يفلتن من أيديهم وبرغم أننا صعايدة وتقاليد الصعيد تحتم أن يجلس النساء فى أماكن بعيدة عن الرجال فى الأفراح لكنهم اقتحموا مكان النساء وأوسعوهن ضربا.

ولولا رجال الشرطة لضاع كل من فى العرس.

تركنا هذا وذاك إلى حى المنشية بميدان صلاح الدين بالأقصر .. فقال محمد .ف.. إنهم مجموعة من الصبية يحاولون فرض سيطرتهم وأفكارهم المضللة علينا نحن الشيوخ فكيف هذا.. أهذا معقول؟

إن العلماء ومفسرى الدين لهم سمات.. لا تنطبق على هؤلاء.



الإسلام رحمة للعالمين

سمات المسلم

يجب أن نوضح سمات المسلم الحق تعليقا على ما يقوله هؤلاء.

فالإسلام دين المجتمع البشرى كله.. قال الله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (سورة الأنبياء ١٠٧)، وقال: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً ﴾ (سبأ ٢٨)، وقال تبارك وتعالى - ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً ﴾ (الفرقان ١).

ومن هنا فإن الإسلام دين عالمى وعالمية الإسلام شىء طبيعى.. لأنه قوى الارتباط بين جميع الدول وآخى بين جميع البشر وأخلاقياته دائمة ومبدأ للجميع.. ودعوته سمحة

والداعون إليها يتسمون بالسماحة لهذا قال المولى - جل شأنه - فى خير الداعين وهو سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة النحل ١٢٥).. وقال المولى - جل شأنه - ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (سورة آل عمران ١٥٩) لهذا دعا الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالحكمة والموعظة الحسنة، وكان نموذجا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.. وبدأ دعوته الكريمة فى مكة ولاقى عنتا شديدا لكنه صابر وصبر وكان يترفق بالناس ويتلمس الوسيلة إلى قلوبهم؛ لهذا فالإسلام دين يحافظ على حقوق الإنسان ولا يهدرها.. ويحافظ على أمن وسلامة المؤسسات ولا يروعها ويحافظ على الأخلاقيات الدينية السامية وينبذ كل أشكال العنف والإرهاب؛ ولهذا وجب عند الحديث باسم الدين أن يكون المتحدث من العلماء.. للحفاظ على الدين.. لأنها مسئولية شاقة.. ويجب ألا تسند لأى شخص لكن لمجموعة من الأئمة والعلماء يستقون ما يقولون من القرآن والسنة النبوية الشريفة.. فالحضارة الإسلامية بناء وعمارة وعمارة الإنسان بالإسلام وبجوانب العقيدة والشريعة والأخلاق والقيم والحضارة.. وعمارة الروح تكون بالارتباط بالله -

جل شأنه - وعمارة النفس الإنسانية بتزكيتها والإخلاص لله فى السر والعلانية، وعمارة العقل بالمعرفة والعلم، وعمارة الجسد بالطهارة والنظافة، وعمارة الأسرة بالمودة والرحمة، وعمارة الأرض بالزراعة والصناعة والتنمية الشاملة، وعمارة المجتمع بالعدالة والإخاء وتطبيق حقوق الإنسان وبتطبيق الحريات، والأمة الإسلامية بالاعتصام بالله جميعا، والمجتمع الدولى بالسلام القائم على العدل، وعمارة الآخرة تكون بالإيمان والعمل الصالح هذا هو الإسلام الذى يطلب البناء والعمارة، ولم يطلب الغل والحقد والكراهية والانسياق وراء الأهواء الشخصية.. ومصدرنا فى كل هذا القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

صفات الداعية

وللداعية صفات.. فيجب أن يتسم بالصبر والقدرة على مواجهة الأمور والذكاء والحنكة، لكن الإرهابيين الذين يرتدون الزى الإسلامى بزعم أن الإسلام يشكل عقيدة الأمة العربية ومصدر التشريع بعيدون كل البعد عن العدالة والتسامح وعن الإسلام الحقيقى، فالإرهابيون يحملون هويات إسلامية ويرتدون الزى الإسلامى لكن لخدمة أهدافهم وخدمة القوى الخارجية المحركة لهم ومعظمها صهيونية.

لذا يحاول بعض ضعاف النفوس والمرتهنين لقوى خارجية القيام ببعض الأعمال الإرهابية مستغلين أنهم يحملون هويات إسلامية أو يرتدون الزى الإسلامى.. وذلك إما لتحقيق مآرب خاصة بعيدة كل البعد عن الإسلام وقيمه النبيلة السامية، وإما لخدمة أهداف القوى التى يعملون لمصلحتها وهى فى معظمها صهيونية الملامح والرؤى.

ولخطورة الإرهاب على المجتمعات البشرية لابد من مكافحته وحماية الفرد والمجتمع منه، والدفاع عن الحقوق والممتلكات وإرساء دعائم الأمن والاستقرار؛ والإرهاب كما توصلت إلى معناه لجنة الخبراء التى عقدت عام ١٩٨٩ فى نطاق مجلس وزراء الداخلية العرب.. هو كل فعل منظم من أفعال العنف أو التهديد الذى يسبب رعبا أو فزعا من خلال أعمال القتل.

والإسلام يرفض ترويع الآمنين ويدعو أتباعه إلى نشر الأمن والسلام فى أرجاء المعمورة.. وحض القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على الإيمان والعدالة.. وطالب بإفشاء السلام فى الأرض.. ولم يطلب العنف ولم يحض على الكراهية ولا على سفك الدماء.

قال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ** ﴾ ومعنى ذلك أن الإيمان يرتبط بالأمن والأمان ومن ينشر الاضطرابات ويثير الشكوك والبلبلة والعنف فهؤلاء الذين يظلمون الناس فجزاؤهم جهنم.

لهـذا كـانت مـقـاومـة العنف والإرهـاب والعـمل على نشـر الأمـان فى الأرض بأسلوب يتـجـدد وفقـا للقـانون السـمـاوى الذى نادى بأمن الإنسـان فى الأرض ودعاه أن يكون فى حياة آمنة.. ليـصـبـح أسـعـد الناس.. قـال رسـول الله - صلـى الله عليه وسلم - «من أصبح منكم آمنا فى سـربه معافى فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها».

أرأيت إلى أى حـد يكون الإيمـان.. فـهـو مـرتبط ارتـبـاطا وثيـقا بالأمن والاسـتـقـرار، لهذا.. يجب تنقـيـة المجتـمع من الفتن والإرهـاب والاضطـراب.. وأن يقـيـمـوا مـيـزان العـدل الإلهى فـى الأرض.. بلا ظلم ولا عـدوان ولا اعـتـداء على نفس الإنـسـان، فـالـعـدوان على النفس الإنسـانيـة يـخـرج صـاحـبـه من حظيـرة الإيمـان.. ومن يقـتل مؤمنا مـتـعـمـدا فجزاؤه جهنم خـالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما».

وللعلم فـإن إسـرائيل تعـد أحـد المصـادر الرئيـسـيـة للإرهـاب فى المنطقة العـربيـة.. فـقـد قـامت إسـرائيل على الإرهـاب ومـازالت حـتى الآن بل تسـتـخـدم دعـوى مكافـحـة الإرهـاب وهـى أول مـن يدعـو لـه.. وليس الإسـلام الذى يلصـقـون به التـهم البـاطلة، فالإسـلام يرفض كل ما يسـبب الرعب أو الفـزع للآخـرين.. لكن إسـرائيل تفـعل هـذا وتزج باسم الإسـلام للنيل منه لتـحـقيق أهدافـهـا التـوسـعـيـة فى

العالم العربى.. فسعت إلى تشويه سمعة المواطن العربى عبر إيهام الرأى العام العالمى بأنه وراء الإرهاب والعنف والتخريب مبررة بذلك عمليات الاضطهاد والتشريد التى تمارسها ضد الشعب الفلسطينى.. أليس هذا إرهاباً؟.. أضف إلى ذلك أن إسرائيل تصف المسلمين بالتطرف لتضلل الرأى العام العالمى وتحويل أنظاره عما تفعله.

ولهذا فمعظم الإرهابيين الذين فروا من مصر وجدوا وسائل للعيش خارجها بدعم إسرائيلى وصهيونى وهذا ما حذر منه المتخصصون.. ففى يناير ١٩٩٦ تقدمت مصر بمدونة قواعد سلوك للدول الأعضاء بمجلس وزراء الداخلية العرب طالبت فيها بضرورة مكافحة الإرهاب وكان من أهم بنود هذه المدونة الالتزام بعدم القيام أو الشروع أو الاشتراك بأى صورة من الصور فى تنظيم الأعمال الإرهابية والحيلولة دون اتخاذ أراضيها مسرحا لتخطيط أو تنفيذ أعمال إرهابية وتضييق الخناق على العناصر الإرهابية ومنع تسللها عبر حدودها وإقامتها على أراضيها ويحظر على أى دولة استقبال أو إيواء أو تدريب أو تسليم أو تمويل عناصر الإرهاب، والقبض على الأشخاص الهاربين والمحكوم عليهم بجرائم إرهابية ومراقبة الحدود والمنافذ للحيلولة دون انتقال أو استخدام الأسلحة والذخائر والمتفجرات لأغراض غير مشروعة.



الرئيس حسنى مبارك

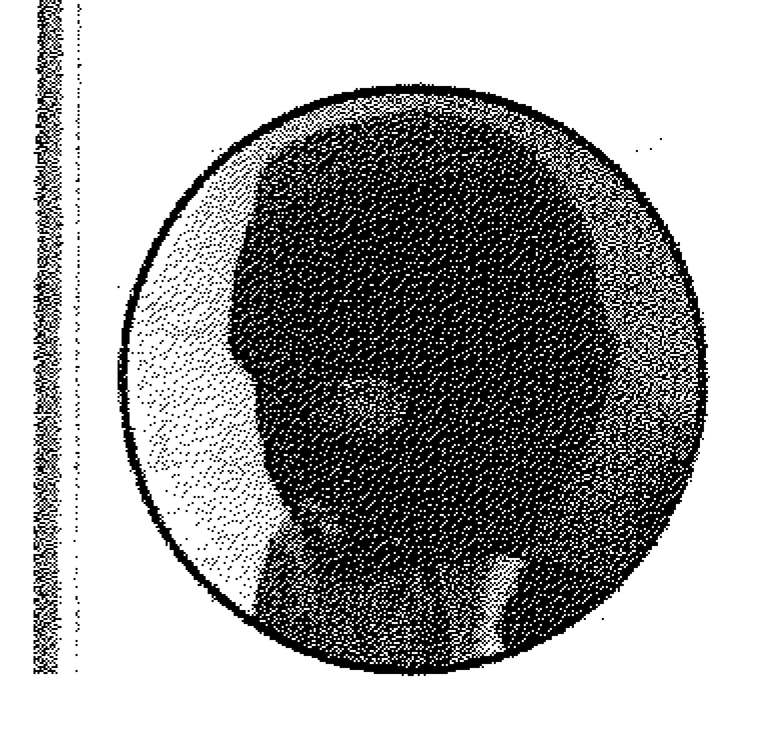
وتعد هذه الاستراتيجية التى طالب بوضعها وإدراجها الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية بمثابة القاعدة الأساسية الصلبة للتعاون الفعال ضد هذه الظاهرة الخطيرة.. وطالبت بضرورة تعزيز التعاون



اللواء حبيب العادلى يعرض على الرئيس جواز السفر الجديد
الذى قضى على تزوير الجوازات التى استغلها الارهابيون

وتسليم المجرمين تحقيقا لفعالية مواجهة الأنشطة الإجرامية الإرهابية والقضاء عليها مع رسم سياسة إعلامية وطنية قادرة على حشد طاقات المجتمع لمواجهة هذه الجرائم وتوضيح الصورة المشرفة للدين الإسلامى الحنيف والقيم الدينية الأصيلة.. والتصدى للحملات الموجهة ضد الإسلام وإظهار أحكامه وأساليبه فى مناهضة كل ما يضر بالإنسان.. وبالفعل نجد أن هذا الدور يقوم به وبشكل جيد وفعال، مؤخرا حبيب العادلى

وزير الداخلية الذى أنشأ العديد من الإدارات لتوعية المواطنين بالحقوق والواجبات والتبصير بالدين الصحيح.. من خلال الندوات التى أقيمت بالسجون لتبصير المتهمين فى قضايا الإرهاب بأمور الدين الصحيحة، وبالفعل عاد عدد كبير منهم إلى حظيرة الإسلام بعد تصحيح أفكارهم بل أصدروا العديد من الكتب التى توضح ذلك.. ليس هذا ولا ذاك فقط.. بل قام حبيب العادلى بإنشاء برنامج مازال حتى وقت كتابة هذه السطور يقوم ببناء الإنسان ومعرفة حقوقه وواجباته من خلال تنظيم دورات تثقيفية وإنسانية تعرف بحقوق الإنسان ودور رجل الشرطة.. وهذا للحد من أى أعمال عنف ضد رجل الشرطة أو ضد المواطن.



الفيـــوم والإرهـاب

نعـود إلى حكايتنا مع التـائبيـن بعد أن ذهـبنا إليـهم فى الصعيـد الجوانى ذهبنا أيضـا إلى الفيوم.. حيث تنظيم الجـهاد الجـديد.. وفى الفـيـوم كـان هناك حظر تجـول.. حظر كـلام.. حظر صـلاة.. طبـعـا هذا الحظر من قبل الجماعة؟ لهذا تحولت الفيوم إلى مدينة منعزلة وبعيدة كل البـعد عن السلطة فى هذا الوقت لهذا كـانت أجهـزة الأمن كلما ألقت القبض على هذه المجموعات تشعر البلدة أنها فى ليلة عيد.. وفى الفيوم أعلن عن تنظيم الجهاد الجديد الذى اتخذ من قرية كحك مقرا له بعد أن انشق عن تنظيم الجهاد الرئيسى الذى يتزعمه الدكتور عمر عبد الرحمن.

وأبناء كحك كغيرهم من عناصر التنظيم الذى توغل فى هذا الوقت فى جميع محافظات مصر.. فكان منهم محمد.. مهندس زراعى.. من قيادات الجهاد الجديد

ورغم أنه متزوج ولديه ثلاثة من الصغار.. لكن للأسف تركهم من أجل إمارة التنظيم بالقرية.. كان يبحث عن مركز وسلطة وجاه داخل هذا التنظيم.. بعد أن أوهمه شوقى الشيخ أحد كبار عناصر التنظيم فى هذا الوقت بأن ما يفعله من أجل الصالح العام.. وعندما دعاه شوقى الشيخ كما يقول لهذا التنظيم.. بدأ بالمشاركة فى الدعوة إلى الله وتنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية ووافق بالطبع فى الحال كما يقول.. لكنه اكتشف أن كلام شوقى الشيخ ما هو إلا دعوة للعنف والتكفير.. فتراجع وقال لا .. لأنه يحب الدعوة بالسماحة واللين وليس العنف والإكراه.

يومها رفض محمد أن يقوم بتمويل عناصر التنظيم الذى كان يعتمد على الأثرياء لينفقوا عليهم لكنه أشار فى ذاك الوقت إلى نقطة مهمة وهى أن هؤلاء كانوا يرغبون فى تكوين قاعدة عريضة من النشء ليشبوا على أفكار التنظيم ويتشربوا أفكارهم وسمومهم منذ الصغر (وهذا ما وضح لنا حكاية تنظيم الأطفال الصغار الذى تم ضبطه بالإسكندرية) وفجر المهندس محمد لدىَّ ثورة عارمة مفاجأة عندما قال: لقد قتل اثنان من عناصر التنظيم والدهما لأنه رفض أفكارهما؟

محمد: شاهدت اثنين من عناصر التنظيم يقتلان والدهما

وقبل أن أسرد قصة محمد وما شاهده يجب أن نعرف أن الفيوم.. من محافظات الصعيد التى اشتهرت مدنها بكثرة عناصر التنظيم المتطرف فيها.. لأنها من أكثرها فقرا وهؤلاء المتطرفون كانوا لا يبحثون إلا عن الفقراء لسهولة إغرائهم ببريق المال والسلطان.. وفى الفيوم خرج تنظيم الجهاد تحت مسمى «الجهاد الجديد» واتخذ من قرية كحك مقرا له.. وهذه القرية ذهبت إليها مرتين.. الأولى من أجل هذا التنظيم والثانية من أجل إعداد تحقيق صحفى مصور حول صناعة «البمب» فهذه القرية عرفت واشتهر أهلها بأنهم من صناع البمب.. لذا تجد العديد منهم بل الآلاف مصابين إما ببتر فى سيقانهم أو أذرعهم أو أى عضو من أعضائهم الجسدية.. ولهذا حاربت أجهزة الأمن هذه الصناعة بكل الطرق والوسائل حماية لأبنائها الذين كان لا يمر يوم إلا ويفقد أحدهم حياته بسبب البمب أو على الأقل

يفـقــد جــزءا من جــســده!! حــتى قــضت على هذه الصناعة.

وهناك قابلت محمد المهندس الزراعى .

المهندس الزراعى والإرهاب

بعــد أن ترك التنظيم «الجـهــاد الجـديد».. وعــاد إلى رشده ولن تتخيل المفاجآت التى ذكرها محمد وقال:

كنت أعتقد أنهم سيطبقون شرع الله.. وعندما اندمجت فى التنظيم اكتشفت ما لم يكن فى الحسبان أنهم أبعد ما يكونون عن الدين.. وما تنظيمهم إلا دعوة للعنف والتكفير وعندما حاولت التراجع.. هددونى بالقتل، أسهل ما لديهم القتل وإهدار الدماء وإزهاق الروح التى حرَّم الله قَتلهَا إلا بالحق.

● قلت.. لن أخوض فى هذا فقد ذكره كثيرون غيرك.. لكن ماذا فعلت أنت؟

■ قال: وجدتهم يطلبون منى تجنيد مجموعة كبيرة من الصغار.. ليقوموا بتدريبهم على الطرق القتالية والدفاعية وكيفية إلقاء القنابل والمتفجرات وكيفية اقتحام المحال والمساكن والمساجد.. المهم يدربون الأطفال منذ نعومة أظفارهم على كل ما يخل بالأمن، ناهيك عن بث الرعب فى نفوسهم اذا لم ينفذوا هذا

ليلة العيد .. في قرية الكحك

سقط ٥٠ متطرفا .. من «بلطجية» تنظيم الجهاد بالفيوم

انطلقت الزغاريد .. والأهالي وزعوا الشربات

الفيوم ـ انتصار النمر :

عاشت قرية الكحك التابعة لمركز أبشواي بالفيوم ليلة عيد حقيقية عقب القبض على اكبر مجموعة من أعضاء تنظيم الجهاد الجديد الذي اتخذ من القرية مقرا له بعد أن انشق على تنظيم الجهاد الرئيسي الذي يتزعمه الدكتور عمر عبدالرحمن .

وزع الاهالي الشربات وكحك العيد في الشوارع ابتهاجا بسقوط اكثر من ٥٠ عضوا من التنظيم في ليلة واحدة . ذكرت مصادر أمنية أنه تم القبض على ٢٥ متطرفا في تنظيم الجهاد . كما تم ضبط أسلحة نارية وعبوات ناسفة كانت في حوزة المتهمين .

في الوقت نفسه قام ٢٥ اخرون من اعضاء التنظيم بتسليم أنفسهم للشرطة بعد ان تدخلت الاجهزة الشعبية والتنفيذية بالمحافظة لاقناعهم بأن مصلحتهم في تسليم أنفسهم

عثرت أجهزة الامن على كشف بأسماء أعضاء التنظيم واتضح منه أن عدد الأعضاء المؤسسين للتنظيم يبلغ ٢١٢ شخصا . وقد نجح هؤلاء في تجنيد عدد من الشباب .

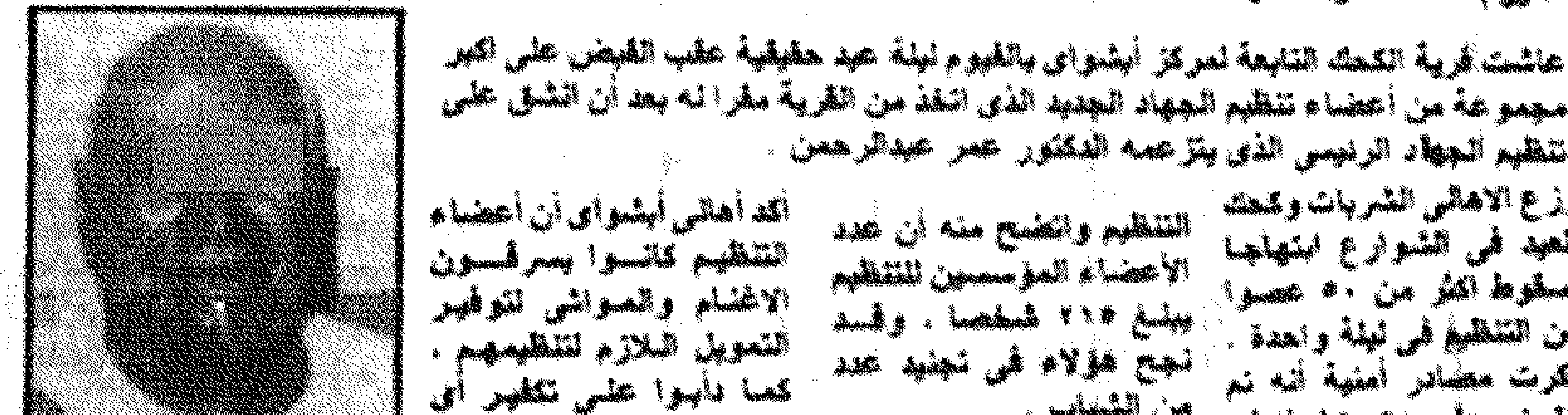


أيمن عيد

أكد أهالي أبشواي أن أعضاء التنظيم كانوا يسرقون الاغنام والمواشي لتوفير التمويل اللازم لتنظيمهم . كما دأبوا على تكفير أي مواطن غير منتمٍ تكفيرا علنيا واستباحة أمواله .. وقد أحجم الأهالي عن الابلاغ عن هذه الممارسات الخاطئة خوفا من بطشهم . كما أكد الاهالي ان عناصر التنظيم كانوا يصلون في مسجد خاص بهم . ويرفضون الصلاة في مسجد الاوقاف بحجة ان القائمين عليه كفار .

العمدة يتحدث

قال عبدالقادر احمد كحك عمدة قرية الكحك ان عدد مواطني القرية ٣٠ ألف شخص . وأن نسبة المتطرفين فيها بسيطة وقد دأب هؤلاء على ترويع المواطنين الامنين بسرقة مواشيهم وأغنامهم . واصدار فتاوى علنية بتكفير الناس .. وكان ابرز هذه الفتاوى تلك الفتوى التي اهدر فيها ابراهيم على على نخيل دم أبيه لأنه غير منتمٍ ويحاول منعه من الاشتراك في التنظيم . وبالفعل نفذ الفتوى وقتل أباه . واصطحب معه أخاه نخيل وناصر عبد الفتاح وعصام شاكر ورشاد محمد رمضان . وكلهم في العقد الثالث من عمرهم . وقرروا التخلص من أسرهم وهدم بيوت القرية . واطلقوا الاعيرة النارية والقنابل الحارقة على ٤ منازل هي منازل محمد عبدالتواب الروبي ومحمد احمد ابوزيد وأمين حميدة واحمد جودة عبدالعال . ثم انتشروا في القرية بعد أن انضم اليهم



عبدالقادر كحك — قطب حسن — عمر عبدالقادر

البقية (ص٢)

بزعم أنها أوامر إلهية وأن الدين يدعو إلى الجهاد.. يا لها من كارثة؟!!.

الأطفال

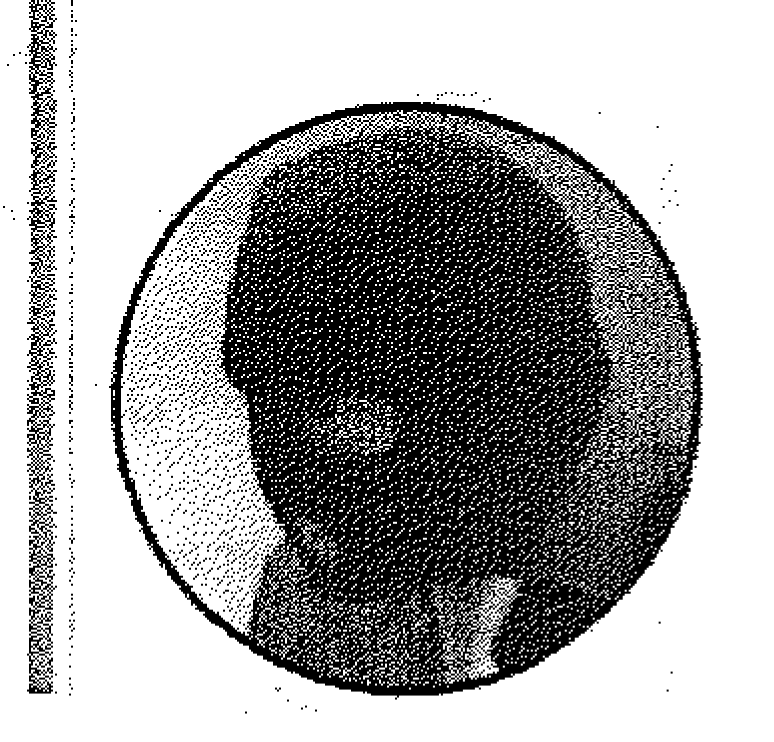
● **قلت.. أكان هدفهم تكوين قاعدة عريضة من الأطفال!!**

■ قال: نعم هذا هو هدفهم لضمان تكوين جماعة من الجيل الصاعد ولا يحتاجون لجذب آخرين!!.

● **قلت.. وكيف عدت إلى رشدك ما الذى حدث ليرجعك إلى عقلك؟**

■ قال: لقد شاهدتهم وهم يقتلون والدهم.. لقد قتل اثنان من عناصر التنظيم والدهما لأنه اعترض على أفكارهما وقال حرام ما تفعلونه فأهدروا دمه.. وأعلنوا أنه كافر وتزهق روحه.. معقول؟!!.

لهذا السبب قررت الخروج من بين أنيابهم والعودة.. فطلبت من جهاز الأمن حمايتى وسلمت نفسى.. حتى أضمن أن أعود إلى أبنائى وزوجتى وأعيش آمناً.



صفارة الإنذار
ذبح حسام البطوطى

فى مايو ١٩٩١ .. قررت الذهاب إلى محافظة بنى سويف لمقابلة اثنين من المنشقين على جماعة الجهاد.. وذلك بعد أن علمت من جهاز الأمن أن الاثنين العائدين إلى حظيرة الإسلام.. قررا فضح عناصر التنظيم وأفكارهم المضللة شريطة ألا أذكر اسمهم خوفا من الفتك بهم من قبل عناصر الجماعة.. خاصة أن جهاز الأمن كلف رجاله بحمايتهم بعد أن قررت عناصر الجماعة إهدار دمائهم.

وأطلقت صفارة الإنذار لجميع العناصر أقصد لمصاصى الدماء.. دراكولا الإرهاب بإهدار دماء هؤلاء المنشقين. (طبعا من وجهة نظر الإرهاب، أما من وجهة نظرنا نحن.. فهم العائدون إلى الدين السليم الصحيح).. ففى الحقيقة أن هؤلاء ما هم إلا مجموعة من التائبين أعلنت عودتها وتوبتها وعقدت العزم على المضى فى طريق الإيمان ونور الله.

القبض على مجموعة متطرفة قتلوا زميلهم المنشق وألقوا بجثته فى الطريق

كتبت ـ انتصار النمر :

قامت مجموعة من الجماعات الدينية المتطرفة بقتل احد اعضائها بعد ان انشق عليهم وعلم ان ما يقومون به باطل وليس من الدين .

كان احد المواطنين قد شاهد سيارة اجرة القاهرة فالتقط رقمها وهى تلقى بجوال كبير مغلق فى منطقة البساتين بجوار معسكر خيالة الشرطة وعلى الفور قام المواطن بفتح الجوال فعثر به على جثة رجل وعلى الفور ابلغ مباحث القاهرة فانتقل اللواءان ممدوح برعى مدير الامن وعصام نجم مدير مباحث القاهرة وتم القبض على من كانوا فى السيارة وقت وقوع الحادث وتبين انهم ياسين على محمد سائق وعادل زغلول عبدالحميد تاجر وسبق اتهامه فى قضية تنظيم الجهاد وسيد احمد وقد اعترفوا جميعا بصحة بلاغ المواطن .

وقالوا ان القتيل يدعى « صفوت رشوان » ٣٠ سنة خريج حقوق عين شمس من اعضاء تنظيم الجهاد وانه استولى منهم على مبلغ ٥٠٠ جنيه مقابل استخراج جوازات سفر مزورة لهم وانه احد اعضاء تنظيم دينى « متطرف » وهو تنظيم الجهاد الذى ينتمون اليه جميعا الا انه انشق عليهم فى الفترة الاخيرة ورفض الانصياع لاوامرهم

البقية ص ٥

وفى هذا الشهر أعلن مدير أمن بنى سويف عن عودة مجموعة من العناصر المتطرفة إلى حظيرة الإسلام والدين الصحيح بعد دراسة مجموعة من التفاسير لكتاب الله ولسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والمقارنة بين الاثنين وتفسير الدين الصحيح لتوضيح افكارهم وأخطائهم التى وقعوا فيها.

وللحق فإن الأمن ساعدنى كثيرا فى لقاء هؤلاء.. بعد أن قدموا لى الحماية الكافية.. طبعا حتى لا أموت قتيلة.. خاصة أن هذه الجماعات سبق وأهدرت دمى أكثر من مرة.. «لهذا كنت ومازلت أخافهم.. لدرجة أن حالتى النفسية تسوء عند رؤيتهم».

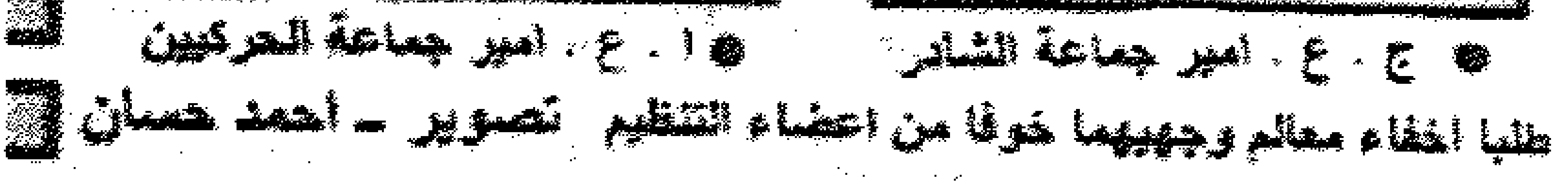
أمراء تنظيم الجهاد.. «وقعوا في بعض»!!

اثنان من الأعضاء المنشقين :

ذبحوا أمير بني سويف من أجل الخلافة

«الله يخرب بيوتهم».. نهبوا المحلات وأقاموا العمارات على حسابنا





● ج . ع . امير جماعة الشادر

● ا . ع . امير جماعة الحركيين

طلبا اخفاء معالم وجهيهما خوفا من اعضاء التنظيم تصوير ـ احمد حسان

بني سويف ـ انتصار النمر :
تنظيم الجهاد من التنظيمات المتطرفة .. التي انتشرت افكارهم المضللة بين الشباب .. وللاسف الشديد .. انجرف البعض في هذا التيار .. رغم اسلوبهم الذي يتنافى مع ابسط مبادىء الاسلام والقيم حيث ارتكبوا العديد من جرائم القتل والسطو والارهاب .. والتخريب .. بعد فترة يكتشف الاعضاء انهم وقعوا فريسة لمن يزعمون انهم امراء هذا التنظيم رغم تمسحهم بالاسلام .. وعلى الفور يعلنون انفصالهم .. «أو انشقوا على الجماعة» حسب اسلوب هؤلاء ..

● في بني سويف .. احد معاقل تنظيم الجهاد اعلن اثنان من امراء التنظيم الانفصال عن التنظيم .. وقررا التخلي نهائيا عن مبادئهم .. وتحذير الشباب والجمهور من شرورهم .. واسلوبهم الارهابي .. وافكارهم التي تتعارض مع الدين الاسلامي الحنيف .. دين المحبة والسلام ..

التقت «المساء» .. بالاميرين بعد الانفصال .. للتعرف على اسباب التخلي عن التنظيم .. وكيف يمارس هؤلاء نشاطهم ؟ وغير ذلك من اساليب الحياة اليومية مع اعضاء التنظيم وكيف يسيطر الامراء على الاعضاء حتى اموالهم لا يستطيعون التصرف فيها الا بمشورة الامراء ؟

وحرصا من «المساء» على حياة هذين العضوين اكتفت بالاشارة الى اسميهما بالرموز حتى لايتعرضا للتصفية الجسدية أو التأديب بالآلات الحادة على الاقل !!

كان اللقاء الاول مع ا . ع ـ ٢٦ سنة ـ طالب باحدى الجامعات ..

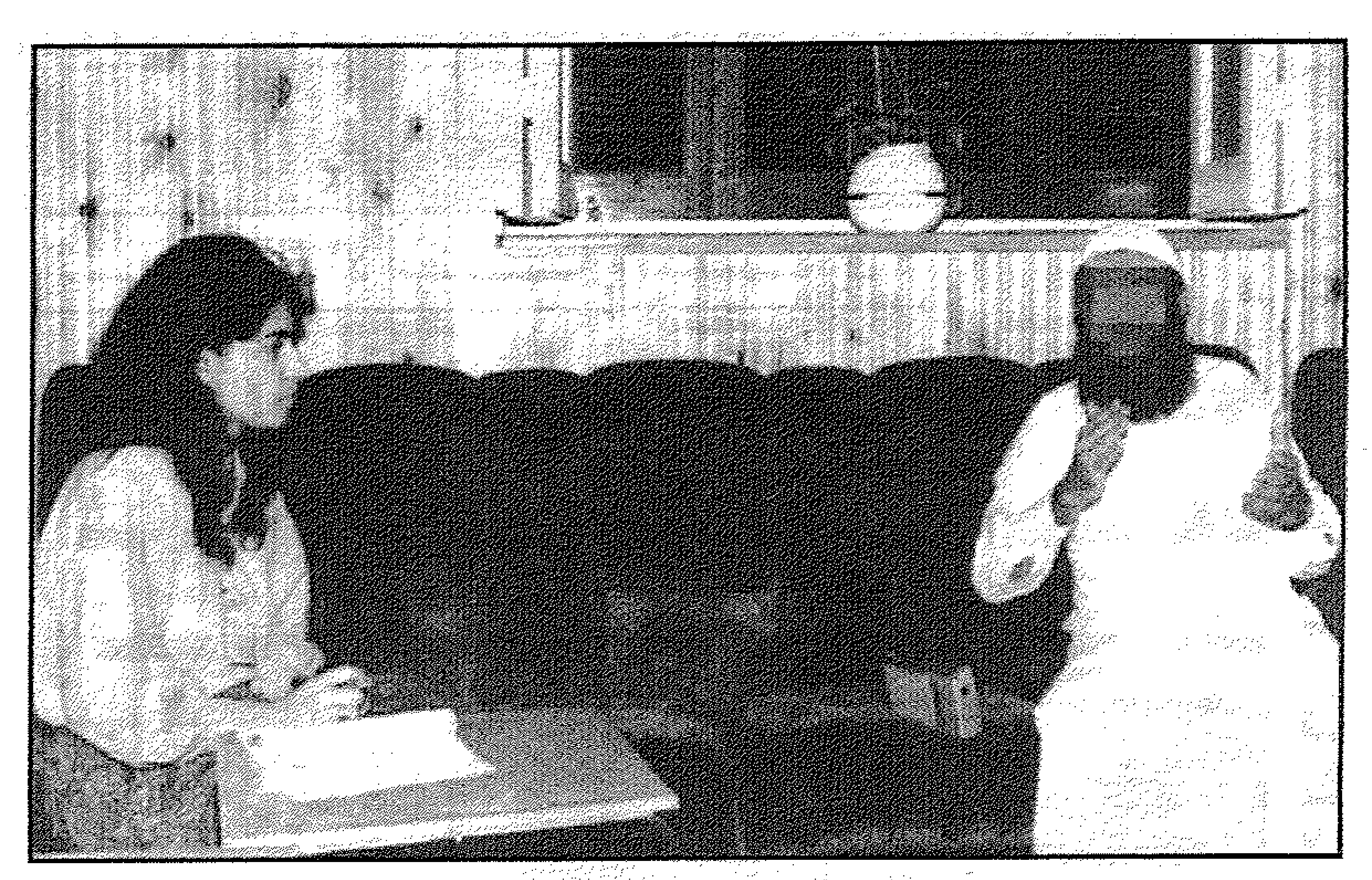
قبل الحديث معه .. بادر بقوله : هذا التنظيم ضعيف وللاسف .. يعطيه المسئولون والمواطنون اكثر من حجمه .. ولذلك يصنعون من هؤلاء ابطالا ..

صدقوني انهم ضعفاء وقد عرفتهم عن قرب خلال ١٠ سنوات وعشت معهم تجارب مريرة ..

سألته .. لماذا تركتهم ؟

قال .. في الفترة الاخيرة نشبت خلافات شخصية داخل التنظيم بين الامراء .. فذبحوا الامير حسام البطوجي .. وقد اصبت في المعركة التي قتل فيها .

البقية ص٢



المؤلفة مع أمير جماعة الشادر

لقد ذهبت إلى بنى سويف.. لمقابلتهما.. فأكدا خلال اللقاء أن هؤلاء (عناصر الجماعة المتطرفة) لغتهم الكذب.. الزنى.. الغدر.. السرقة من الآخر.. يشيعون الفحشاء والعنف والتطرف.. وتلك وسيلتهم فى جذب الشباب.. لهذا فهم لا يختارون إلا المارقين الجهلاء.. البعيدين عن سماحة الدين.

ولأن جماعات بنى يوسف كثيرة.. فكان الأميران.. والجماعتان مختلفتين.. وإن كان الاثنان يخرجان من عباءة الجهاد فهو التنظيم الأم لكل هذه الفرق.. وكان اللقاء الأول مع أمير جماعة الشادر الذى عاد إلى صوابه لهول ما رأى من هؤلاء.. ولأن جهاز الأمن كان صاحب

الفضل فى عودته إلى صحيح الدين بعد أن قدم إليه التفاسير الصحيحة لكتاب الله وسنة رسوله.. بناء على طلبه ورغبته فى العودة.. فقد قال.. للأسف اكتشفت بعد فوات الأوان أننى وقعت فريسة لمن يزعمون كذبا أنهم يعلمون الناس أمور دينهم.. وهم أبعد ما يكونون عن ذلك الدين.. بل يرتدون عباءته فقط.. فليس لهم من الدين إلا المظهر الخارجى وهو إطلاق اللحية وارتداء الملابس المميزة لهؤلاء.. وإن كانوا فى الحقيقة يرتدون ملابس فقط دون جوهر ولا حتى حفظ كتاب الله.

قال أنا طالب بكلية الزراعة.. آسف كنت طالبا بالكلية حتى جذبونى إليهم.. فتركتها والآن يساعدنى جهاز الأمن فى العودة إليها.

عاد وقال.. التقطنى هؤلاء.. وأنا فى السنة الرابعة بالكلية.. فى البداية أوهمونى بالولاية والإمارة.. وتقلد الأمور وزمام الحكم.. وفى لحظات وجدت نفسى أميراً على مجموعة من الرجال والنساء والشيوخ.. ووجدتنى أحكم وآمر وأتسلط على من هم أقل منى فى ترتيب أو حكم الجماعة وصاحب كلمة نافذة.. وزوجونى إحدى العضوات.. والزواج لديهم بلا أوراق ولا مهر ولا شقة ولا.. ولا.... المهم أسهل شىء لديهم الزواج بلا أوراق.

وهذا أحد أهم أساليب جذب الشباب زوجة بلا مسئولية وجميلة و........؟

كل الحكاية.. زوجتك نفسى وشهادة أمير الجماعة واثنين من الاعضاء وتتم الزيجة.. طبعا بلا مأذون ولا دفاتر خاصة إنهم لا يعترفون بالمأذون الشرعى لأنه كافر فى نظرهم.

وطبعا من يتزوج من إحدى العضوات يحصل على مبالغ من المال.. وهذه المبالغ متحصلات سرقاتهم وسطوهم على المحال التجارية والذهب المملوكة للإخوة المسيحيين.. بعد أن أصدر هؤلاء فتوى بتحليل أموال المسيحيين. قال.. هذا شق.. أما الشق الأهم بالنسبة لهذه العضوية فهو تكفير الأهل والاصدقاء.. إذا رفضوا الانضمام للتنظيم ويحرم كل منهم من الميراث فى حالة أن يكون للأب والأم ميراث.. فإذا ما مات أحدهما لا يحق لأى عضو من الجماعة أن يرثهما لأنهم كفرة ولا يحق اتباعهم .

قال.. كانت هذه حياتى قبل اليوم.. فقدت خلالها أخلاقى وسنوات عمرى وتركت كليتى إلى أن استيقظت من غفوتى على بركة دماء عندما قام هؤلاء بذبح أميرهم الأكبر حسام البطوطى.. أمامى.. ذبحوه لأنه اعترض على تفسير آية من آيات القرآن الكريم على غير ما يرغبون.. وأعلن أنه سيتركهم لأن ما يقولونه لا يتناسب مع القرآن والسنة.. يومها قاموا بذبحه وعلى الملأ.. كم

كانت الصدمة قاسية.. وتخيلت نفسى مكانه إذا رفضت ما يقولونه.. وكان هذا المشهد الدموى الرهيب بمثابة جرس الإنذار الذى قررت أن أعود إلى دينى عقب قرعه.

وبدأت أراجع نفسى.. وسألت مَنْ هؤلاء..

إنهم دراكولا بنى سويف.. كيف تطاوعهم أيديهم وقلوبهم على قتل زميلهم بهذا الشكل.. فقررت الذهاب لجهاز الأمن لأروى لهم تفاصيل الحادث.. ووجدتنى أقول إن الإسلام برئ منهم وطلبت حماية الأمن من متطرفى الإسلام والدين.. وها أنا الآن فى حمايتهم وقبلهم حامى الحمى المولى جل شأنه.. والحمد لله أننى عدت.

أمير الحركيين

تركنا أمير جماعة الشادر إلى جماعة الحركيين أيضا إحدى جماعات التنظيم ببنى سويف ويبدو أنه أدرك ما يفعلونه ففر من بين براثنهم.

هجرة جماعية

قال.. كنت أمتلك عددا من المحلات التجارية قبل ثلاث سنوات من انضمامى لهذا التنظيم الخطير.. وكان يعمل لدىَّ العديد من العمال وفجأة سافروا جميعا فى هجرة عمل جماعية إلى إحدى الدول العربية وهنا كان علىّ البحث عن عمال جدد، حتى لا تتوقف تجارتى لم أكن

أدرك أن العمال الذين طلبوا العمل لدى ما هم إلا مجموعة من العناصر المتطرفة استهدفتنى لثرائى ولأننى أملك هذه المحال التجارية التى تدر على دخلا كبيرا .. وقبلت فى ذلك الوقت كل من تقدم للعمل.. وبدأ كل منهم يعرض علىّ إمارة التنظيم وجدتها فكرة جميلة ورائعة أن تملك المال والسطوة فى نفس الوقت.. قلت لنفسى ولِمَ لا وبدأوا يقومون بعملية غسيل مخ لى.. وأن أموالى هذه يجب أن تتطهر.. ولن يتم هذا إلا بالإنفاق على عناصر التنظيم منها.. وبدأت أذهب لإحدى الزوايا التابعة لهم.. فقد سيطروا على المساجد الصغيرة والزوايا وأصبحت حلالا لهم حراما على غيرهم فلا يدخلها إلا هم وأنصارهم فقط وأشيع فى جميع أرجاء المدينة أن هذه الزوايا والمساجد خاصة بالجماعة من يقترب منها لابد أن يكون منهم.. المهم.. وكانت عملية استنزافى مادى تفوق الوصف لحد أن بعضهم قاموا بفتح محال تجارية من أرباح تجارتى أنا.. ولا يحق لى أن أعترض.. وبدأت أفيق عندما أوشكت على الإفلاس بل أفلست بالفعل.. يومها.. بدأت أعود إلى صوابى ماذا فعلت بنفسى الفقر والديون تلاحقنى.. والتعذيب والجلد والقتل وسفك الدماء لمن يعارضهم.. وخُرب بيتى بل دمر تماما.. ورفضت الأمر والطاعة اللذين يتحدثون عنهما.. وتنازلت عن لقبهم الذى منحنى الخراب والدمار أى أمير هذا الذى

يدمر تجارته ويخسر دينه بسبب هؤلاء.. لعنة الله عليهم وعلى أمرائهم.. الله يخرب بيوتهم.. خربوا بيتى ومحلاتى وأقاموا هم مشاريع تجارية ومحال وعمارات شاهقة.. وتنبهت لكل هذا وقررت العودة.. إلى الدين بعد أن تأكدت أن تفسيرهم للدين خطأ وبعيد أصلا عن الدين.

ويحذر أمير جماعة الحركيين السابق.. من أساليب هؤلاء ويحذر من الوقوع فريسة لهم ولأهوائهم.. حيث إن كل أفعالهم تتنافى مع مبادئ الإسلام السمحة فالإسلام دين حب وتسامح.

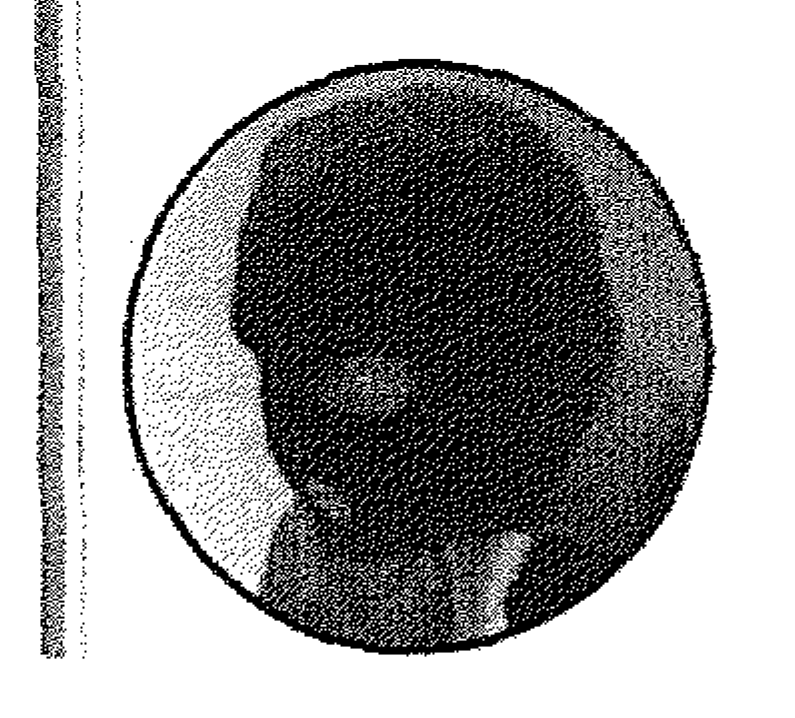
خطيبى والإرهاب

من ضمن ما لم أكن أضعه فى الحسبان أن تهدر الجماعات المتطرفة دم خطيبى فى ذلك الوقت.. وكان ضابط شرطة برتبة ملازم أول بأسيوط.. وكان من الضباط النشطاء.. وفى هذا الوقت كانت مجموعات الإرهاب تهدر دماء ضباط الشرطة كما أهدرت دماء العديد من الشخصيات العامة والهامة.. وبالفعل.. لم يكن مقصوداً بشخصه بل كان مقصوداً كرمز للشرطة.. خرج يومها الملازم أول - فى ذلك الحين - خالد كمال فى مأمورية عمل.. كانت تستهدف مجموعة من هذه العناصر خرج ضمن مجموعة كبيرة من قيادات الشرطة.. ويومها شاهد أحد هؤلاء وهو يطلق الرصاص على زملائه.. فما كان منه إلا أن اصطاد أحدهم وتمكن من قتله بسلاحه الميرى واستطاع وهو الضابط الصغير إسقاط عنصر متطرف غاية فى التطرف.. فما كان من الوزير المرحوم محمد عبدالحليم موسى إلا أن أصدر قراراً بمكافأته بمبلغ ٥٠٠ جنيه طبعا كان المبلغ وقتها يساوى الكثير.. وفى تلك اللحظة

كم كانت الفرحة على خالد الذى اتصل بى بعد منتصف الليل ليخبرنى خبر نجاته من براثن هؤلاء ومكافأة الوزير له.. بعدها أصدر الوزير المرحوم عبدالحليم موسى قراراً بنقله إلى الإدارة العامة لشرطة السياحة بدلاً من مديرية أمن أسيوط حفاظاً على حياته لما فعله.. وهكذا كان الإرهاب والمتطرفون يترصدوننى بدون قصد فهم بالطبع لا يعرفون ان نهاية أحدهم ستكون على يد من كان خطيبى.. (للعلم الجوازة لم تتم).. لكنه بحق كان إنساناً شجاعاً وعلى خلق رفيع.

أعود إلى حياة هؤلاء الحافلة بالمخاطر.. وأتذكر يوم استشهد اللواء رؤوف خيرت مدير النشاط المتطرف بأمن الدولة على أيدى هؤلاء أثناء خروجه من منزله بالجيزة لقد كان الخبر مفزعاً لجميع الضباط والمصريين.. فقد اغتالوه لأنه يحقق معهم ويعرف أخبارهم ويعرف تطرفهم وعندما حاول إثناءهم عما يفعلونه كانت النتيجة اغتياله ورحل الرجل كما استشهد غيره من رجال الشرطة على يد من لا يرحم من هؤلاء ويقولون الدين.. أى دين لهؤلاء؟!

اللواء رؤوف خيرت



بأمر الجماعة

الحكم بإعدامه لرفضه الزنى

الخوف.. الرعب.. سيطر عليه لدرجة خوفه من نبش القطة؟!!.

هذا ما حدث.. مع (أ).. أصبح لا يسمع ولا يرى إلا لغة الرصاص والقنابل والدماء.. وهو متأكد أنها ستصيبه يوما ما.. تخيل نفسه وهو مضرَّج فى دمائه فوق الأرض أو فى حضن الجبل أو على سرير حجرة نومه.. المهم أنه سيكون ضحية لهم يوما ما لرفضه الخيانة.. وتحريف القرآن الكريم.. والغدر والوقيعة.. نعم لقد رفض طالب كلية الزراعة كل هذا.. وعاد إلى رشده.. وتاب وآمن أن ما يفعله هؤلاء ليس من الدين فى شىء.. وأعلنه لهم فكان نصيبه علقة موت.. وإهدار دمه بمعرفة أمير الجماعة.. لقد كان أ. ب.. وقتها طالبا بكلية الزراعة جامعة أسيوط بالسنة الرابعة، استدرجته مجموعة كانت تسيطر على الكلية يومها.. انقاد إليهم وطاوعهم فى

البداية فهم يدعون إلى الصلاة والصوم.. ودخل إلى معقلهم.. وهناك اكتشف أنه دخل جحر الثعابين.. جحرا لم يتخيل ما به.. فهم ثعابين ملونة.. تتلون باللون الذى تريده وتسير بنعومة لتنقض على الفريسة دون رحمة.. فلسعتها قاتلة.. هكذا قال الطالب الجامعى، وأضاف لم أكن أتخيل أنهم هكذا..!!.

وعندما اكتشفت هذا صرخت فيهم ورفضت وأعلنت انسحابى فكان عقابى قرار أمير الجماعة بالقضاء علىّ وإهدار دمى وقتلى ولأن هذه هى وسيلتهم فقد لجأت للأمن والذى أمّننى وفرض علىّ حراسة مشددة لحمايتى منهم.

● ترى لماذا كانوا يختارون طلبة كليات الزراعة بالتحديد..؟!

■ لا أدرى إلى الآن ما هو السبب لقد وجدت نفس التخصص (من دارسى كلية الزراعة) فى بنى سويف وفى أسيوط.

لكن هذا الطالب المسكين لم أر مثله من قبل.. فقد كان يتحدث وهو ينظر إلى كل من حوله يبدو أنه يشاهدهم فى كل شىء حوله وأدخلوا الرعب إلى قلبه..

■ قال: كنت طالباً مجداً ومنتظماً شاهدونى أدخل للصلاة فى أحد المساجد الصغيرة.. وبدأ الزن على أذنى

لأنضم معهم إلى هذه الجماعة ولأتزوج من إحدى فتياتها الهاربات من أسرهن.. ووجدتها مع أحدهم.. فقال إذا أعجبتك سأزوجها لك ؟!.. قلت كيف.. قال لا تسأل لك ما أردت، وفى المساء كان زواجى.. قلت هذا ليس من الشرع لكنه حدث.. وكان يحدث.. وبدأت سلسلة من التفسيرات الخاطئة لكتاب الله.. ولأننى لم أكن على يقين من تفسير الدين ولم أعرف التفسير جيدا ولأن لهم أسلوبا فى الإقناع يفوق الخيال اقتنعت أن كل ما يقولونه صحيح.. وضاع العمر وأنا معهم.. بدأت رحلة الضياع.. استمر الحالى بى إلى أن وجدتهم يحاولون نسب أطفال إلىَّ ليسوا منّى..!! ووجدتهم يحرمون كل شىء حتى العلاج فمن يمرض لا يذهب إلى الطبيب لأنه حرام.. وشاهدت امرأة تصاب بالعمى أمامى بعد أن ضعف بصرها بسبب رغبتهم فى عدم عرضها على طبيب بزعم أنه حرام.. وجدتهم يرفضون وسائل المواصلات العامة لأنها حرام.. ومن يرغب فى السير من مكان لآخر فعليه أن يسير على قدميه حتى ولو مئات الكيلو مترات.. وجدتهم يتعمدون أن يعيش من معهم فى عذاب ثم اكتشفت أنهم أنفسهم لا يفعلون هذا فهم يستقلون وسائل المواصلات ويعالجون أنفسهم فهم يحللون لأنفسهم ما يحرمونه علينا.. طبعا كانت كارثة

وقررت أن أتركهم وأبلغت جهاز الأمن.. فما كان منهم إلا إهدار دمى!!.

● **قلت.. ألهذا أنت على هذه الحالة؟**

■ قال: إذا كنت تعيشين وسط هذه الأجواء وتدركين أنك من لحظة لأخرى ستجدين من يفتك بك ويسدد إليك إما بندقية آلية أو قنبلة مصنوعة من المسامير والزلط والبارود ماذا سيكون شعورك؟.

● **قلت.. ماذا عن القنابل التى كانوا يعدونها؟**

■ قال: كانوا يقومون بتجميع المسامير الصغيرة مع أعواد الكبريت أو بالتحديد رءوس الكبريت وكمية من الزلط الصغير ويتم وضعها معا وطبعا هذه قنبلة إذا التصقت بأحد أو بشىء أشعلت النيران فى كل شىء.

● **قلت مع من.. وهل اشتركت معهم فى سرقة أو قتل أو سطو..**

■ قال.. لا.. لا..

● **قلت اهدأ فأنا لست بمحقق لكنه مجرد استفسار، تركته وهو يرتعد.**



أنا جـــارية بأمر الإرهابى الصغير؟!

مـصـر دولة ذات ريادة ونفوذ فـهى مـحور الشـرق الأوسط لهذا فهى مستهدفة ومطمع من الجميع لكنها محفوظة بأمر المولى جل وعلا شأنه.. «ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين».

ولذا يتم ضبط العديد من المخططات الإرهابية والأجنبية التى حـاولت أن تعبث بأمن المواطن والشـارع والبلد.. وكـان تنظيم الجهاد ومازال أحد أخطر هذه التنظيمات.

هذا التنظيم انبثق منه تنظيم الأطفال (بهدف شيوع الكراهيـة فى البـلاد) والكارثة أن أحـد أعـضـاء مـجلس الشـعب فى هـذا الوقت كـان يتـولى تـربيـة ورعـاية هذا التنظيم الصغير سنا؟!

لقـد اسـتـأجـر عـضـو المجلس هـذا العـديد من الشـقق والعمـارات السكنيـة بالإسكندرية ليصطحب الأطفـال بزعم النزهة ويصـاحبـه مـجـموعـة من عناصـر التنظيم المتطرف لتدريب الصغار على أعمال العنف وبث التطرف فى أذهانهم

المؤلفة مع تنظيم الأطفال

بالتشكيك فى نظام الحكم ورجال الدين والدعوة وإيهام الصغار أن الحكومة تحرض رجال الدين والدعوة على اتباع أسلوب معين فى الإرشاد الدينى وهكذا يشب الأطفال كارهين للنظام القائم ومعدين بالطبع للانضمام للجماعات المتطرفة والغريب أن الأطفال الذين يتم إعدادهم فى هذا التنظيم تتراوح أعمارهم ما بين أربعة واثنى عشر عاما.. والغريب أيضا أنهم يخرجون فى معسكرات بزعم الترفيه واقامة معسكرات شبابية لهم.. أو بالتحديد معسكرات صغار.. فأين هؤلاء الصبية من الشباب وهم صبية لا تزيد أعمارهم على الثانية عشرة؟! لهذا اطلقت أنا عليها معسكرات صغار وليس شبابية ؟!.



المؤلفة مع الوزير زكى بدر والأستاذ خالد إمام رئيس تحرير المساء

وللأسف عناصر هذا التنظيم وجدت صدى لكن بحمد الله تمكن المرحوم الوزير زكى بدر وزير الداخلية من ضبطه قبل أن يتوغل فى عقول صغارنا.. فدائما جهاز الأمن يحبط مخططات هؤلاء وأفكارهم.

تصور أن أحد هؤلاء الأطفال كان ابن الثامنة وقال لى أثناء الحوار معه.. سنتقلد الحكم بعد شهر وسأتخذك جارية؟

مضت شهور وسنون والحمد الله مازلت حرة ولم أتحول لجارية؟

ولهؤلاء أسلوب معين ليشب الأطفال كارهين للنظام القائم ومعدين بالطبع للانضمام للجماعات المتطرفة.

ووجدت أحد الصغار يتحدث عن الحكم والسلاح والتدريبات .. تركت هؤلاء وأنا أتعجب ألهذا الحد يتلاعبون بالطفولة.. إن لهذه السن حقاً فى الدين.. أوصانا بها رسولنا الكريم.. فكيف نغتال براءتهم.. أهذا معقول؟!

لقد استغل هؤلاء أن التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر لا يذوب وتترسخ الأفكار فى الصغر.. لهذا أرادوا أن يثبتوا أفكارهم من خلال النبت الصغير.. لكن الوزير الواعى الذكى زكى بدر رحمه الله فطن لما يرغبون وفطن لأهدافهم غير الشريفة وغير الشرعية وأوقف المهازل التى يفعلونها.. بضبط القائمين على هذا التنظيم.. وعلى رأسهم هذا العضو.. الذى أوهم الجميع وقال فى تحقيقات النيابة إنها كانت رحلات ترفيهية للأطفال.. ونحن نقول معقول.. رحلات ترفيهية لتدريبهم على القتل والسلاح والكاراتيه والكاتا وجميع الألعاب القتالية والعنيفة أهذا معقول؟

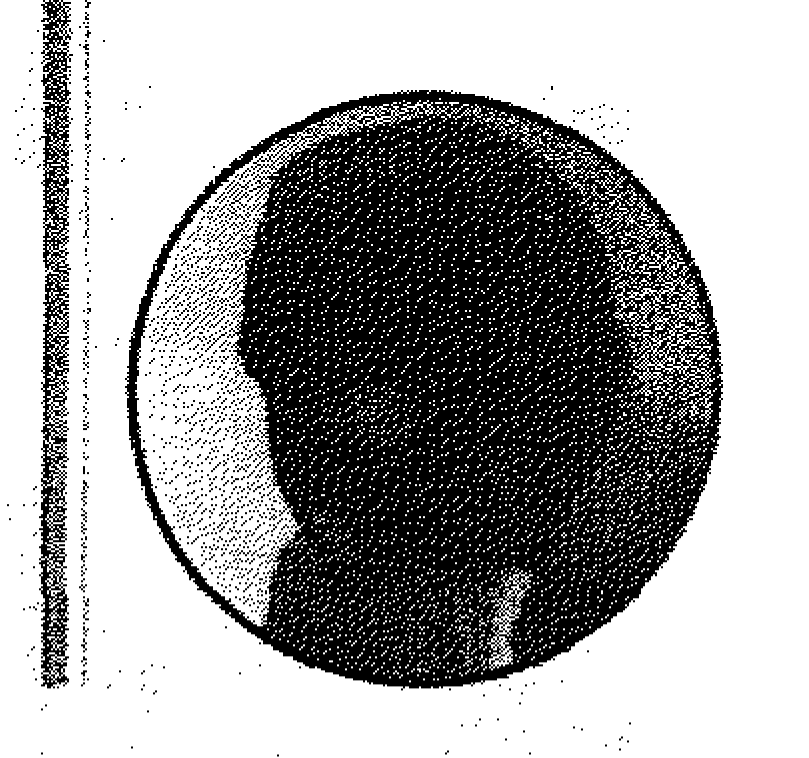

سقوط ثلاثة تنظيمات متطرفة فى اسبوع واحد
الاطفال نواة حزب متطرف بزعامة عضو بمجلس الشعب



المؤلفة تتحدث للوزير زكى بدر وبجواره الكاتب الصحفى سمير رجب

الغريب أن صغارنا هؤلاء.. كانوا يرفضون الحديث مع أى شخص.. لكن هذا الصغير قال ببراءة الأطفال نستيقظ فى الصباح الباكر.. لنتدرب على كل الأعمال القتالية من الكاراتيه والجودو والكاتا بعدها نصلى.. ثم تمرين السباحة ونعود للدرس الدينى وأبرز ما فيه (حرام الحديث إلى البنات.. التعليم فى الحكومة حرام.. الحكومة كاذبة وكافرة، رجال الدين فى المساجد كفرة لأنهم تابعون للحكومة.. الأب والأم كفرة إذا عملوا فى الحكومة.. التليفزيون حرام والمساجد التابعة للحكومة حرام الصلاة فيها.. اللعب حرام.. وإذا كانت لهم أخت طبعا.. يجب ألا تخرج من البيت ولا تتعلم والأم

كذلك).. ألا ترى معى أنها أفكار مسمومة وباطلة أما الدرس الأخير فى معسكر عضو مجلس الشعب الجهادى السابق والإخوانى الحالى.. والذى يغتال بحق براءة هؤلاء الأطفال الذين أنقذهم جهاز الأمن من براثنهم.. هو التدريب على كيفية إشعال النيران.. طبعا كل هذا بلا تعليق.. ويجب أن نوضح أن الوزير زكى بدر أفرج عن جميع الأطفال المقبوض عليهم فوراً وليحفظ الله أبناءنا.



انفجار الخازندار

كانت الساعة تشير إلى الثانية عشرة مساء عندما سمعت صوت انفجار وسمعه كل من فى القاهرة.. خرج الجميع يستطلع الأمر.. والانفجار كان شديداً .. دمر ميدان الخازندار بشبرا تدميراً كاملاً .. وأشعل النيران فى كل مكان.. أما الجثث فتناثرت أشلاؤها .. أسرعت لأستطلع الأمر كصحفية .. وحاولت البحث عن خبر وأسباب الانفجار بالطبع قبل أن تأتى الشرطة .. ولم أكن أدرك أن الشرطة وصلت بالفعل قبل الجميع .. بل وفى المقدمة قياداتها .. ويبدو أن منظر الدماء ذهب بعقلى .. فكنت أقف دون أن أدرى فوق جزء من جثة .. وإذا بالعقيد أحمد رأفت طبعاً هذه رتبته فى هذا الوقت .. فإذا بيده تلتقطنى من فوق الجثة؟!!

صرخت .. فقال اهدئى إنك تقفين فوق جثة .. لا أحد طبعاً يتخيل شعورى وأنا أتلقى ما يقول ولم أكن أدرك



جانب من الضحايا

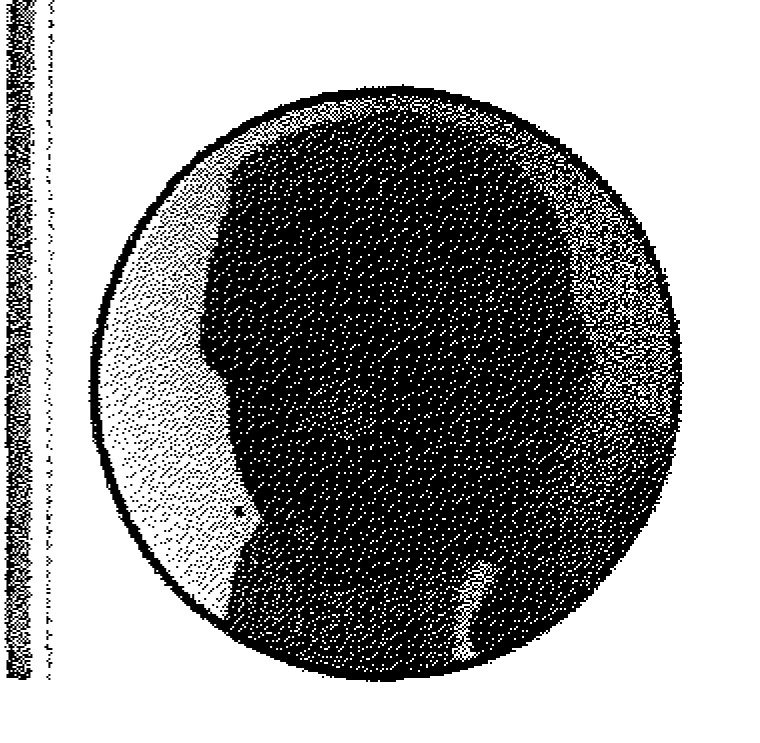
أننى أقف فوق أشلاء آدمية كانت قبل لحظات إنساناً يتحرك.. وإلى الآن لا أعرف إن كنت أقف على ساق أو ذراع إنسان المهم أنه جزء من إنسان.. كان يتحرك وفجأة وبلا ذنب أصبح جثة بل تقطع إلى أشلاء.

يومها قام جهاز الأمن بفرض كردون أمنى كبير حول مكان الحادث.. لفحص آثار الحادث وأسباب الانفجار فتبين أنها إحدى القنابل اليدوية التى كانت تصنع فى ذلك الحين بالبارود الأسود والزلط ورءوس المسامير.. ومثبتة بمؤقت يشد طرفه وقت الانفجار المحدد.. وكان هؤلاء ينتمون لإحدى جماعات تنظيم الجهاد التى طالما روعت الآمنين وارتكبت العديد من الحوادث.

لم تروع الآمنين فقط بل دمرت مبانى ونسفت كنائس ورملت نساء ويتمت أطفالاً لا ذنب لهم سوى وجودهم فى مكان الحادث بالصدفة البحتة.. هؤلاء الإرهابيون الذين استقوا أفكارهم المتطرفة الخاطئة من مجموعة لا يهمها الإسلام ولا الدين.. كل ما يهمها هو المال وزعزعة الاستقرار فى البلاد..

نفس الجماعة هى التى قامت بقتل أحد أعضائها بعد أن انشق عليهم وعلم أن ما يقومون به باطل وليس من الدين.. فى القاهرة بالتحديد فى منطقة البساتين أبلغ أحد المواطنين أنه شاهد سيارة أجرة القاهرة التقط رقمها وهى تلقى بجوال كبير مغلق فى منطقة البساتين بجوار معسكر خيالة الشرطة.. وعندما فتح المبلغ الجوال فإذا به يعثر بداخله على جثة رجل يومها أبلغ مدير الأمن وتم القبض على السيارة والتى تبين أنها قيادة ياسين على مجد وعادل زغلول عبدالحميد، وهما من عناصر تنظيم الجهاد، وتبين أن القتيل المسكين صفوت رشوان خريج كلية حقوق عين شمس.. وكان أحد العناصر المهمة بالتنظيم وكان يقوم بتزوير جوازات السفر اللازمة لسفر عناصر التنظيم ولكنه فى الآونة الأخيرة (فى ذاك الوقت) انشق عليهم ورفض الانصياع لأوامرهم فكان جزاؤه القتل..

إن ما فعله هؤلاء بعيد عن الدين الحق.



«حسن» خرج من التكفير والهجرة بعد حادث الفنية العسكرية

وداخل سجن مزرعة طرة.. كان «حسن السحيمى».. أحد المحكوم عليهم (فى ذلك الوقت) بالسجن المؤبد فى قضية تنظيم الفنية العسكرية.. وداخل محبسه دار بيننا هذا الحوار وكان حسن يرفض الحوار مع أى صحفى.. لكنه وافق على الحوار معى..

■ قال مبدئياً أنا أعمل داخل السجن لأحصل على المبالغ اللازمة لإعاشة أسرتى.

● **قلت وماذا تعمل؟**

■ قال: أعمل فى حرفة الحفر على الخشب وهى مهنة الأرابيسك وهى مهنة جميلة تعلمتها وأتقنتها داخل السجن.

● **قلت.. يبدو أنك مبسوط فى هذا المكان؟**

■ قال: وجدت نفسى هنا.

● **قلت.. إيه حكايتك؟**

■ قال: كنت أحد عناصر تنظيم التكفير والهجرة.

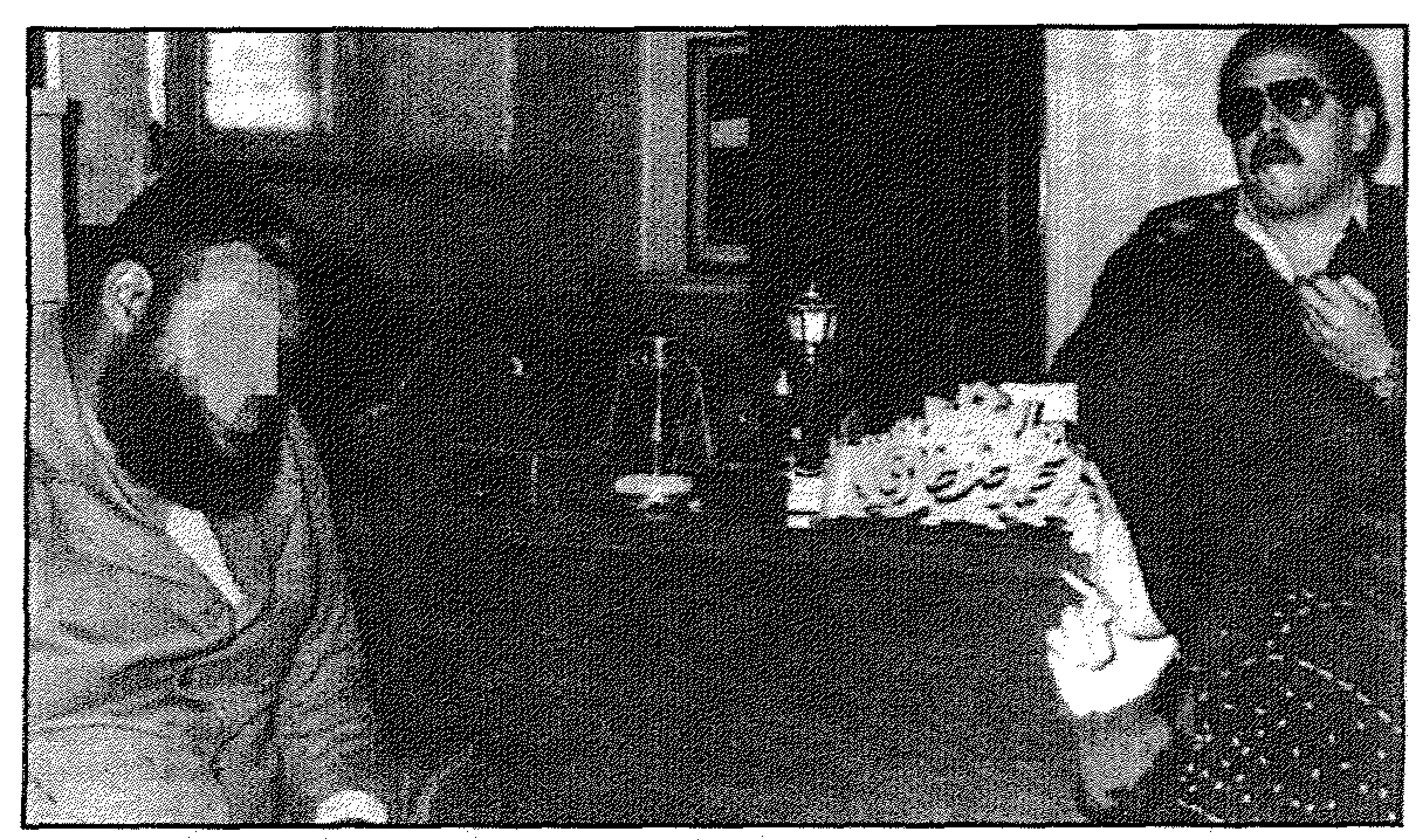
● **قلت.. إيه علاقته بالجهاد؟**

■ قال: هذا تنظيم منفصل لكنه أحد أفرعه وهو التنظيم الذى قام بعملية الكلية الفنية العسكرية ولهذا أطلق عليه تنظيم الفنية العسكرية.

● **قلت.. ماذا يعنى التكفير والهجرة؟**

■ قال: ببساطة شديدة هو تنظيم يكفر كل من فى المجتمع حاكماً ومحكوماً، من الآخر حكومة كافرة ومواطن كافر، ويجب إبادتهم جميعا والخروج للبحث عن بشر آخرين.. يهيمون على وجوههم فى الصحراء ويعيشون فيها.. يرفضون ركوب وسائل المواصلات لأنها تحرم البشر من ممارسة نعمة الله عليهم فى السير على الأقدام، فعليهم السير للجهة التى يرغبون فى الوصول إليها سيرا على الأقدام.

كل مظاهر المدنية حرام.. الطعام يجب أن يكون بعيدا عن كل ما يمس الحكومة فلا يباع أو يشترى شئ منهم العيش يجب أن يكون فى الصحراء مثلما كانت الحياة الجاهلية، وكل همهم هو العودة للجاهلية واللامدنية بكل ما فيها.



المؤلفة مع حسن السحيمى عضو تنظيم الفنية العسكرية

والطبيب حرام بزعم أن الإنسان يجب ألا يلجأ إلى الطب والدواء لأن الشافى هو الله ولا يعترفون بالأسباب.. (كل شىء فى هذا التنظيم حرام وكفر).

● **قلت هل هو تنظيم كبير؟.**

■ قال.. نعم تنظيم كبير ومتشعب.

● **قلت.. وإيه الحل..**

■ قال اعتقالهم جميعا.

● **قلت.. كيف وجدت الإسلام بعد اشتراكك فى هذه القضية؟**

■ قال: ندمت أشد الندم على ما اقترفت وأحاول أن أنسى ما فعلته.

● **قلت.. ممكن تحكى حكاية الفنية العسكرية؟**

■ قال: الحكاية هى الهجوم على الكلية الفنية العسكرية.

● **قلت.. أيضا التنظيم..؟**

■ قال: ببساطة قائد التنظيم كان الدكتور صالح سرية وهو فلسطينى الأصل أوهم بعض طلبة الجامعات وجمع عددًا غفيرًا منهم حوله بزعم تكوين الدولة الإسلامية الكبرى وكانت تربطه علاقة بالإخوان.

فى البداية كنا نعتقد أنه يتحدث عن الدين لكننا وجدناه يتحدث عن الهجرة وتحديدا فى بلاد أو تلال اليمن كما بدأ زحف المسلمين الأوائل، طبعا بشرط إطلاق اللحية وتكفير الأسرة ومغادرة المنزل والانعزال فى المغارات والجبال مسلحين بالخناجر استعدادا للهجرة.

وجمع الدكتور صالح حوله الكثير من طلبة وضباط الفنية العسكرية منهم خالد الإسلامبولى ومحمد عبدالسلام فرج وكامل عبدالقادر وطلال الأنصارى.. وهذه كانت أسرًا وكل أسرة موزعة بين الكليات وكان أكبر عدد فى الفنية العسكرية وكان مندوبها حسن هلاوى وكارم الأناضولى وكامل عبدالقادر وطلال الأنصارى، وكان لهم برنامج زمنى لتكوين الدولة الإسلامية بالاشتراك مع الإخوان المسلمين وكان برنامجهم فى إشهار هذه الدولة هو السيطرة على كل الدول المجاورة لأنها دول اشتراكية



كيف يفكر عضو تنظيم الجهاد؟

يقول رأيه بصراحة

الذين يرفضون الحوار .. مجانين

جماعة التكفير والهجرة .. خارجون عن الاسلام .. وفي طريقهم للانحسار

المسجد للعبادة وحل مشكلات الناس وليس لتخزين الاسلحة والذخائر

أحداث عين شمس .. مؤسفة ورجال الشرطة .. أبناء مصر وليسوا مستوردين

علماء الاسلام

الأحزاب الشيوعية والعلمانية

ورأسمالية وطبعا إسرائيل التى سيعمل التنظيم على إسقاطها وبعد إسقاطها بعدة أشهر تسلم الراية للإخوان وإعلان الهوية الإسلامية للدولة لتطبيق أحكام الشريعة.. ولهذا قالوا لابد أن يكون الانقلاب من الجيش، وكان شكرى مصطفى ويحيى هاشم من ضمن هذه المجموعة.. وكانت الخطة كالتالى: يبدأ الزحف من مصر إلى تلال اليمن حيث بدأ المسلمون الأوائل الهجرة إلى هناك بعد تكفير العائلة ورفض طعامها (المقصود عائلة المتطرف).

● **قلت.. انتهت عملية الفنية العسكرية وقضى بالحكم عليك أمازلت تعتنق هذا الفكر؟**

■ قال: لا انتهى.. لقد أدركت أننى كنت أرتكب كفرا وأنا نادم على ما فعلت.

وفجأة وجدته يحمل بروازاً من الأرابيسك منقوشا بدقة مدوناً فيه آية قرآنية «إن ينصركم الله فلا غالب لكم».. وطلب منى قبول هذا البرواز لأنه من صنعه داخل السجن ويرجو ألا أرفضه نظرت إلى الضابط الذى كان يحضر الجلسة فقال لا تردى يده وأخذته وقبلت هدية العائد إلى رشده بعد معركة جادة مع النفس وارتكابه العديد من الجرائم.

(وحسن عبدالله السحيمى.. من الأسماء التى قد لا يتذكرها أحد.. لكنهم بلاشك.. سيتذكرون حادث الفنية العسكرية الذى وقع عام ١٩٧٤ عندما اقتحم طلبتها الكلية يعاونهم آخرون من خارجها ومن ضباط الجيش.. «فى ذلك الحين).. الحادث مر عليه ٣٦ عاماً.. وكان يهدف إلى الاستيلاء على الأسلحة الموجودة بالكلية.. ويعد أول حادث لتنظيم الجهاد بهدف قلب نظام الحكم بالقوة.. لكن أجهزة الأمن المصرية وكالعادة أحبطت المحاولة وألقت القبض على هذه المجموعة التى عرفت باسم مجموعة صالح سرية .

نعود لحسن: قال إنه دخل السجن وعمره ٢٥ عاماً.. ومن داخل السجن حصل على بكالوريوس هندسة زراعية..

● قلت ما رأيك فى القضية التى يثيرها مجموعة من المتطرفين حول تكفير المجتمع والحكومة؟

■ قال: قضية التكفير تتكون من شقين، الشق الأول تكفير الحاكم.. وقد قال العلماء إن الحاكم الجاحد هو الذى يجحد وجود الله سبحانه وتعالى ويرفض الحكم بكتاب الله جحوداً ونكراناً لله، وهذا هو الحاكم الكافر الذى يخرج عن الإسلام.. وهذا لا وجود له بيننا أما الحاكم المسلم الذى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ولا يتمكن من تطبيق الشريعة كلها أو جزء منها لظروف اقتصادية أو سياسية أو غير ذلك فهذا حاكم مسلم لا يختلف على ذلك العلماء.

أما الشق الثانى فهو تكفير المجتمع وفى مصر الشعب متدين وهذه حقيقة لا جدال فيها.. وللعلم فإن الذين يكفرون الحاكم والمجتمع هم جماعة التكفير والهجرة وهؤلاء فكرهم خارج عن الإسلام بإجماع العلماء.. وهو فكر الخوارج من قديم الأزل.. لقد رفضوا العذر بالجهل وقالوا إن الإنسان الذى يرتكب خطأ عن جهل كافر.. وهذا الرأى لا يقره أحد لأن فى رأينا أن هذا الإنسان مرتكب معصية فقط وعقوبتها أقل بكثير وللعلم فإن هذه المجموعات المتطرفة فى طريقها للانحسار.. (لاحظ أن هذا الحوار كان عام ١٩٨٩).

أضاف.. ولكنى أؤكد أن مصر تطبق الشريعة الإسلامية فى معظم القوانين وعلى سبيل المثال القانون التجارى

والبحرى الذى يوافق ٨٠٪ منه الشريعة الإسلامية.. ولم يبق إلا تطبيق الحدود أى قطع يد السارق ورجم الزانى.

الأسلحة فى المساجد

● قلت: لقد وضع مجموعة من المتطرفين أسلحة داخل المساجد واتخذوها مخازن لهذه الأسلحة وللذخائر ومراكز لنشاطهم فما رأيك؟

(طبعاً كنت أهدف بهذا السؤال بيان الاستغلال السيئ للمساجد)

■ قال: المسجد مكان للعبادة وحل مشكلات الناس وأكبر خطأ نرتكبه فى حق المسجد هو وضع أسلحة وذخائر بداخله.. لقد كنا نتعلم أن من مساوئ الاستعمار اقتحام المساجد.. فكيف نضع بها أسلحة وذخائر؟!!

● قلت.. ما رأيك فى بيان العلماء الذى صدر مؤخراً؟

(وكان هذا البيان قد أصدره مجموعة من العلماء حول معنى العنف والإرهاب).

■ قال: إنه أكثر من ممتاز، لقد أدان العنف فى كافة صوره وأدان التطرف؛ لأن الضباط الذين قتلوا هم أبناء الشعب ومنه وله ولكن كان ينقص هذا البيان دعوة الدولة إلى عدم التسرع فى الرد على العنف بالعنف لأن هؤلاء الشباب هم

أيضاً أبناء مصر وفى حاجة إلى التوعية والتبصير فالعنف المتبادل خطأ، خاصة أن رجال الشرطة أبناء مصر، وليست شرطة مستوردة من الخارج.

أحداث عين شمس

كان ما يقلق الجميع فى هذا العام (أقصد عام ١٩٨٩) هو الأحداث التى وقعت فى عين شمس وما قام به المتطرفون الذين دمروا المنطقة وشبابها وحولوها إلى ثكنة إرهابية.

● **فسألت ما رأيك فى أحداث عين شمس من خلال متابعتك لها فى الصحف.. وباعتبارك كنت أحد المتطرفين .. ولكن بحمد الله عدت؟**

■ قال: أكبر خطأ أن يقتل ضابط ولقد سمعت أن هناك شباباً كانوا يصلبون بعض الأهالى ويضربونهم ويمنعون إقامة الأفراح والمآتم.. وأنا أؤكد أن الإسلام لا يقر العنف فى الدعوة إلى الله امتثالاً لقوله تعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» وأى إنسان يفهم الدين فهماً جيداً لا يقر العنف ويرفض الانصياع إليه؛ لأن الإسلام لم ينتشر بالعنف إنما انتشر بالدعوة الحسنة.. وأقبل الناس على رسول الله صلى الله عليه

وسلم لأنه الصادق الأمين.. حتى المشركون كانوا يحملونه الأمانات.

● **قلت: إذن ما رأيك فى المجموعة التى ترفض الحوار؟**

■ قال: مجانين.

● **قلت: كيف تغير المنكر؟**

■ قال: لقد فهم الناس تغيير المنكر خطأ، وهناك حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه».. ارتكزوا هنا بطريقة الخطأ على اليد ولكن أقول إن تغيير المنكر لابد أن يبدأ بالقلب واللسان ثم اليد، واليد هنا ليس لأى شخص إنها لأناس بعينهم، مثل راع مسئول عن رعيته وكل واحد مسئول عن أهله والحديث الشريف يقول: **«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته».**

الإخوان

● **قلت.. هل تعرف الإخوان.. وهل هم مختلفون عن الجهاد؟**

■ قال: نعم مختلفون فى الأسلوب.

● **قلت: إذن ما رأيك فى نظام الحكم والديمقراطية القائمة؟**

■ قال: بلدنا فيها حرية كافية بدليل تلك الأحزاب الموجودة وبدليل أننا نقرأ جرائد المعارضة داخل السجن برغم مهاجمتها للنظام.

● **قلت: ما رأيك فى أحزاب المعارضة؟**

■ قال: فؤاد سراج الدين يوم أن كان وزيراً للداخلية كان مبهدل البلد؟

(كان وزيراً صعباً).. وكان يعبر وقتها عن سياسة حزب الوفد وكانت سياسته علمانية لا دينية.. كانت سياسة تفصل بينها وبين الدين ولا علاقة لها بالدين على الإطلاق ومازالت هذه، السياسة قائمة إلى الآن وأقولها.. الوفد يتمسح فى الدين وسراج الدين وشركاه يتمسحون فيه وأقاموا حلفاً مع الإخوان ليدخلوا مجلس الشعب سنة ١٩٨٥.. وفى انتخابات ١٩٨٧ انفصل الإخوان بعد ما عملوا لهم شعبية ولأنهم كانوا لا يستطيعون قبل التحالف الحصول على نسبة ٨٪.

طبعاً كان هذا رأى حسن فى عام ١٩٨٩.. فما بالك لو قابلناه اليوم.. فالإخوان هم هم.. مازالوا يتمسحون فى الدين.

● قلت ما رأيك فى التحالف الحالى بين العمل والأحرار والإخوان بصفتك أحد عناصر الجهاد؟

■ قال: إننى أتساءل من هو مصطفى كامل مراد.. تاريخه معروف.. أما إبراهيم شكرى فهو اشتراكى وبين الاشتراكية والإخوان المسلمين فجوة كبيرة جداً لكنه فجأة ربى ذقنه وأصبح شيخاً.. والإخوان المسلمون لهم مصلحة فى التحالف لأنهم يريدون أن يدخلوا مجلس الشعب؛ ولذلك انضموا للتحالف وأنا لا أعتقد أنهم يكونون تحالفاً إسلامياً صحيحاً .

● قلت: هل لو تغيرت هذه الشخصيات يكون هناك تحالف إسلامى؟

■ قال: نعم.

● قلت: ما سمات الشخصية الناجحة؟

■ قال: أن يكون رجلاً مسلماً تقياً يعرف الله ويخافه فى تعاملاته مع الناس وتصرفاته وأفعاله وطبعاً كل هذه السمات غير متوفرة فى شخصيات أحزاب المعارضة الموجودة، لأنهم جميعاً أصحاب مصالح شخصية سواء هذا أو ذاك.

● قلت: ما رأيك فى صحفهم؟

■ قال: الناس فقدت المصداقية فى جرائدهم، كنت

أشتري كل الصحف المعارضة، الشعب والأهالى والوفد والأحرار.. لكن الآن ماذا تجد فى الأهالى لا شىء نقرؤه غير الشتائم؟

والشعب رئيس تحريرها كان ماركسياً وتحول إلى اشتراكى ثم إلى تيار إسلامى؟!

والوفد معروف.. ماذا يقول فى الماضى عن عبدالناصر والآن يهاجمه ويشتم ويسب الناصرية.. وأنا أتساءل (طبعاً حسن) منذ متى يناصر الوفد التيار الإسلامى، أما سراج الدين فبينه وبين الناصرية ما صنع الحداد لأن عبدالناصر أخذ فلوسه وحبسه، ولكن من أجل أن يسمعه الناس يتكلم باسم الدين ليجتذب الشعب المصرى لحزبه لأنه شعب متدين بفطرته لذلك يضعون فى أول برنامجهم تطبيق الشريعة الإسلامية؟!

وهؤلاء الناس لو تسلموا الحكم سيقتلون الإخوان والجماعات الدينية فى المشانق وكل الناس اللى زيى أنا؟!

● **قلت: ما رأيك فى الشيوعية وهل لك تجارب مع أى منهم؟**

■ قال: الشيوعيون ملحدون لا يعرفون الله سبحانه وتعالى.. وقبل أن أدخل السجن كان خالد محيى الدين يأتى أثناء

الانتخابات إلى جامع السماك بالإسكندرية ويصلى ويوزع قرشين على الناس لينتخبوه ويكسب الحاج خالد.

ونبيل الهلالى كان محبوساً معى فى السجن عنبر رقم ٢ وهو شيوعى ماركسى وكنت أسأله لماذا تصلى؟

فيقول لزوم الشغل!! (الكلام على لسان حسن السحيمى فى عام ١٩٨٩).

المهم أنهم حزب يخالف الشريعة الإسلامية ولكنهم أيضاً من أجل المصلحة الحزبية يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية برغم أنهم لا يعترفون بالدين وهذه هى أحزاب المعارضة الموجودة فى البلاد (طبعاً فى ذلك الحين).

إن الدولة تفتح المجال أمام جميع الأحزاب إلى الحد الذى تقوم فيه بتقديم دعم كبير لها قد يصل إلى جزء من المليون، ومنهم الصباحى، وبرغم مساوئ هذه الأحزاب فإنها تعكس الديمقراطية فكل منهم يقول رأيه بصراحة وبوضوح وفى كل مكان على عكس الماضى لم يكن أحد يستطيع أن يفتح فمه.

● **فى النهاية ما هى نصيحتك للشباب؟**

■ قال: أن يتعلم الشباب الدين على يد العلماء وفى البلد حالياً علماء أفاضل ولابد أن تبدا النشأة الصحيحة من المنزل ويشعر الطفل بحنان أبويه، حتى لا يشعر بفراغ ويضطر لملء هذا الفراغ بالانتماء إلى جماعات كهذه.

والأزهر عليه دور كبير جداً، وينبغى تأكيد هذا الدور.

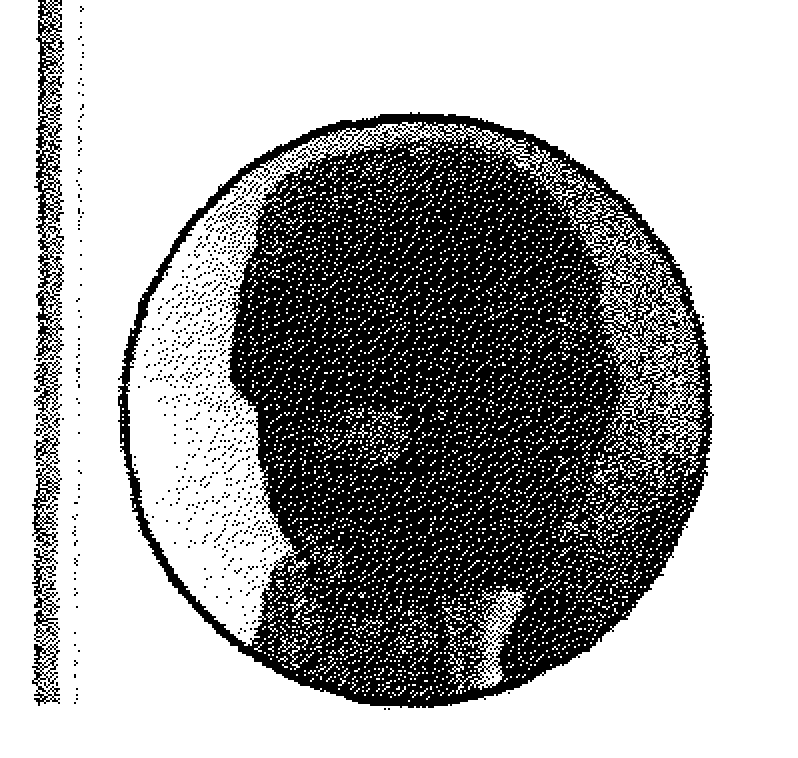
ويجب أن تكون الدعوة إلى الله خالصة ولا ينتظر منها كسب مادى وأن يكون الداعية له مصدر رزق آخر لكسب قوت يومه حتى يدعو إلى الله بغرض الدعوة فقط وليس الكسب.

● إذن ما رأيك فى الجماعات المتطرفة التى تقول إن العمل فى الحكومة حرام؟

■ قال: هؤلاء طائفة الفرماوية، وهذا غير مقبول لأن الإسلام يحث على العمل.

● ما هى كلمتك الأخيرة فى حوارنا هذا؟

■ قال: إن الدين الإسلامى دين العقل، إنه الدين الوحيد الذى لا يناقض العقل على الإطلاق، وكل شىء فيه واضح، الحرام والحلال، والعلماء يقولون ما كرهته هو ما كرهت أن يطلع عليه الناس وهذا حرام وهذا يوضح أن الدين الإسلامى لا يناقض العقل.



مفاجأة.. السكرى مؤسس «المحظورة».. وليس البنا

الإخوان بالنسبة لى.. ليس هؤلاء المتناحرين الآن على الساحة السياسية.. لكنى سأروى قصتى مع شيخ الإخوان.. ومؤسسها الحقيقى .

إنه الشيخ أحمد السكرى مؤسس الإخوان الحقيقى.. ذهبت إليه فى قريته المحمودية بمركز دمنهور محافظة البحيرة.. هناك.. تقابلت مع رجل مسن.. بل طاعن فى السن.. كان ذلك فى نهاية الثمانينيات.. عرفته بنفسى على أننى طالبة جامعية ترغب فى عمل بحث حول نشأة الإخوان المسلمين وأفكارهم.. ولكن الشيخ أحمد كان ذكياً.. فقال.. أنت صحفية ومع ذلك سأروى لك تفاصيل نشأة الإخوان..

قال الشيخ أحمد.. كنا مجموعة من الشباب نصلى معاً ونخرج معاً.. وذات يوم كنا فى أحد المساجد بالقرية شاهدنا سيدة تتمسح بالضريح وهى تبكى وتتوسل إليه أن

يساعدها فى أزمة كانت لديها.. ويشفى أحد مرضاها.. يومها اقتربت منها (والكلام على لسان الشيخ أحمد السكرى).. وقلت الدعاء لا يكون هكذا.. فالدعاء لله جل شأنه وليس لصاحب الضريح.. ومنذ ذلك الحين اتفقت مع مجموعة من الزملاء على عقد ندوات دينية نوضح فيها لأهل القرية وغيرهم كيف يكون الدعاء لله وأن التمسح بالأضرحة ليس من الدين فى شىء وأن للدعاء أصولا واتفقنا على تبصير الناس بأمور دينهم الحقيقية والسليمة.. ومن هنا بدأ تكوين الجماعة وكان ذلك عام ١٩٢٧.. وأطلقنا عليها اسم جماعة الإخوان المسلمين.. (باعتبار أنهم يرشدون الناس لأمور دينهم) لتبصيرهم بأمور الدين الحق.. ولكنى وجدت حسن البنا.. يبدأ فى فكر جديد وهو الوصول إلى السلطة عن طريق الدين.. وقال لماذا لا نصل للسلطة من خلال الدين.. اختلفت معه وبدأت رحلة انفصالى عنه بعد أن دبت خلافات عديدة وأعلنت انفصالى النهائى لرغبتى فى عدم إقحام الدين فى السلطة والسياسة وكونوا هم (يقصد جماعة حسن البنا) تلك الجماعة التى تهدف للوصول للحكم أما أنا فكنت أبغى التعريف بالدين وشرحه فقط كداعية إسلامى.. وبدأت تظهر مشاكل الإخوان عقب ذلك وتصطدم بالحكومة والملكية آنذاك.

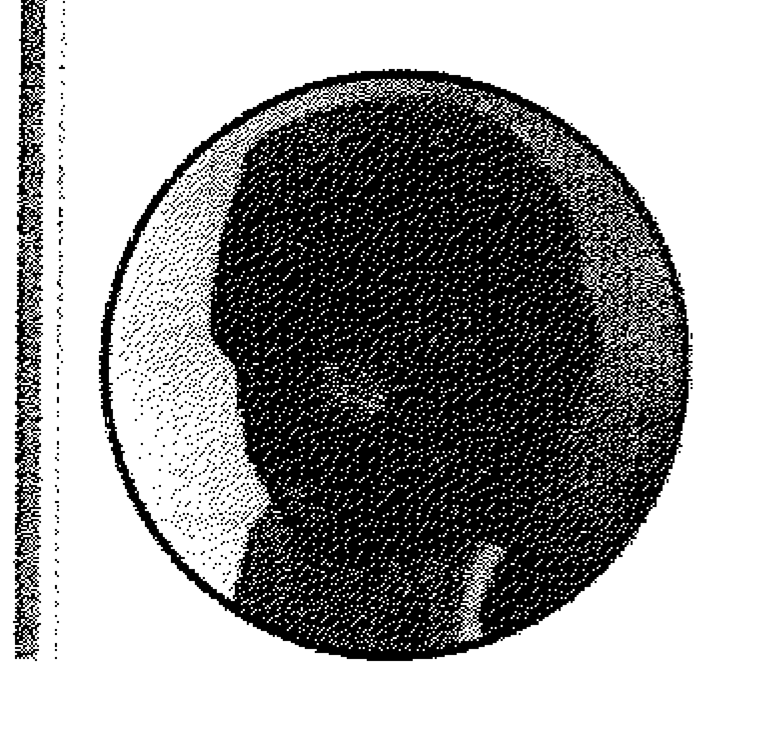
وعندما سألته عن رأيه فى استغلال الدين للوصول

للحكم.. قال.. هذا لا يجوز.. لأن الدين لم يأمر بسفك الدماء ولم يأمر باستخدام السلاح.. والإخوان يستخدمون الجنازير والسيوف لإرهاب البشر للوصول للحكم.. وهذا لا يجوز فى الدين.. فالدين سماحة.. نشره يجرى بالحوار والتسامح ولم يُعرف فى نشره أى تطرف أو أسلحة.. لكن هذا ما فعله البنا وأعضاء الجماعة..

● **قلت وبِمَ تنصح الناس..**

■ قال البعد عن الدموية التى اتسم بها تنظيم الإخوان منذ نشأته والعودة إلى الدين الحق من خلال التفسير الحقيقى والسليم للقرآن الكريم.. توعية المواطن خاصة النساء بأنه لا وسيط بين العبد والرب وأن الدين الإسلامى دين سماحة ووسطية وعدل ولا يعرف العنف ولا الكراهية.

تركت الشيخ أحمد السكرى بقريته المحمودية بالبحيرة وعدت إلى القاهرة.. وبعد عدة أعوام علمت أن الله توفاه إليه.. ولن أخوض فى تاريخ الاخوان أكثر من هذا لأننى لم أتعامل معهم.. فقط أردت أن أذكر بأننى أدركت منذ الصغر أن مؤسس الإخوان هو الشيخ أحمد السكرى وأنها نشأت من أجل شرح الدين للناس وليس للوصول إلى السلطة والحكم مستغلين الدين.



مندوبة الإعلانات والتطرف

أما نادية .. فحكايتها حكاية كانت مندوبة إعلانات لإحدى الصحف الخاصة.. وتعد الابنة الثانية بين أربع بنات وشقيق واحد.. هو أحمد.. الذى انضم إلى مجموعة من متطرفى الزاوية الحمراء موضع سكنهم فى ذلك الوقت وكانت شقيقته مندوبة الاعلانات.. لنبدأ بها.. تعرفت عليها عندما طلب منى رئيس تحرير هذه الجريدة العمل معهم كصحفية حوادث.. وهناك داخل مقر الجريدة بشارع رمسيس .. تعرفت على مندوبة الإعلانات وزملائها وكانوا فى الحقيقة مجموعة ظريفة من بينهم تلك البنت الجميلة .. بل الجميلة جدا.. وتتمتع بقبول يفوق الحد.. لهذا كان صاحب الجريدة يعتمد عليها اعتمادا كليا وجزئيا فى جلب الإعلانات فتقريبا كانت الجريدة قائمة على الكم الهائل من الإعلانات التى تجلبها نظرا لأسلوبها الرقيق وطبعا لجمالها.. وشياكتها..!!

فجأة وبلا مقدمات وجدت حالها يتبدل.. بكاء ليل نهار.. تتحدث عما يفعله بها شقيقها أحمد بعد أن أطلق لحيته.. وبدأ سلسلة من الإهانات لنادية ولشقيقاته ولأمه وأبيه.. ورغم أنه الابن الوحيد بل أصغرهم إلا أنه دائم التطاول عليهم.

كانت نادية تحكى لى ما يحدث على اعتبار أننا أصدقاء.. وذات يوم وجدتها تتصل بى فى ساعة متأخرة من الليل تطلب الغوث بعد أن ألقت أجهزة الأمن القبض على شقيقها ضمن المجموعة المتطرفة التى تم القبض عليها بالزاوية الحمراء.. وبدأت رحلة نادية.. وتبدل حال الفتاة التى كانت لا تكف عن الضحك والمرح إلى أخرى حزينة مكتئبة دموعها لا تجف.. بعد أن ضبط شقيقها... ويبدو أن حال الأسرة كلها تبدل..

وخاضت نادية فى سبيل الوقوف بجوار شقيقها المعتقل رحلة طويلة.. يتخللها العمل والصداقة والألم والحزن والبحث بكل الطرق عن مخرج ليعود شقيقها إلى حضن أمه التى جفت دموعها حزنا على وحيدها..

وكان الشىء الوحيد الذى يخفف عنها آلامها هو خطيبها محمد.. الذى كان يعمل فى هذا الوقت بإحدى الفرق الفنية.. ورغم اعتراض الشيخ أحمد كما أطلقوا عليه على زواج أخته بعضو الفرقة الفنية إلا أن محمد لم يتركها، ولحبه لخطيبته رفض ترك الأسرة وظل بجانبهم

أما نادية فأهملت نفسها وحياتها وكان محور حياتها هو شقيقها أحمد.

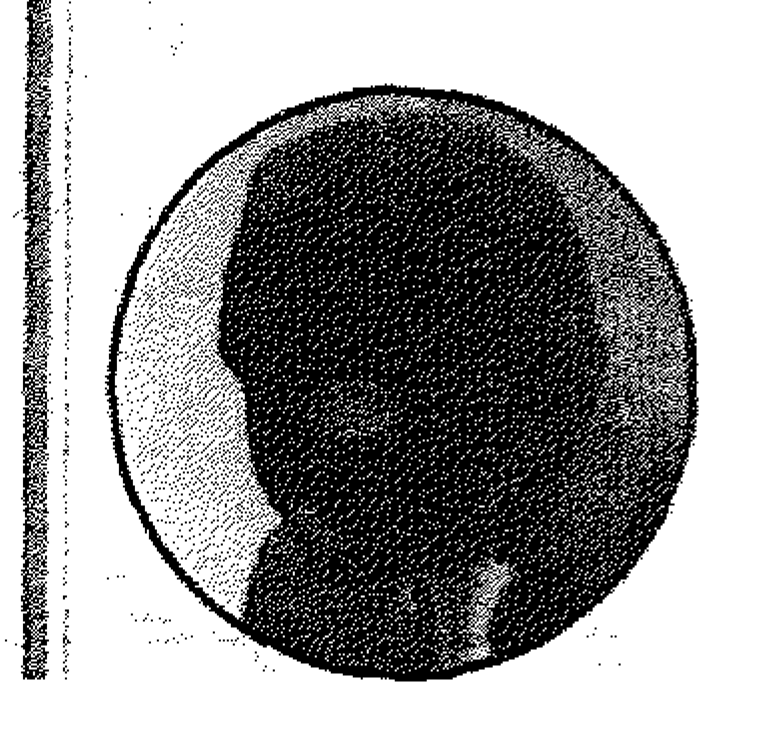
فكانت تنفق كل ما تحصل عليه من أموال كعمولات.. على شقيقها فى محبسه .. ما بين زيارات ومواصلات لأسرتها.. ومحامين فهى تصطحب أسرتها محملة بالزيارة. وطبعا زيارة المعتقل كانت لزملائه أيضا.. وكانت المسكينة نادية هى التى تتحمل كل هذا بمفردها فقد كانت هى العائل لأسرتها.. وكانت تنفق كل ما بحوزتها عليهم حتى خطيبها شاركها فى تلك المصاريف وخرج أحمد من محبسه.. حاولوا إبعاده وإثناءه عن هذا الطريق لكنه كفرهم وطاوعته الأم.. وزوجوه إحدى عضوات التنظيم وظل على هذا الحال الى أن تم ضبطه مرة أخرى ودخل السجن أيضا كمعتقل لتعود شقيقته المسكينة مرة اخرى إلى ما كانت عليه.. ومرت الشهور وتزوجت نادية ومحمد.. ووافقت الأسرة على إتمام الزيجة طبعا حتى يضمنوا استقرار تغطية نفقات المحامين والزيارات.. واستمرت نادية فى واجبها تجاه شقيقها وأسرتها وانتقلت من حى الزاوية الحمراء إلى إمبابة لكنها لم تترك شقيقها.

واستمر الحال سنوات.. أحمد معتقل ونادية وزوجها ينفقان على الأسرة والمعتقل بل تبحث بكل الطرق

والوسائل كى يتمكن شقيقها من الخروج.. وكانت كثيراً ما تلجأ لى.. لعلى أساعدها فى خروجه.. إلى أن جاءت المصالحات والتيسيرات داخل السجون والإفراج عن التائبين والذين يقدمون إقرارات خطية بالتوبة والعدول عن أفكارهم.. ويبدو أن أحمد عاد عن فكره بعد أن أصابه المرض والوهن داخل السجن.. فعدل عن أفكاره المتطرفة التى طالما آذى بها أسرته وشقيقاته اللاتى لم يتركنه برغم ما فعله بهن.. وكتب أحمد إقراراً بالتوبة وبعد أن تأكد جهاز الأمن من توبته أفرج عنه وخرج أحمد الذى لم يتجاوز الثلاثين من عمره بعد سنوات طويلة قضاها بين الجدران تزيد على عشر سنوات فقد دخل السجن شاباً فى العشرين من العمر بأفكاره الجامدة المتطرفة المسيطرة عليه ونسى شقيقته التى ضحت بكل شىء من أجله حتى حياتها وأنا أشهد على ذلك لقد كانت على استعداد أن تضحى بها من أجله ليعود إلى أسرته ومرت سنوات ولم أر نادية التى كانت فى هذا الوقت مع زوجها الذى تعاقد على العمل بإحدى الدول العربية.. وهناك أصيب المسكين بفيروس سى الذى أقعده عن العمل وعاد إلى مصر ليموت فى ترابها بعد أن تغلغل المرض فى جسده وترك لها ولداً وبنتاً تخرجا الآن فى الجامعة.. وبعد سنوات جاءنى اتصال من نادية على تليفون الجريدة تذكرنى بنفسها.. وكيف أنساها.. إنها

الفتاة الجميلة الطيبة .. لكن ما أقسى الزمن!!.. فقد تبدل حال المرأة الجميلة إلى امرأة عجوز حملتها الهموم عمراً فوق عمرها ليضاعف منه.. أثقلتها الهموم .. فالأخ الذى انفقت حياتها فى سبيله يرفضها؟! لمجرد أنها خلعت النقاب.. وبلا تعليق..

خرج أحمد من المعتقل ليعيش فى منزل أمه بالزاوية الحمراء.. ويتزوج من أخرى بخلاف زوجته الأولى التى تركته وطلقت منه لطول مدة اعتقاله.. وتزوجت بآخر.. المهم ان أحمد مازال رغم ذلك متشدداً فى أفكاره عنيفاً مع شقيقاته حتى هذه التى ضحت بحياتها من أجله.. أقصد طبعاً أخته.. ولا يعترف بجميلها لأنها لا ترتدى النقاب ويعترف بمن ترتديه حتى ولو لم تصلى..؟!.. ولا يعترف إلا بمن يطلق اللحية حتى وإن كان غير مسلم.. المهم لديه هو الشكل وليس المضمون وهذه كارثة كبرى فالتشدد فى تطبيق الفروع لا يمت للدين بصلة ونرجو الله أن يعود إلى رشده بحق ويدرك أن ما يفعله بشقيقته الآن بعد أن أصبحت وحيدة بلا زوج ومريضة .. (فهل هذا من الدين)؟!



الأسباب التى دعت للتطرف

فى هذه السطور التالية أحاول شرح الأسباب التى دعت أبناءنا إلى التطرف واكتشاف المخطط الإسرائيلى الذى يهدف إلى الهيمنة على العرب من خلال الشرق أوسطية.

والشرق الأوسط.. من أكثر المفاهيم المتداولة غموضاً والتباساً فى نصف القرن الأخير.. لقد تنازع استعمال هذا المفهوم وغيره فى خطط الغرب وحليفته فى الاستعمار إسرائيل.

ومن الواضح أن الشرق الأوسط خطط له فى أواخر القرن التاسع عشر وشهد العقد الثانى من القرن العشرين ولادته وتشير إلى ذلك الوثائق التى أعتمدها دافيد فرومكين فى كتابه سلام ما بعده سلام ولادة الشرق الأوسط عام ١٩١٤ - ١٩٢٢ وجوهر ذلك أن المخططات الاستعمارية للوطن العربى التى نفذت بعد ذلك بموجب اتفاقيات سايكس بيكو ووعد بلفور هو إلغاء العروبة رابطة وانتماء وتشويه صورة الإسلام

لضمان تبعية العرب للغرب ودوام التجزئة والتفرقة بتشجيع الطائفية والمذهبية والعشائرية والفئوية وكان لذلك سياسة أقرها النظام الدولى آنذاك ممثلاً بعصبة الأمم.

هدف الغرب

ورأى بعض الباحثين الاستمرار فى بحث أصول الشرق الأوسطية حيث وجدوا أن الحفاظ على الهدف مع التغيير فى الوسيلة هو الهدف إذ تظهر القراءة فى وقائع التاريخ الحديث للمنطقة العربية بوضوح هدفاً ثابتاً فى استراتيجية الغرب تجاه المنطقة العربية ويتمثل هذا الهدف فى الحيلولة دون ظهور قوى إقليمية فى هذه المنطقة تكفل تكتلها على أساس عربى أو إسلامى وقد ظهرت تحالفات عدة من أجل إسقاط أى مشروع يهدف إلى تحقيق هذا التكتل ابتداء من محمد على مروراً بعبدالناصر حتى حرب عاصفة الصحراء عام ١٩٩١، ويعد زرع إسرائيل فى قلب المنطقة العربية هو المشروع الذى بدأ بمباركة بريطانيا وظل ينمو ويترعرع برعاية الولايات المتحدة الأمريكية والغرب من ضمن الوسائل الهادفة إلى تحقيق هذا الهدف.

وهو فرض وجود إسرائيل على المنطقة العربية مما كان سبباً فى خوض سلسلة من الحروب الكبيرة التى شهدتها المنطقة فى أعوام ١٩٤٨ و١٩٥٦ و١٩٦٧ و١٩٧٣ و١٩٨٢..

وتعد هذه الحروب ضمن خطة محكمة لاستنزاف طاقات المنطقة.. ولاستنزاف ثروات الشرق.

ويؤكد هذا الهدف مقالة لميشيل جوبير وزير خارجية فرنسا الأسبق.. قال فيها: لابد من سيطرة دولية على البترول ابتداء بالإنتاج والأسعار وتقسيم أرباح هذا الاستغلال بين بلدان الشرق الأوسط وأضف إلى ذلك مقولة شوارتسكوف قائد حرب عاصفة الصحراء فى تصريح له لمحطة سى إن إن عندما قال فى بدايات هذه الحرب: «جئنا كى نصحح خطأ ونعطى هذه الثروة لمن يستحقونها».

من كل ما سبق بات واضحاً حقيقة المشروع الشرق أوسطى الذى ينسف آمال العرب فى مستقبل عربى للتنمية المستقلة، إذ يسلب منهم السيطرة على مواردهم والانتفاع بها لصالح شعوبهم ويتم تدويل هذه الثروة والانتفاع بعوائدها.

وربط بعض الكُتاب فكرة الشرق أوسطية بالمخططات الصهيونية التى اتجهت منذ نشأتها إلى السيطرة على المنطقة العربية الممتدة من النيل إلى الفرات ولايزال هذا الهدف الجوهر الأساسى للصهيونية كأيدلوجية وحركة وكيان، ووضعت لتحقيق هذا الهدف مرحلتان: الأولى تهجير اليهود إلى فلسطين العربية وطرد معظم سكانها الأصليين وأصحابها الشرعيين منها وتحقيق التوسع

والاستيطان بالعنف والإرهاب والمجازر الجماعية والحروب العدوانية والاحتلال.

أما المرحلة الثانية فهى الانطلاق من الأمر الواقع الناتج عن استخدام القوة بتسخير الدبلوماسية والمفاوضات المباشرة لتحقيق السيطرة الاقتصادية على المنطقة العربية؛ أى الانتقال من مرحلة الغزو والتوسع الإقليمى وإسرائيل الكبرى الجغرافية إلى مرحلة الغزو الاقتصادى والثقافى والتعامل الدبلوماسى باستغلال الاحتلال ونتائجه لفرض السلام الإسرائيلى.

لقد أقامت الصهيونية العالمية والولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل لتكون قاعدة ثابتة للنفوذين الصهيونى والأمريكى وأداة عسكرية فى يد الولايات المتحدة فى إطار الاستراتيجية الأمريكية الشاملة السياسية والعسكرية والاقتصادية.

ويقول الدكتور عبدالله أبوهيف السورى الجنسية فى كتابه الشرق أوسطية والفكر العربى.. إن الجبهة الإسرائيلية التى تأسست فى إسرائيل عام ١٩٦٨ وتحمل اسم «من أجل السلام فى الشرق الأوسط» هدفت لوضع مخطط لفرض هيمنة إسرائيل الاقتصادية على الوطن العربى وتضمنت تصوير الصراع على أنه نزاع حدود ومراكز قوى واعتبرت إسرائيل جزءاً من الشرق الأوسط واعتبرت الفلسطينيين مجموعة عربية من شأنها تحقيق طموحاتها الوطنية فى أى

مكان من العالم العربى وليس فى فلسطين، ويتضمن المخطط تخصيص نسبة ١٠٪ من عائدات النفط العربى للبحوث والمشاريع الإنمائية المشتركة وتخصيص كل بلد عربى بصناعات معينة، إذ خصصت البلدان العربية بالمنتجات البدائية الرخيصة الثمن واختصت إسرائيل بصناعة الإلكترونيات (الكمبيوتر والأدوية)..؟!

ويضمن المخطط الإسرائيلى أيضا السيطرة الكاملة والنفوذ التكنولوجى الكامل على البلدان العربية مدعوماً بالتفوق العسكرى ووضعت الجمعية الإسرائيلية والتى تحمل اسم من أجل السلام فى الشرق الأوسط مخططات لاستغلال مياه الليطانى واليرموك والأردن وزعمت أن إسرائيل لها حقوق فى هذه الأنهار وتنبأت تلك الجمعية للسياحة بأن تكون إسرائيل من أهم الدول السياحية التى يقصدها السياح من كافة أنحاء العالم لزيارة الأمكان المقدسة لدى المسيحيين والمسلمين واليهود وبذلك تصبح إسرائيل أهم مركز سياحى فى المنطقة.

الصهاينة وراء الإرهاب

كل ما ذكرناه يؤكد أن ما يحدث من تطرف وإرهاب وجذب لصغارنا وشبابنا وتخريب عقولهم مخطط صهيونى واقعى رسمته إسرائيل.. اتضح فى العقد الثامن والتاسع من القرن

العشرين بنشر سياسة الترهيب والفزع والإرهاب بين جموع المواطنين وهذه الأيام يتواصل الإرهاب الإسرائيلى ومحاولة تهويد القدس لتنفيذ الخطة الثانية لإسرائيل بأن تصبح بلداً سياحياً؟!!

المقولة التى سأذكرها الآن تؤكد أن إسرائيل تريد احتلال العرب حتى لا تكون الشعوب العربية حاكمة.. وهذه المقولة لدافيد كاما فى كتابه الصراع لماذا وإلى متى.. عن الاستراتيجية الصهيونية فى الوطن العربى يقول دافيد إن هناك وطناً واحداً للعرب عائداً لهم وليسوا غرباء فيه ألا وهو الجزيرة العربية أما بقية البلدان التى يقيمون عليها الآن فليسوا سوى محتلين لها مسيطرين عليها ويقيمون امبراطورية مغتصبة عليها .

إن الوطن العربى يقوم على أساس احتلال العرب لأراضى الكثير من الشعوب التى قهرت وأجبرت على الذوبان ضمن العرب.. ويجب أن نطالب الأمة العربية بالعودة للعيش فى المنطقة كشعب بين غيره من الشعوب لا كحاكم على بقية الشعوب وعليها (يقصد الشعوب العربية) أن تتوقف عن غطرستها وتتنازل عن حقوقها السياسية الزائدة إذا كانت تريد العيش هنا فى المستقبل بطمأنينة وسلام.

وهذه المقولة توضح ما كان يريده زعماء التكفير والهجرة الذين ارتكبوا حادث الفنية العسكرية وطالبوا بالجهاد وجمع

الشباب بزعم الهجرة إلى تلال اليمن كى يبدأ الزحف لتكوين الدولة الإسلامية.. كما بدأ المسلمون الأول إذن ما ذكره لى الإرهابيون وخاصة التائبين العائدين إلى حظيرة الإسلام كان هو هدف الصهاينة ولا علاقة له بالإسلام على الإطلاق.. بل غرسه فى داخلهم من يريدون ضرب العرب.

وهذا المخطط الصهيونى ينطلق من شريعة الغاب ومن الأمر الواقع المفروض بالقوة والناتج عن العدوان والاحتلال والاستيطان وإجبار العرب على الإذعان للمخططات الصهيونية، وأهم ما يعتمد عليه التخطيط الصهيونى هو انتهاك حرمة وسيادة واستقلال البلدان العربية والتدخل فى شئونها الداخلية مستغلاً وجود بعض الأقليات وعملائه من المتهيئين والمستسلمين لتمزيق الأقطار العربية وإضعافها لصالح إسرائيل.

نعود إلى التائبين.. بعد أن أدركوا ما يفعله الصهاينة بهم وأنهم مجرد أدوات فى أيديهم للعبث بأمن بلادهم.. هل يغفر الله لهم الذنوب.. يقول الشيخ محمد متولى الشعراوى فى كتابه الفتاوى .. إن الحق تبارك وتعالى قال «قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً» والذنب أن تؤمن بمنهج وبعد ذلك تخالف هذا المنهج وقيل إن الحق رتبه أن الله يغفر الذنوب جميعاً.

وقال تعالى: ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ (٥٤) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ (٥٥) أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴾.

يضيف مولانا الشيخ الشعراوى.. إن الأمن داخل الأمة المؤمنة يتولاه الوالى بما يأخذ من تعاليم الله من تشريع يبين حدود الله فمن تعدى هذه الحدود فكسرها فهناك التجريم.

ولذا نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينشىء سجناً ليؤدب فيه المنحرفين وإنما أنشأ شيئا آخر هو أن يسجن الذى أجرم وهو حر فى المجتمع.. يعيش بانطلاق حريته ويعيش بين الناس وهو غريب عنهم.. كلمة تعزل المنحرف عن المجتمع يستمع المجتمع كله.. لا مودة لمنحرف ولا محبة لمنحرف ولا سلام لمنحرف ولا كلام معه ويتسامى فيأتى إلى أهل ذلك المنحرف أى في بيته فيأمره هو ألا يقرب أهله هذه هى عظمة التشريع حين يتسامى فلا يعزل المنحرف وحده إنما يعزل عنه المجتمع وهو حر فى ذلك المجتمع.. هذا كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع تخلفوا جميعا عن غزوة تبوك وما تخلفوا عن عذر

لأنهم كانت لهم قوة يستطيعون بها أن يجدوا الزاد والراحلة والسلاح ومع ذلك تخلفوا فلما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم أقبلوا إليه معتذرين بصدق لم يكذبوا ولم يقولوا لم نجد بل قالوا لم نكن أيسر حالا منا فى ذلك الوقت ولكننا تخلفنا وتخاذلنا من غير حاجة.. فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم لهم انصرفوا حتى ينزل الله فيكم حكمه.. ولكنه أمر الناس ألا يكلموهم فلم يكلمهم أحد وتسامى الأمر فعزل كل واحد عن أهله تلك قوة الكلمة حين تعزل الرجل عن أهله ولا رقيب فى البيت بين الرجل وأهله.

هذا شىء رائع.. أن يؤنب الإنسان نفسه فترة من الوقت ولا يراه أحد ومع ذلك يعاقب نفسه أمام الناس الذين لم يروه وهذا ما فعله هؤلاء أو معظمهم على الأقل.. حاولوا البحث وقاموا به وأدركوا خطأهم فعادوا إلى رشدهم حتى لا يكون لعبة أو دمية فى يد الصهاينة لتدمير نسيج الوطن.

وهؤلاء ينطبق عليهم قول المولى جل شأنه ﴿ **فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ** ﴾ ويقول أيضا ﴿ **وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾ .. فَلِمَ لم تكن الهداية لكل الناس إلى الصراط المستقيم..!!

وهذا يدل على أن الذى يقبل على الله مؤمنا به ومصدقا لهديه فإنه تعالى يقول له ما دمت آمنت بى وصدقتنى

وأقبلت بنفسك على منهجى فإنى أعينك على ذلك المنهج وأمكنك منه وأذيقك حلاوته.

ونشير إلى نقطة هامة وهى تفسير القرآن الكريم الذى فسره هؤلاء على هواهم يقول فضيلة الإمام.. إن الله سبحانه وتعالى شرع لنا من التكاليف ما تختلف فيه الأهواء ليحميها من صراعات هذه الأهواء أما الأمور العلمية التى تخضع للتجارب المعملية المادية فالكل متفق عليها المادة صماء لا تجامل باحثا أبدا الغاية التى ينتهى إليها كل باحث يدخل معمله أمام المادة بدون هوى تلتقى مع ما يذهب إليه نظره أيضا إذا دخل معمله أمام المادة وليس له هوى لأن المادة صماء لا تجامل أحدا وإذا نظرنا إلى المسائل المادية وجدنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد وضع فى ذلك للمسلمين حداً واضحا.. وجعل نفسه مقياس هذه التجربة.

والتجربة العلمية تنشأ من ملاحظة ظاهرة الكون,ثم لا تمر هذه الملاحظة مروراً عابراً بل تقف موقف التأمل ولا تقف موقف المتأمل لتستمتع فقط بل لتنتفع أى أن تأخذ من الظاهرة شيئا يفيدها فى إسعاد حياتها والقرآن حينما يعرض هذه المسألة الكونية يقول: ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ (سورة يوسف الآية ١٠٥) اذن فالآيات فى السماوات والأرض يطلب

منا الله أن ننظر إليها نظرة متأنية متأملة وليست نظرة عابرة وأن نتفحصها لنهتدى بواسطتها.

تلك هى الملاحظة والتجربة الأمر المادى لا تختلف فيه الأهواء أبدا، ومعنى ذلك أن النتيجة التى تنتهى إليها العقول تكون واحدة وسبق أن قلت إنه لا توجد كهرباء روسى ولا كهرباء أمريكى ولا توجد كيمياء بريطانى وكيمياء ألمانى كل ما انتهى إليه من القضايا العلمية التجريبية الناشئة من المعمل أمور متفق عليها وما يقوله لنا الرسول صلى الله عليه وسلم فالحق فيه﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾ «سورة الحشر: الآية ٧» فالرسول يأتى بالتشريع بلاغا عن الله اذا كان بالنص أو بلاغا وبيانا لمراد الله أو تفصيلا لما أجمل الله وقد يكون للرسول صلى الله عليه وسلم تشريع فى ذاته يأتى ذلك تحت قوله تعالى:﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾ ويضرب الشيخ الشعراوى مثلا فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم جاء والعرب يلقحون النخل أى يقومون بإجراء عملية الإخصاب من طلح الذكور إلى وعاء الأنوثة فقال ما تضعون؟

قالوا .. كذا

قال.. لو لم تفعلوا لصلح.. فسمعوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم فلما جاء الموسم لم يجدوا النخل قد أتى أكله كما

يأتى به كل عام فقال الرسول هذا فأراد الرسول أن يجعل التجربة فى ذاته فقال أنتم أبصر وأعرف بشئون دنياكم أى الأمور التجريبية المعملية التى لا تجامل..

إذن فذلك فتح للعقول على أسرار هذا الكون لنستفيد منها الفائدة التى تعطينا الحركة المثمرة بأقل مجهود وأكبر عائد وبذلك تميز الإسلام.

وليس كما يفعل هؤلاء ويرفضون العلم والتعليم.. فالإسلام لم يضطهد عالما فى معمله ولا صاحب نظرية من النظريات فى نظرياته ولا باحثا فى بحثه وتجربته.. لم يضطهد القرآن أحدا.

وإذا نظرنا إلى المبتكرات أو المخترعات التى تسعد الدنيا لوجدناها جاءت نتيجة ملاحظة الظاهرة الكونية.

وكل قضية علمية مؤكدة إنما هى نتيجة ظاهرة من ظواهر الكون يريد العلم منا ويريد الإسلام منا أن نتبين وأن نستنبط منها ما يسعدنا.. وليس فى ذلك ما يناقض الدين.. بل فى ذلك ما يؤيد قضية الدين لأنه إذا كان الإسلام قد جاء ليسيطر منهجه على الوجود كله فليس من مصلحة الإسلام أن نترك الخارجين عن الإسلام والدين يأخذون أسرار كون الله منا ونحن المؤمنين بالله نقف بعيداً عن هذه الأسرار التى أبدعها الله جلت قدرته.

وأخيراً.. فأهل مصر متسامحون.. فهم لا يعرفون الضغينة

ليس لديهم رغبة فى الانتقام تنتهى خلافاتهم بانتهاء اليوم.. ويحرصون على تنفيذ العدالة والقضاء.. ومع ذلك لا نغفل أن للتطرف والإرهاب أسباباً عديدة منها:

الأسباب النفسية للإرهاب

﴿ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾

حب الظهور والشهرة حيث لا يكون الشخص مؤهلا فيبحث عما يؤهله باطلا فيشعر ولو بالتخريب والقتل والتدمير.

والإحباط أحد أسباب الخروج على النظام والعادات والتقاليد .. الاحباط هو شعور الشخص بخيبة أمل فى نيل حقه أو الحصول على ما يصلحه ويشفى صدره فكثير من البلدان العربية همشت دور الجماعات عموما ولم تكترث بها.. وهذا سبب تكوين التحزيات السرية وردود الأفعال الغاضبة فى صورة الارهاب واعتناق الأفكار الهدامة.

قد يكتسب الفرد الصفات النفسية من البيئة المحيطة به سواء فى محيط الأسرة أو فى محيط المجتمع فكل خلل فى ذلك المحيط ينعكس على سلوك وتصرفات ذلك الفرد حتى تصبح جزءا من تكوينه وتركيبه النفسى ويعد الفشل فى الحياة الأسرية من أهم الأسباب المؤدية إلى جنوح الافراد واكتسابهم بعض الصفات السيئة قد يكون سبب العنف والتطرف فشل من يتصف به فى التعليم الذى يعد صمام

الأمـان فـى الضـبط الاجـتـمـاعى ومـحـاربة الجنوح الفكرى والأخلاقى لدى الفرد والفشل فـى الحياة يخلق لـدى الانسان شـعـورا بالنقص وعـدم تقـبل المجـتـمع له وقـد يكون هذا الإحـسـاس دافـعـا للانـسـان لاثبـات وجـوده من خـلال مـواقع أخرى فإن لم يتمكن دفعه ذلك إلى التطرف لأنه وسيلة سهلة لإثبات الذات حتى لو أدى به ذلك إلـى ارتكاب جرائم ارهابية لهـذا نجـد ان أغلب الملتـحـقين بالحـركـات الإرهابيـة من الفـاشلين دراسـيا أو من أصـحـاب المهن المتدنيـة فـى المجـتـمع وغيـرهم ممن لديهم الشعور بالدونية ويسعون لإثبات ذاتهم أو أشـخـاص لهم طمـوح شـخـصـى كـذلك نجـد ان من أهم أسباب الإرهاب الاخفاق الحياتى والفشل المعيشى وقد يكون اخفـاقا فـى الحياة العلمية أو المسيرة الاجتماعية أو النواحى الوظيـفـيـة أو التـجـارب العـاطفـيـة فـيـجـد فـى هـذه الطوائف الضـالة مـا يظن انه يغطى فـيـه اخـفـاقه وينهى فـيـه فـشله ويستعيد به نجاحه.

أسباب اقتصادية

والأحـوال الاقـتـصـادية من العـوامل الرئيـسـيـة فـى خلق الاسـتقـرار النفسى لدى الإنسان فكلما كان دخل الفـرد مثـلا مضطرباً كان رضاه واستقراره غير ثابت بل قد يتحول هذا الاضطراب وعـدم الرضـا إلى كـراهية تقـوده إلى نقمـة على المجتمع وهذا الحـال من الإحبـاط يولد شعوراً سلبـيـا تجـاه

المجتمع ومن آثاره عدم الانتماء للوطن ونبذ الشعور بالمسئولية الوطنية ولهذا يتكون لديه شعور بالانتقام وقد يستثمر هذا الشعور بعض المغرضين فيزينون له قدرتهم على تحسين وضعه الاقتصادى دون النظر إلى عواقب ذلك وما يترتب عليه من مفاسد وأضرار.

والبطالة أحد مصادر الخطر.. لهذا قال عمر بن العزيز لما أمر ولده أن يأخذ الناس على الحق ولا يبالى قال: إنى أتألفهم فأعطيهم وإن حملتهم على الدين جملة تركوه جملة.. والبطالة من أقوى العوامل التى تؤثر فى نبتة الإرهاب.. وتنشىء روح التذمر.

الأسباب الاجتماعية

الفراغ.. فيقول النبى صلى الله عليه وسلم «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ» فهاتان النعمتان.. كثير ما يغبن فيهما الإنسان.. فكان الفراغ مفسدة للمرء وداء مهلكا ومتلفا للدين ونفسك إن لم تشغلها شغلتك.. فإن لم تشغل النفس بما ينفع شغلتك هى بما لا ينفع والفراغ النفسى والعقلى أرض خصبة لقبول كل فكر هدام وغلو وتطرف فتتقل الأفكار وتغزو القلوب فتولد جذوراً يصعب قلعها إلا بالانشغال بالعمل الصالح والعلم النافع فالفراغ سم قاتل وداء مهلك ومرض فتاك، إنه مفسدة للعقل ومهلكة للنفس ومتلفة للدين ومحرض للإرهاب.

فـمن رحم الفـراغ تولد الضـلالة وفـى أحـضـانه تنشـأ البطالة وفى كنفه تعيش الشبهة فهو عدو متربص تجب محاربته باستهلاك طاقات الشباب وتسخير مواهبهم لخدمة الحق وتشجيع طموحاتهم لصالح الأمة.

الأسباب التربوية

غياب القدوة يؤدى إلى التخبط وعدم وجود المرجعية الصالحة والأسوة الحسنة من عوامل التفكك والانحطاط والتخلف مع غياب التربية الحسنة والموجهة التى توجه الأفراد إلى الأخلاق القيمة.

الأسباب الفكرية

الجهل بقواعد الإسلام وآدابه وسلوكه فالجهل داء عظيم تنبعث منه كل فتنة عمياء وشر وبلاء.

قال أبوالدرداء ـ رضى الله عنه: «كن عالما أو متعلما أو مجالسا ولا تكن الرابعة فتهلك وهى الجهل»

.. وهناك حديث يقول: «من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين» وذلك أن الجاهل يسعى إلى الإصلاح فينتهج طرقا يظنها حسنة فيسىء من حيث أراد الإحسان فيترتب على ذلك مفاسد عظيمة والجهل بمقاصد الشريعة والتحريض على معانيها بالظن من غير تثبت أو الأخذ منها بالنظر الأول.. ولا يكون ذلك من راسخ فى

العلم.. ألا ترى إلى الخوارج كيف خرجوا من الدين كما يخرج السيف من غمده؟

لأن الرسول صلى الله عليه وسلم وصفهم بانهم قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم» يعنى أنهم لا يتفقهون به حتى يصل إلى قلوبهم لأن الفهم راجع إلى القلب فإذا لم يصل إلى القلب لم يحصل فيه فهم.. وأهل العلم هم المسئولون عن ذلك وعن توصيل العلم وبذل النصح والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.. قال تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون».

والإسلام كامل فى عقيدته وشريعته وآدابه وأخلاقه وسلوكه.. والدعوة إليه دعوة إلى كل ذلك.. فلو كانت تلك الفرق والجماعات والأحزاب داعية إلى الإسلام الحق لكانت ناجحة فى دعوتها، سليمة فى طريقتها فالإسلام جامع غير مفرق ومؤلف غير ممزق وموحد غير مشتت.. وكل من خالف منهج الإسلام فى جمع الأمة وتوحيدها وتأليفها ففى دعوته انحراف وما ابتليت الأمة ببلية كانت عليها طامة مثل بلية التفرق والتحزب قال تعالى: «كل حزب بما لديهم فرحون» والحزب الواحد هو المنهج السليم الذى يعيد للأمة وحدتها وقوتها وعزتها.

الأسباب السياسية

قال عمر بن عبدالعزيز ـ رضى الله عنه: «إذا رأيت قوما يتناجون فى شىء من الذى دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة».

والأحزاب السرية يصدق عليها قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾.

وكل غلو فى الدين سببه هذه الفرق والجماعات والأحزاب وهى مصدر الفتن والأهواء والآراء.

وأخيرا فإن لصوص العقول أشد خطراً وأنكى مرقاً من سائر اللصوص.

الأمن مطلب فى الحياة لا يستغنى عنه الخلق لقضاء مصالحهم الدينية والدنيوية.

ويرى فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد وكيل وزارة الأوقاف أن الظواهر الاجتماعية فى العصر الذى نعيش فيه هو فرض الرأى بالقوة.. مع التعصب الأحمق.. وعدم قبول الآخر تحت أى مسمى، وفى هذا المجال نرى أن الذى يستعمل العنف فقد القيم الأخلاقية، وتخلى عن القيم الدينية والسبب فى ذلك ما نلاحظه على الساحة الاجتماعية من تغيرات فكرية وظهور مذاهب هدامة

اخترعها أصحاب هذه المذاهب ووضعوا لها ما يبررها أمام الكثير من الجماهير..

وفى هذه الحالة نرى أن هذه الفئة التى خرجت على قيم المجتمع وتقاليده تلوح بالإرهاب لكل من يخالفها فى رأيها، والإرهاب الذى تستعمله تلك الفئات قد يكون تصفية جسدية وقد يكون إساءة للسمعة أو قد يكون إهداراً لكرامة الشخص المعتدل لأن التعصب يعمى من يتمسك به ويجعله لا يرى الحق ولا يميل إليه وينطبق عليهم قول الله تعالى: «فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً» وأن القاعدة العظيمة التى نعرفها هى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً.. قالوا يا رسول الله ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً.. قال أن تحجز على يديه وتكفه وتمنعه عن ظلمه للآخرين فذلك نصرك له».

والشخص الإرهابى الذى تحجر عقله وماتت عواطفه لا يسمع أبدا لصوت الحق لأنهم لم يجدوا أمامهم قدوة صالحة؛ فقد غابت الأسرة عن رعايتها لأولادها .

كل هذا جعل الشباب يعيش فى غيبة بل إن الإرهابيين غيبوا الشباب عن الوعى ثم خربوهم فى الفكر وأفهموهم أن عبدة الشيطان أفضل ألف مرة من المجتمع لأنهم يخرجون الناس من الكفر إلى الإيمان.. لقد قلبوا الحقائق وموهوها والسبب فى ذلك غياب دور الأب والمعلم والقدوة .

لقد مر الشعب المصرى بتجربة مريرة ظهرت خلالها جماعات كل جماعة لها مذهب معين واتجاه يخالف اتجاه الآخرين وكان يقدم هؤلاء تحت مسميات الجهاد، أو تكفير المجتمع والهجرة والبعد عن الآباء والامهات لأنهم مشركون يعيشون فى مجتمع كافر هذه الأفكار التى راجت فى أفكارهم.

وأثمر الحوار عن رجوع الكثير منهم عن رأيه وإن كان هناك بقية إلا أن الشك كان يراودها لأن علماءنا استطاعوا بسعة صدورهم وحسن سلوكهم وطول بالهم وكثرة العلم لديهم أن يقنعوا هذه الفئات المتنوعة لأننا نؤمن بأن الدين من عند الله واضح فهو يدعو إلى السلام ويدعو إلى التعايش مع الآخر بل يقول فى كتابه العزيز «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه».

هذا هو مبدأ الإسلام ونتعايش تحت الشعار «لكم دينكم ولى دين» ولذلك رأينا أن مصر بقياداتها السياسية وضعت هذه الخطة العظيمة التى آتت ثمارها فى عودة العديد إلى حضن مصر والعدالة والقيم لكن.. هل يسكت عنا المجتمع الغربى؟

ولا يزج إلينا بالأفكار السيئة ويبعث إلينا بالانحلال الخلقى ويسود ملايين الصفحات بكلام غير مفهوم ومع ذلك فالحمد لله لا يستجيب له إلا صاحب هوى فى



استخدموا الأسماء الحركية .. وتخصصوا فى تزوير البطاقات

كانوا يغيرون معالم وجوههم .. ويتشاجرون فى المساجد

هكذا قبضنا على مجموعات الإرهاب التى تسللت للقاهرة قبل تنفيذ عملياتهم

الانحلال أو الفساد وهؤلاء قلة لا قيمة لهم وإنما سنقضى عليهم إذا ما تماسكنا جميعاً وكنا صفاً واحداً تحت شعار «تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضًا أرباباً من دون الله».

وعلينا أن نهتم بالشباب وأن نفتح لهم مراكز الشباب والمكتبات والأندية الكبرى وأن نحتضنهم برفق ليكونوا نماذج صالحة فى وطن يبنى نفسه بنفسه ويطرد المتطرفين من صفوفه ويعلن أنه لا مكان لإرهابى ولا لمن يستعمل العنف على أرض هذا الوطن العزيز.



من أقوال الرئيس مبارك

قال الرئيس مبارك لقد ارتفعت مسئولية الأحزاب السياسية ومؤسسات العمل الوطنى إلى حدود الالتزام بمصالح الوطن العليا وتوفر هذا القدر الكبير من التعاون بين الشرطة والشعب.. وتقدمت بعض احزابنا الوطنية خطوة على الطريق الصحيح وهى تدين الإرهاب وتدعو بقوة إلى تصفية بؤره وأسبابه وجذوره، لم يخرج عن هذا الإجماع الوطني سوى بعض من خصوم الديمقراطية الذين لا يزالون يتخفَّوْنَ خلف شعارات كاذبة تروج لفكر الإرهاب وأعماله.

قال الرئيس لسنا وحدنا الذين نعانى من الإرهاب، ففى دول عديدة تنتشر جماعات إرهابية يقودها عصاة ومتمردون وخوارج نهش اليأس نفوسهم وأقعدهم جمود الفكر عن مواكبة تطورات العصر فانقلبوا إلى قوة تدمير لأوطانهم هدفها تعويق الجماعة ومعاداة التاريخ والنكوص إلى الخلف فراراً من مواجهة أعباء المستقبل، لكن هذه الجماعات سرعان ما تختفى دون أن تحقق شيئا لأنها تعبير عن فلول شاردة لا تمثل تياراً أساسياً فى المجتمع.. وربما تكمن الفروق بين حالة وأخرى فى قدرة كل مجتمع على إعداده لنفسه لمواجهة هذه الظاهرة من خلال إجماع وطنى راسخ لا يهتز ولا يحتمل اللبس أو أنصاف المواقف ولا تفسده الرغبة الآثمة فى استثمار الموقف بهدف تحقيق

مكاسب حزبية صغيرة تأتى فى الأغلب على حساب المجتمع، وأكد الرئيس على أهمية إجماعنا الوطنى حول قضية الاستقرار لأن رسالة الأمن والاستقرار لا تنفصل أبداً عن رسالة البناء الاقتصادى والسياسى، ففى غياب الاستقرار يستحيل أن تزدهر الديمقراطية أبداً، ويستحيل أن يزدهر الاقتصاد ويستحيل أن نأمل فى دولة قوية قادرة على الوفاء بمطالب شعبها .. تلك هى الحقيقة التى ينبغى أن تكون نصب أعيننا لا تحتمل الإنكار ولا تحتمل المزايدة وإننى على ثقة من أن موجة الإرهاب سوف تتحسر وتتلاشى أمام إجماعنا الوطنى وإصرار شعب مصر العظيم على اجتثاث جذور هذه الظاهرة كى تعاود أرض الكنانة مسيرة البناء والعطاء أكثر قوة واندفاعاً تحت مظلة آمنة ومستقرة تضاعف طاقات الاستثمار وتعيد الرواج إلى النشاط السياحى، وتنشر المشروعات الجديدة فوق كل شبر من أرض هذا الوطن، وتكرس كل الجهود لتنمية عادلة متواصلة تضع فى اعتبارها أقاليم مصر الجغرافية الأقل تطوراً وأحياء مصر الشعبية الأكثر حاجة للخدمات سوف تتكسر موجة الإرهاب وتتلاشى بتضحيات رجال أبطال بذلوا أرواحهم الغالية كى يظل هذا الوطن كما كان دائما آمناً ومستقراً يعمر بسواعد أبناء بررة لا تعرف الهدم ولا تجيد إلا البنيان يواصل رسالته مشعل نور وحضارة

يصدران عن تاريخ حافل لمواكب متعاقبة من مثقفين ومفكرين ومبدعين وعلماء أجلاء وقضاة أفاضل كانوا ضمير هذا الشعب ووجدانه فأشاعوا فى جوانبه قيم العدل والاستنارة والانتصار للحياة.

تحية إلى أرواح شهداء مواطنين آخرين سقطوا غيلة وغدراً فى جرائم نكراء، منهم أطفال أبرياء فى عمر الزهور وشباب كان موضع الأمل لأهلهم وذويهم ووطنهم ومصريون بسطاء لا ذنب لهم ولا جريرة.

سوف يستحيل على قوى الغدر والظلام أن تنال من هذا الصرح الشامخ الذى أنجزه الشعب المصرى بعرقه وتضحياته وكفاحه فحقق الكثير من البناء والتقدم الذى لن تعوق استمراره وتقدمه جرائم الإرهاب التى أدانها الشعب كله حين اكتشف أنها تسعى إلى تقويض البناء وإهدار مصالح الوطن.

اتفقت إرادتنا على إقامة مجتمع ديمقراطى حر.. يحترم حق الخلاف فى إطار تعدد حزبى ويعطى الفرصة كاملة للرأى والرأى الآخر.

لتكن ثقتنا فى أن الباطل سوف يرتد على أعقابه لأن الحق أحق بأن ينتصر ولأن الباطل لا يمكن له البقاء فى وطن يعمر بالنور والخير، وتظله سماحة الإيمان يكد ويشقى من أجل غد أفضل لأجياله القادمة لن يجد

الباطل فرصة للبقاء فى هذه الأرض الطيبة السمحاء وسوف يظل شريداً معزولا يطارده غضب الشعب ونقمته حتى ينحسر ويتلاشى، سوف تنحسر موجة الارهاب وتتكسر بفضل شجاعة الرجال البواسل وفطنة شعب مؤمن لا يخدعه الزيف أو الضلال لتعود مصر كما كانت دائماً بلداً آمناً مطمئناً .. هذا وعد الله .. إنه نِعمَ المولى ونِعمَ النصير.

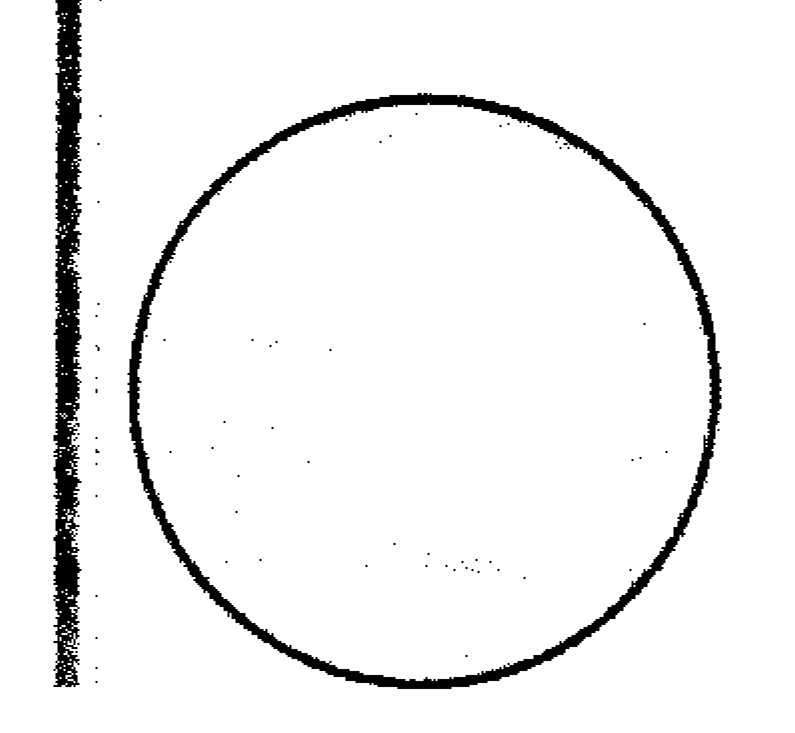
وفى عام ١٩٩٥ قال: إنهم جماعة خارجة على القانون تهدر قيم الشعب وتهدد مسيرته لصالح قوى خارجية لا تريد لمصر الخير فهى جماعات مأجورة جعلت من أنشطتها الآثمة حرفة وتجارة.

مجرد أداة فى مخطط إجرامى تحكمه مصالح خارجية.

عاد المئات من هؤلاء إلى الطريق الصحيح ليكشفوا على الملأ عمق الضلال الذى عايشوه تحت سطوة جماعات مأجورة ترتزق من العنف والخروج على القانون وانحازت الجماهير إلى الشرطة ووقفت معها فى خندق واحد كان نقطة تحول حاسمة فى مواجهة هذه الجماعات.

سوف نقطع دابر الإرهاب فى الداخل وسوف نشل ذراعه فى الخارج وسوف نفتح الطريق واسعاً آمناً لمسيرة التقدم المصرى تبنى وتزرع وتضىء مشاعل النور.

وهذا هو الواقع الآن .



خاتمة

شهد العالم خلال النصف الثانى من القرن الماضى تطوراً كبيراً فى النشاطات الإرهابية وتزايداً ملحوظا فى عدد المجموعات الإرهابية التى أصبحت تهدد استقرار الدول أو أمن المواطن، وتؤثر على جهود التنمية الاقتصادية فى جميع الميادين وقد تجاوزت الأعمال الإرهابية حدود الإقليم الواحد وتجاوزت آثارها وأضرارها الحدود الإقليمية إلى الدولية، واكتسبت بذلك طابعاً دولياً.. وهذا ما جعلها جريمة خطيرة ضد النظام الدولى.

والإرهاب الذى بدأ منذ ثلاثينيات القرن الماضى مع مقتل الملك اليوغوسلافى ووزير الخارجية الفرنسى عام ١٩٣٤ بمرسيليا تطور فى السبعينيات والثمانينيات؛ حيث عرف العالم العديد من عمليات اختطاف الطائرات وحجز الرهائن وصل مع بداية التسعينيات إلى مرحلة من مراحل الوحشية لم نعرفها من قبل.. فبدأت عمليات التخريب والتفجير المأساوية تحدث على أوسع نطاق، وكذا الاغتيالات الجماعية والفردية واختطاف الأشخاص واحتجازهم كرهائن ولم يسلم من الأعمال الإرهابية لا شيوخ ولا نساء ولا أطفال.

وكان يحلو لبعض المفكرين والمحللين السياسيين إلصاق تهمة الإرهاب بحضارة معينة أو ثقافة بعينها حتى توالت أحداث الإرهاب وتجاوزت كل الحدود وضربت يد الإرهاب فى أكثر من ركن من أركان العالم لبواعث مختلفة ومن منطلقات متباينة ولكن الظاهرة واحدة وهكذا امتدت العمليات الإرهابية طوال السنوات الماضية على اتساع خريطة العالم من طوكيو إلى أوكلاهوما.. ومن بلفاست إلى برشتينا ومن الشرق الأوسط إلى الشرق الأقصى، ومن أوروبا إلى أمريكا

للاتينية وأفريقيا حتى وصلت إلى نيويورك وواشنطن فى ١١ سبتمبر سنة ٢٠٠١، وهذا يعنى أن ظاهرة الإرهاب قد اخترقت حضارات وثقافات متعددة وشكلت تحدياً كبيراً أمام شعوبها؛ ومن ثم فإن التعامل مع الظاهرة الإرهابية لابد وأن يكون على مستوى ثقلها الدولى وانتشارها.

من هنا فإن الأمم المتحدة وحدها هى المرشحة لتكون مقر المشاركة الدولية الجماعية لمواجهة الإرهاب وما يعزز هذا التوجه عقد قمة دولية لمواجهة ظاهرة الإرهاب تحت رعاية الأمم المتحدة فى إطار موضوعى وزمنى يستهدف قضية تعامل المجتمع الدولى بصورة جماعية ومنظمة مع الإرهاب بجميع صوره وأشكاله ووضع الضوابط اللازمة لمواجهته وردعه، ومن ناحية أخرى كانت قرارات الأمم المتحدة والإعلانات التى صدرت عنها تعتبر الإرهاب أحد العناصر التى تشكل تهديداً للسلام والأمن الدوليين.. كما تضمنت حث الدول على اتخاذ تدابير فعالة وحازمة وفقاً لأحكام القانون الدولى ذات الصلة والمعايير الدولية لحقوق الإنسان من أجل القضاء على الإرهاب الدولى.

فالإرهاب مشكلة عالمية تتداخل فيها الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والسياسية مما يصعب عزل أى عامل منها عن العوامل الأخرى.

فهو لا يفرق بين مجتمع وآخر أو دولة وأخرى، يهدد الأمن ويعيق التنمية ويثير الرعب بين الأبرياء الآمنين ويدمر المجتمعات ويخرب المنشآت والمؤسسات، فالإرهاب عمل إجرامى لا يعرف الحدود.

ولعل الانتشار الهائل لوسائل الإعلام كالإذاعة؛ والتليفزيون وشبكات الأقمار الصناعية أعطى الإرهاب فرصة وسهولة للتحرك.. ولهذا لابد من إدماج الشباب فى المجتمع حتى لا يؤدى هذا إلى مجموعة من الاضطرابات الاجتماعية غير المحمودة العواقب حيث يتجه هؤلاء الشباب إلى الجريمة والعنف والإرهاب للتعبير عن سخطهم على المجتمع بكل مؤسساته.

والله ولى التوفيق

انتصار النمر

الفهرس

طبع بمطابع دار الجمهورية للصحافة

رقم الإيداع: ٢٠١٠/١٣١٦٢

الترقيم الدولى : I.S.B.N - 977-236-735- 1



المؤلفة فى سطور

انتصار النمر

- مساعد مدير تحرير جريدة الجمهورية
- مدير تحرير مجلة الشرطة
- رئيس جمعية الحب والحياة المصرية
- عضو مؤسسة الصداقة للتواصل والتنمية
- حصلت على العديد من الدورات التدريبية.. فى مجال الكتابة الصحفية فى مجال الجريمة والحوادث والقضايا بالمجلس الأعلى للصحافة
- شاركت فى العديد من المؤتمرات المحلية والعربية فى مجالات الجريمة والإرهاب
- صدر لها عدة مؤلفات هى:

ـ صرخة وليد

ـ نساء قاتلات

ـ مبارك برلمان ٢٠٠٠

ـ فنانون خلف القضبان

للتواصل مع المؤلفة.. إلكترونيا

entisarelnimr@hotmail.com

هذا الكتاب



عندما تقدم «انتصار» كتابها « فتاة في معقل الإرهاب» فإنها لا تتحدث فقط باعتبارها صحفية مشهورة ولكنها قدمته باعتبارها امرأة لها قلب وتخشى على ملايين الأبناء والفتيات من أن يستقطبهم شيطان الإرهاب.. ويسرقهم من حضن آبائهم وأمهاتهم..

الإرهاب تقدمه انتصار فى هذا الكتاب مرادفا للجهل وليس فقط لسفك الدماء.. شيوخ التطرف يفسرون كتاب الله الكريم على هواهم ويستحلون أموال المسلمين..

الإرهاب خطر يهدد مصر فى شبابها.. بل فى أطفالها ونسائها..

إنها رصاصة تطلقها صحفية جريئة وشجاعة فى وجه الإرهاب.

(كتاب الجمهورية)

الثمن ١٠ جنيهات